السبت 28 كانون الأول 2019
العدد 3943 السنة الرابعة عشرة
Samedi 28 Décembre 2019 no 3943 14ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

هل تأخير التأليف مقصود لعودة الحريري؟

حكومة دياب إلى العام الجديد [2]

«ويكيليكس» «كيميائي» دوما ملفّق!

[14 ـ 15]

(أ ف ب)

تقرير

إسرائيل ولبنان: سباق تعاظم القدرات... ومحاولات صدّها

3

تقرير

نتنياهو مُتوّجاً على رأس «الليكود»: فوز أوّل لليمين

16

قضية

العمّال الغزّيون يعودون إلى الأراضي المحتلة

18

ملف

حكومة دياب إلى العام الجديد: هل التأخير مقصود لعودة الحريري؟

لا يبدو ان حكومة الرئيس المكلّف حسان دياب ستُبصر النور قبل نهاية العام. الولادة لا تزال عالقة في التفاصيل، سواء في شكل الحكومة او طبيعة الوزراء وأسمائهم

على مشارف نهاية العام، حالت التباينات بين تحالف رئيس الجمهورية ـ التيار الوطني الحر ـ حزب الله وحركة أمل من جهة، والرئيس المُكلف حسان دياب من جهة أخرى، دون ولادة حكومته قبل السنة الجديدة. إذ لا تزال بعض التعقيدات تعترض مسارها، ما يؤشر الى أن التسلّم والتسليم بينه وبين رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري سيؤجّل الى ما بعد رأس السنة، وربما لن يكون قريباً. حتى الآن، ثمة قطعة مخفية تدفع في اتجاه التساؤل ما إذا كان البعض لا يزال يعوّل على الحريري، ويتعمّد تأجيل التأليف، إفساحاً في المجال أمام عودة الأخير الى الحكومة. إذ لا شيء يُبرّر ترك البلد للفراغ، وهو يحترق فوق جمر الأزمة السياسية ـ المالية ـ النقدية ـ الاقتصادية التي تتفاعل منذ أشهر، ومن المرجّح أن تزداد حدة مع مرور الوقت، علماً بأن التأليف لن يكون بداية حلّ، بل مقدمة لأزمات أخرى تنتظر الحكومة العتيدة، بدءاً من ثقة الشارع الملتهب منذ 17 تشرين الأول الماضي، أضيف إليه «مبنى انتفاضة سنّية» على ما اعتبر «تعييناً لدياب من الطوائف الأخرى ومن دون أي غطاء سنّي». ومع دخول دياب أسبوعه الثاني رئيساً مُكلفاً، يبدو التأليف بعيداً عن المهلة الزمنية التي سبق أن حددها لنفسه، وهي شهر كحدّ أقصى. فاللقاءات التي عقدها في العلن أو بعيداً عن الأضواء، والتي شملت في الساعات الماضية رئيس الجمهورية، والنائب طلال أرسلان والوزير يوسف فنيانوس واللقاء التشاوري، لم تؤدّ الى إتفاق كامل، سواء في شكل الحكومة أو طبيعتها أو عددها. ذلك أن المعلومات التي توافرت عن الصيغة الحكومية التي يعمل عليها دياب، تشير الى أنها ستكون مُصغرة من 18 وزيراً. لكن الوزير جبران باسيل وثنائي حركة أمل وحزب الله يفضلون أن تكون من 24 وزيراً. أما بالنسبة إلى حلفاء الوزراء، فيُصرّ دياب على اختصاصيين، فيما فريق 8 آذار يتمسّك بوزراء اختصاصيين ببدلات سياسية، وبطبيعة الحال «وجوه غير نافرة». وإذ أشارت معلومات الى أن كل الأسماء التي انتشرت بوصفها مطروحة للتوزير «ليست جديّة»، بحسب مصادر مطلعة، علمت «الأخبار» أن دياب «اقترح ضابطاً متقاعداً من الشمال لوزارة الداخلية، لكن عون تحفّظ، كما رُفض اقتراحه توزير شادي مسعد في الدفاع، بينما لم يحسم بعد الموقف من تفضيله وسيم منصوري في المالية، وغسان العريضي من الحصة الدرزية». ولا تزال بعض الأسماء متداولة كحسن اللقيس للزراعة، دميانوس قطار للخارجية، زياد بارود للعدل وجميل جبق للصحة. فيما يُعاني دياب من مشكلة التمثيل السني حيث يصطدم بتراجع معظم الذين يتحدث إليهم لتوزيرهم. وهذه النقطة كانت مسار بحث بين دياب واللقاء التشاوري، في اجتماع طالب فيه اللقاء بتمثيل وزاري للمناطق التي يمثلها أعضاؤه. من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أن دياب التقى مساء أمس الوزير علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل. وشهد الاجتماع نقاشاً في الحقائب الشيعية. وبحسب المصادر «هناك بعض القواسم المشتركة، وبعض النقاط التي لا تزال عالقة، لكن الأكيد أن وزارتَي الصحة والمال ستعودان للثنائي». كذلك التقى دياب كلاً من: النائب طلال أرسلان، النائب أسعد حردان والوزير يوسف فنيانوس ممثلاً رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

وبينما لا تزال عملية التأليف تصطدم بعقبة التمثيل السني، فإنها تفتقد أي غطاء سياسي وديني من داخل الطائفة، إذ تكرر شخصيات سنية رفضها لهذا التكليف في موازاة الفيتو الموضوع من دار الفتوى على خيار دياب والتجييش الذي يديره تيار المستقبل ورئيسه سعد الحريري الذي سبق أن أشار الى عدم مشاركته في الحكومة، وأكد أنه «لن يُعطي دياب الغطاء ولا الثقة». وفي هذا الإطار، قالت أوساط سياسية إن «الإجماع على رفض دياب لا يعكس حقيقة الموقف السني، بحيث إن الكلام في الكواليس يحمّل الرئيس الحريري مسؤولية ما آلت إليه الأمور». فهو من رفض التكليف، ولم يلتزم بكل ما كان قد وعد به خلال التفاوض. وهو من انتظر أسبوعاً بعد تكليف دياب لإعلان موقف واضح». وأشارت المصادر الى أن «رفض دار الفتوى استقبال دياب لا يلغي حقيقة أنها غير راضية عن أداء الحريري، لكنها لن تخرج بموقف نافر في مثل هذا الظرف».

> دياب التقى «الخليلين» مساء أمس لنقاش الحصة الشيعية في الحكومة

دياب يريد حكومة من 18 وزيرا و8 آذار يفضّل حكومة من 24 (هيثم الموسوي)

توضيح

1500 لا 150 مليون دولار

ورد خطأ في مقالة الزميل إبراهيم الأمين، أمس، يتعلق بحجم المبلغ الذي يمكن صندوق النقد الدولي منحه للبنان، إذ ورد أنه أقل من 150 مليون دولار، بينما الصحيح هو أقل من 1500 مليون دولار، علماً بأن سياسات صندوق النقد لا تقف عند هذه العملية الحسابية بل يمكنها رفع القروض الى سقوف تتجاوز ما هو مقرر مع سير العمل في البرامج المتفق عليها بين إدارة الصندوق والدولة المعنية.

«المركزي» و«المالية» أنهيا صفقة الـ 4500 مليار بـ 1٪

محمد وهبة

نفّذ مصرف لبنان ووزارة المال الجزء الأخير من الاتفاق بينهما على إصدار سندات خزينة بقيمة 4500 مليار ليرة خاصة لمصرف لبنان بفائدة 1%. قيمة الجزء الأخير بلغت 1500 مليار ليرة وقد نفذت قبل بضعة أيام، علماً بأن مصرف لبنان اكتتب في الأسابيع الماضية بسندات قيمتها 3000 مليار ليرة وفائدتها 1% على مرحلتين واستحقاقاتها تمتد على عشر سنوات. وقد جاءت هذه الصفقة بين وزارة المال ومصرف لبنان بعد موافقة الوزارة على إصدار سندات خزينة بالدولار بقيمة 3 مليارات دولار اشتراها مصرف لبنان وحده ودفع ثمنها من خلال إطفاء القروض التي منحها للوزارة عندما سدّد عنها قيمة استحقاقات سندات اليوروبوند في هذه السنة. من أبرز مخاطر هذه العملية، أنها أدّت إلى زيادة نسبة الدين بالعملات الأجنبية مقابل انخفاض الدين بالليرة اللبنانية، وأن مصرف لبنان قد يعمد إلى بيع سندات اليوروبوند في الأسواق الخارجية بهدف الحصول على سيولة طازجة من الدولارات.

إسرائيل ولبنان: سباق تعاظم القدرات... ومحاولات صدّها

يحيى دبوق

يمكن إسرائيل أن تتحدث ما تشاء حول التهديدات التي تحيط بها، سواء في الدائرة الأقرب او الأبعد. ويمكن، أيضاً، أن «تخطف» ضربة معلنة هنا وأخرى مستترة هناك، معتقدة أنها قادرة على تشويش التهديدات ومنابعها وتعاظمها. لكن، في الواقع، فقد خرجت الأمور عن قدرتها الذاتية في مواجهة القدرات الحالية (المستقبلية القريبة) لأعدائها، رغم كل «الفذلكات» الكلامية التي تصدر عن تل ابيب.

في الصفحة الأولى من التوصيف الكلي الواقعي لمبنى القوة والمنعة الإسرائيليتين يتأكّد، يوماً بعد يوم، ان المبنى أكبر بكثير من مكوّناته الحقيقية. لا يعني ذلك ان لا قدرة إسرائيلية معتدّ بها، لا بل إنها ـ في مجالات كثيرة ـ متقدمة الى حد تتعذر مجاراته. لكن، في المشهد الكلي للمعادلة، تبقى إسرائيل الكيان الذي لا يمكن ان يهدد وجودياً محور أعدائه ومنابع قدرتهم، وتحديداً ما يتعلق بـ«المركبات الأعظم» لهذا المحور. كما انها لم تعد الكيان الوظيفي الذي يُهدّد الآخرون به أعداءهم وخصومهم.

القدرة على تحليق الطائرات، قريباً او بعيداً، وتوجيه حمولتها نحو هذا الهدف او ذاك، لا يغير كثيراً من المعادلات. والأمر نفسه ينطبق على كثرة الكلام ووفرة المواقف والتهديدات. هذا الواقع، تحديداً، هو اهم التهديدات الماثلة امام إسرائيل: كيف نقنع الأعداء، وأنفسنا، بأن إسرائيل قادرة على اجتثاث تهديد اعدائها رغم انه يتعذر عليها ذلك؟

وينسحب ذلك على لبنان ربطاً بتموضعه الدفاعي في وجه إسرائيل. اذ بات مصدر تهديد رئيسي متعاظم، قريب ودقيق وحازم، يمنع إسرائيل في حال تعاظمه أكثر، إمكانات فرض ارادتها بما يتجاوز الساحة اللبنانية نحو الدائرة الأوسع إقليمياً، الأمر الذي يعد أكثر من تهديد استراتيجي، ويفتح شهية عدد من المسؤولين الاسرائيليين على المطالبة بخيارات متطرفة، مع رهان على تحقيق «نتائج طيبة»، من دون التسبب بحرب واسعة هي، للمفارقة، جزء لا يتجزأ من هذا الخيار.

من على منبر «هرتسيليا» الشهير، تحدث رئيس أركان الجيش الإسرائيلي افيف كوخافي، الأربعاء الماضي، موصفاً تهديدات «محور الأعداء» من ايران، مروراً بالساحتين العراقية والسورية، وصولاً الى حزب الله في لبنان وقطاع غزة في فلسطين المحتلة، مع التشديد على تنامي هذه التهديدات وإصرار هذا المحور على تعظيمها. وهو استفاض في شرح التهديد وما آل اليه، وما تقدر المؤسسة الأمنية الإسرائيلية انها ستؤول اليه اكثر في المستقبل، واعداً بالعمل على منعه. لا يقاس ما ورد على لسان كوخافي ربطاً بعباراته المباشرة، بل بالعبارات التي ظهّرت تراجعاً نسبياً في الحزم، وإن أريد لها ان تكون مشبعة بروح الإصرار على مواصلة مواجهة «تهديد» إيراني وحزب الله وحلفائهما، والذي لم يعد مرتبطاً بساحة واحدة، بل بساحات متعددة من شأنها ان تزيد تعقيدات المواجهة على إسرائيل، إن كان لديها استراتيجية فعالة قادرة على تحقيق النتائج الكلية للصد ومنع التهديدات. برز في الكلمة التشديد على وجود «سباق» بين تعاظم تهديد ايران وتمركزه في ساحات المواجهة، وبين عمل إسرائيل على منعه وصده: محاولة تبرئة إسرائيل من تعاظم التهديد، وتحديداً تطور الأعداء، في مجال الصناعات الصاروخية الدقيقة. بالإشارة الى ان تقنيات التطور الصاروخي باتت متاحة للجميع، دولاً وجهات؛ وكذلك الإشارة الى تطور القدرة لدى الأعداء، ومن بينهم حزب الله، في «المجال الطيفي»، في إشارة الى القدرة على التوجيه الصاروخي والتشويش على مساراته، ما يمكنها من تجاوز المنظومة الدفاعية الإسرائيلية على اختلافها؛ وفي الأساس، تشديد كوخافي على أن إسرائيل كانت تتمنى ان لا تكون وحيدة في مواجهة ايران، بل ان تكون شريكة للآخرين ممن لم تعد تراعي (ايران) تهديداتهم وقدرتهم الردعية، في إشارة الى الولايات المتحدة وحلفائها الخليجيين الممتنعين عن المواجهة مع اسرائيل.

تحت عنوان «الجيش الإسرائيلي ـ التحديات والردود»، جاء في كلمة كوخافي:

«دولة إسرائيل هي نجاح هائل. مهمة الجيش الإسرائيلي هي حماية هذا النجاح. لكن ليس بالمعنى الضيق للكلمة، بل عبر توفير الأمن من دون حروب. ولكي ندفع الشعب الإسرائيلي للبقاء هنا، علينا تحقيق فترات أمن واستقرار، مصحوباً بخلق حالة من اليأس لدى الأعداء، بأن ليس لديهم القدرة على تحقيق أهدافهم ضد اسرائيل.

هناك تغيير وارتفاع حدة في التهديدات، اذ تنشط ضدنا كل الساحات المحيطة بنا في الدائرة الأولى. في الأشهر الأخيرة، لم يكن هناك ساحة دون إنذارين على الأقل. الأسلحة من العراق تنقل بشكل حر، ولا يمكننا البقاء دون معالجة هذا التهديد.

يوجد في سوريا قوات القدس وحزب الله، وفي غزة وكلاء عن ايران. هناك تضخم هائل في الأنشطة الإسرائيلية السرية في هذه المعركة، وسنواصل هذه العمليات التي تستهدف منع تعاظم قوات القدس في سوريا، ومنع تهديد الصواريخ الدقيقة (في لبنان). وسنستمر بالعمل في كل الدوائر والدول. التكنولوجيا العسكرية للتصنيع باتت متوفرة، وموجودة لدى متطرفين وأعداء مريرين، وهم ليسوا بحاجة الى صناعات عسكرية مساندة على مستوى دولة، الأمر الذي يسمح لهم بتحويل الصواريخ الى صواريخ نوعية دقيقة بشكل سهل جداً. من جهتنا، نسعى بشكل كبير جداً إلى منع أعدائنا من امتلاك هذه القدرات، وفي حالات، قد نصل الى حافة المواجهة، والى المواجهة نفسها.

إيران تواصل انتاج صواريخ دقيقة تصل الى إسرائيل، ومئات منها باتت موجودة، بشكل خفي دون دراية حولها. الصناعات العسكرية الإيرانية اكبر بكثير من الصناعات العسكرية في إسرائيل، ولدى قوات القدس في سوريا، ولدى حزب الله، قدرة تشويش على الطيف الالكتروني واستخداماته، إضافة الى منظومات الدفاع الجوي ضد أسلحة الجو وصواريخه.

هناك احتمال لا يمكن استبعاده بالمطلق، في ان نصل الى مواجهة مع إيران، ونحن نستعد لذلك، وإن كنا لا نحبذه. علينا مواصلة اقتلاع الأسلحة الإيرانية في سوريا، علماً انه كان من الأفضل لو لم نكن وحدنا نعمل ضد الإيرانيين. الايرانيون هم العدو الفوري والآني ضد إسرائيل. وإن كانت الحرب ليست أبداً هي المخرج الأخير، لكن أحياناً هي أيضاً الحل في الحالات التي تستنفد فيها كل الوسائل الدبلوماسية والخيارات البديلة».

في كلمة كوخافي «خلطة» من الحزم المعلن والحذر والتأني، إضافة الى التحفظ غير المباشر عن إخفاقات ماضية ومستقبلية. مع ذلك، الكلام الذي يحمل الحزم، والحديث وإن المستبعد عن الحروب والأيام القتالية، يثير أكثر من علامة استفهام حول الآتي، وحول إن كانت إسرائيل فعلاً امام قرارات متطرفة قد تفضي الى ما قال كوخافي، انها قد تتسبب بملامسة المواجهة او المواجهة نفسها.

السؤال الافتراضي التقليدي الذي لا يتزحزح من امام الجانبين، هو: هل تنشب المواجهة أم لا؟ الإجابة تبقى على حالها، مع كثير من التعقيدات: «لا» كبيرة مصحوبة بـ«لكن» كبيرة. اذ لا علاقة بما لدى إسرائيل من قدرة على إيذاء لبنان، وهي قدرة واسعة جداً، بالنتيجة التي تريدها: اجتثاث التهديد ومنع تعاظمه. إن كانت قادرة على اجتثاث التهديد، فلا يصعب التقدير انها ستبادر، او ستعمل على موازنة النتيجة، مع الكلفة. لكن ان لا تكون النتيجة محققة (اجتثاث التهديد)، وفي الوقت نفسه تلقي الإيذاء من حزب الله، فيصعب التقدير ان إسرائيل ستبادر في هذه الحالة الى المواجهة او تتسبب بها.

مع ذلك، في الإجابة عن التهديدات الإسرائيلية المتواصلة، التي تحمل الكثير من الفن الكلامي في موازاة مستويات مرتفعة جداً من رفض الإقرار بالواقع، يقال الآتي: إن كانت تل ابيب تملك خيار اجتثاث التهديد ومنع تعاظمه النوعي عبر القتال المباشر، فلتتفضل. اذ لا داعي لانتظار اخفاق «الوسائل الدبلوماسية والخيارات البديلة». وإلا، فلتلائم وضعها وتوقعاتها، مع إمكاناتها الفعلية، ولتتصارح مع جمهورها وذاتها: الوافدون الى «قوس أعداء اسرائيل» وتعاظم قدراتهم النوعية العسكرية، أكبر بكثير مما كانوا عليه قبل «عمليات الصد» والحزم الإسرائيليين، في السنوات الماضية.

لا ترقيات للعقداء؟

لم تمر مراسيم ترقية ضباط الأجهزة الأمنية بعد. وزير الدفاع الياس بوصعب وقّع مراسيم ترقية ضباط الجيش، وأحالها إلى وزارة المال. وزير المال علي حسن خليل وقّع مراسيم ترقية الضباط ممن هم دون رتبة عقيد، وأحالها إلى رئاسة الحكومة، فوقّعها الرئيس سعد الحريري وأحالها إلى رئاسة الجمهورية. أما مرسوم ترقية 126 عقيداً في الجيش إلى عمداء، فلم يوقّعه خليل. بوصعب سبق أن رفض توقيعه، وطلب من قيادة الجيش العودة عنه، بعد الانقسام الطائفي الذي شهده المجلس العسكري في الجيش، لرفض الضباط المسلمين فيه إمرار الترقية. فعدد الضباط المرشحين للترقية أكبر مما يحتاج إليه الجيش، من جهة، وهم ينقسمون بين 28 ضابطاً مسلماً و96 ضابطاً مسيحياً. وحاول بوصعب التواصل مع الحريري للتوصل إلى حل لهذه المشكلة، إلا أن الحريري رفض لقاءه، وبعث له برسالة يقول فيها إنه يريد أن تكون الترقية مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وأن يكون العدد الإجمالي للعقداء الذين ينالون الترقية 50 ضابطاً فقط. ولم يتّضح بعد كيف سيتصرّف رئيس الجمهورية حيال هذا الأمر، وما إذا كان وقف الترقيات سيشمل العقداء في باقي الأجهزة الأمنية.

(الأخبار)

ملف

دليلك إلى نهاية العالم: السقوط الأخير للمصرف

(مروان طحطح)

عامر محسن

ان تتحضّر للمجهول

يسألني صحافيّ أجنبيّ: «كلّكم تتكلّمون عن الانهيار القادم، ولكن ما الذي يعنيه هذا التعبير بالتحديد؟ كيف سيتجسّد في الواقع عملياً؟». ماذا تريد مني؟ أن أشرح لك سيناريو الانهيار؟ هذا سؤال مستحيل، اذ لا يمكن لأحد أن يصف الانهيار مسبقاً أو أن يتنبّأ بأي شكل سيأخذ وأي مدىً سيبلغ؛ لهذا اسمه «انهيار»، ولا يُعطى وصفاً محدّداً سلفاً (جوع، عنف، كساد، الخ)؛ فأنت قد تعرف بداياته وأسبابه، ولكنك لا تعرف تماماً ما سيتمخّض عنه. يكلّمني صديقٌ من الخارج (مسترشداً، على الأرجح، بالأفلام عن نهاية العالم) لينصحني عن حرص وخوف بأن أخزّن الغذاء والمواد الأساسية. الأمور في الواقع لا تعمل هكذا؛ ما الذي يمكن أن تفعله بالضبط لـ«التوقّي»؟ أن أشتري طنّاً من القمح مثلاً؟

هنا، أيضاً، لا يمكنك أن تسترشد بالماضي، أو أن تعتبر أن ما نشهده هو تكرارٌ لمشهدٍ حدث سابقاً، أو في مكانٍ آخر في العالم. على سبيل المثال، يوجد فارقان أساسيان بين «الأزمة» التي نمرّ علينا اليوم، والأزمات المالية التي عرفها لبنان في الثمانينيات وأوائل التسعينيات، هي كفيلة بتغيير كلّ الحسابات. أوّلاً، حين وقعت تلك الخضات في الماضي، لم تكن أكثر الأسر اللبنانية مثقلةً بقروض شخصية ورهونات عقاريّة (كان أكثر الناس لا يمتلكون حسابات مصرفية، ولا تقترض العائلات من المصارف إلا في حالات نادرة، والقروض العقارية غير معروفة تقريباً). كان من الممكن لانخفاض العملة أن يؤثر على دخلك، أو حتى أن يمحو مدّخراتك، ولكنك لم تكن - فوق ذلك - ملزماً بدفع أقساطٍ شهرية كبيرة للمصرف، بعضها بالدولار، ودورة الاقتصاد تقوم على أن يستمرّ الجميع بالتسديد. ثانياً، كانت الليرة اللبنانية تتعرض في مراحل لهجمات وضغوط، ولكنها لم تكن مرتبطة بكتلة قروض سيادية قيمتها أكثر من مئة مليار دولار، ومصرف مركزي يبدو أن خلف حساباته فضيحة ومصيبة - أي أن العملة قد لا تعود تصلح، ولو بالحد الأدنى، كوسيلة للتبادل.

على الهامش، وعلى سيرة «الرأسمالية التمويلية» في الكلام عن هذه النقطة تحديداً، وعن الانهيار الحتمي القادم. من ناحية ثانية، فإن علاقتي مع أفضل بكثير في الماضي، حين كانت الحسابات والتعاملات المصرفية قليلة نسبياً، وهي محصورة بالطبقة الوسطى وما فوق. أتعرفون أولئك الناس الذين يتهمهم المصرفيون بأنهم «خربوا الاقتصاد» وحولوا ليراتهم إلى دولارات، وأخرجوها من المصارف وخبّؤوها في بيوتهم؟ أنا كنت أوّلهم، ونصحت كلّ من حولي، معه ويسألك عن العائلة، ريثما ينهي معاملتك. من هنا أصبت بصدمة حين فتحت وفتحت حساباً في مصرف لبناني لأكتشف أنّه، في عهد «المصارف الجماعية»، أصبح الموظفون يعاملون الناس مثل حرس الحدود في المطارات الأميركية (وهذا كان قبل الأزمة).

للحقّ فإنني أشعر بشيءٍ من الذنب لأني لا أشاطر أبناء وطني اليوم تجربة الإذلال أمام المصارف، وليست لديّ قصص أوروبيها حول ما جرى بيني وبين أمين الصندوق. منذ أشهر طويلة، تقتصر علاقتي بالمصارف على حساب فيه 1500 ليرة بالضبط، أي دولار وأحد (أصبح سبعين سنتاً). والفرق بالنسبة إليّ كان مسألة سهلة: منذ بدأت الكتابة والنشر، كان أول أو ثاني مقال لي عن لبنان هو للكلام عن هذه النقطة تحديداً، وعن الانهيار الحتمي القادم. من ناحية ثانية، فإن علاقتي مع المؤسسات بحجم المصارف هي أصلاً علاقة تشكيك متبادل: لا يثقون بي ولا أثق بهم. لا يرغبون بي زبوناً ولا أريد قروضهم. أتعرفون أولئك الناس الذين يتهمهم المصرفيون بأنهم «خربوا الاقتصاد» وحولوا ليراتهم إلى دولارات، وأخرجوها من المصارف وخبّؤوها في بيوتهم؟ أنا كنت أوّلهم، ونصحت كلّ من حولي، سرّاً وعلناً، بأن يحذوا حذوي. ولكن قلّة كانت تستمع حين تخبرها أنّ الليرة اللبنانية لم تعد آمنة، وكانوا يسخرون منك حين تضيف أنك عليك إخراج أرصدتك من المصرف كلّ. فهو أيضاً سيسقط - المشكلة في هذه الأمور هي أنك لا يمكنك أن تعود إلى هؤلاء الناس لتقول لهم «ها! لقد حذّرتك» فيما هم يتأسّف على ضياع مدخراته وبجاحته الهمّ على مستقبل عائلته. المشكلة الثانية هي أنه ما زال البعض منهم يتّهمني بأنني «متشائم»، مع أني لست أنا الذي يقف كلّ أسبوع في طابور المصرف مستجدياً، ويتلو - بحرارة - دعاءً دينيّاً كلما أدخل بطاقته في آلة

> تأميم المصارف المفلسة ليس اقتراحاً «اشتراكياً»، بل هو إجراء لحماية المودعين والاقتصاد

السّحب. بهذا المعنى، سلكت السلوك «الصحيح»، الشيء الوحيد الذي كان ينقصني حتى أستفيد من هذه الوضعية هو أن يكون لديّ مال.

فصول القضة

حتى نعرف شكل «الوحش» الذي أمامنا ومعنى النظام الذي «ينهار»، هناك العديد من الخرافات الرائجة عن الاقتصاد والنظام اللبناني والتي يتوجّب تفنيدها أوّلاً. من المفيد هنا أن نستعين بنقد الأكاديمي نجيب حوراني للاقتصاد السياسي في لبنان (وبخاصة نصّه «أسماليون في نزاع»، نشر في مجلة «ميدل ايست كريتيك» عام 2015). علينا أن نرتّب الأمور قليلاً ونحتسب لتطوّرها التاريخي: فكرة أن لبنان هو بلد «خدمات وسياحة»، مثلاً، عمومية وليست صحيحة بالكامل. منذ الأربعينيات وحتى التسعينيات، كان لبنان بالفعل يستفيد من موقعه الجغرافي ويمتلك قطاعات خدمات وتجارة ولوجستيات مهمّة. بدءاً من أوائل الستينيات، يقول حوراني، توسّع القطاع المصرفي هو الطاغي على باقي النشاطات، وتضخّم بأستمرار على حسابها. «الرأسمالية التمويلية» ابتدأت من لبنان. لهذا السّبب يزعجني من يقول بأن الحريري كان يخطّط لبلد خدمات وسياحة، فحتى هذا ليس صحيحاً: السياحة والخدمات - بمعناهما الحقيقي والأصلي - تستلزمان بنى تحتيّة ممتازة، وكهرباء واتصالات، وبيروقراطية فاعلة. ما حصلنا عليه فعلاً هو نظامٌ ماليّ حاكم، يهيمن على كلّ ما عداه، يعتاش على استيلاد الدّيون الدفترية، ويخلط - كما كتب شربل نحّاس - بين مفهوم الدّين والدّخل.

هذا التغوّل المصرفي لم تكن أسبابه داخليّة، ولا يمكن فهمه الّا باعتباره جزءاً من عمليّة أكبر تجري على مستوى العالم. أموال النّفط تدفّقت إلى لبنان، يكتب حوراني، لأنّ قطاعه المصرفي لعب دوراً «وسيطاً» محدّداً: رساميل النّفط تريد منفذاً لها، والقوى الغربية تريد وسيلةً للسيطرة على هذه الأموال وضمان أن تتدفّق إلى اقتصادياتها في أميركا وأوروبا. من هنا، كانت أكثر المصارف اللبنانية تعمل وفق شراكاتٍ مع مؤسسات غربية، أو تفتح لها فروعاً في الغرب، تنقل إليها أكثر الودائع العربية، ويتم استثمارها هناك في سوق الأسهم والعقارات والعملات (لهذا السبب كان «انترا»، وغيره من المؤسسات المالية اللبنانية في تلك المرحلة، تمتلك أصولاً كبيرة في الغرب، وعقارات وأسهماً في شركات صناعية كبرى، فيما لا استثمارات

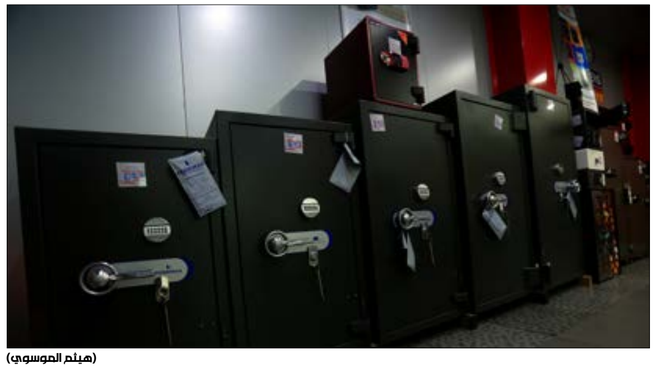
(هيثم الموسوي)

العودة الى ما قبل زمن المصارف: من «العبّ» إلى الخزنة!

رضا صوايا

قبل المصارف كان «عبّ» الجدة حيث اعتاد الأطفال إيداع «خرجيتهم» مطمئني البال الى قدرتهم على استردادها «مع حبة مسك»، تكون في غالب الأحيان على شاكلة سكاكر أو نقود إضافية. هكذا تعرّفت أجيال على الفائدة، وعلى كيفية عمل الـ ATM، من دون حاجة الى بطاقات ولا عروضات. كان «العبّ» يرمز للأمن، رغم أن حمّالة الصدر لم تكن مصفحة ولم يحرسها رجال «سكيوريتي».

في زمن المصارف بقي في البال أن الأمانات تُحفظ، وساد الاعتقاد بأن البنوك كالجدّات، إذ أن ما تودعه أمانةً لا بد أن تحصل عليه كاملاً سواء أكان من حمالة صدر أو حمالة بنك... إلى أن حلّت الأزمة الأخيرة. فبعدما كان الناس يودعون أموالهم في المصارف مخافة أن تسرق، سطت هذه الأخيرة عليها، ما يدفع اليوم كثيرين الى العودة للبحث عن الأمن الذاتي. لم تعد الفائدة تغري، ولا مخاطر تخبئة المال في المنازل تخيف. إن كان لا بد للسرقة أن تتم، فعلى الأقل سيكون لصاحب المال شرف الدفاع عنه بدل «تسوّله» على أبواب المصارف.

> في لبنان 4 مصنعيّ خزائن لا يحمل أي منهم شهادة من هيئات رقابية عالميّة

إفراصات الأزمة الأخيرة بدأت منذ شهور طويلة. كثيرون استشعروها، لكن قليلين ممن لم تغرهم عروضات الفوائد المتضخّمة، «زمطوا» بأموالهم من فم التنين وأودعوها في منازلهم قبل اشتداد الأزمة والتقييد غير القانوني على السحوبات والتحويلات. أكثر الأرقام شيوعاً يشير الى ثلاثة مليارات دولار تمكن أصحابها من سحبها، ووجدوا في الخزنات الحديدية الملجأ الأفضل والأكثر أمناً لحفظها، ما زاد الطلب على هذه الخزنات في الشهور الأخيرة بين 30% و40%، فيما تشير التقديرات الى ان الارتفاع مستمر.

الخزائن: أنواع ودرجات

خليل شهاب، صاحب متجر «شهاب سيكيوريتي» المتخصص في بيع الخزنات، يؤكد زيادة الاقبال على شراء الخزنات منذ ظهور أزمة «اختفاء» الدولار من الأسواق قبل أشهر. ويلفت الى أن «الاقبال الأكبر هو على خزنات ضد الحريق لكونها الأرخص (يبدأ سعرها من 250 دولاراً) لاعتقاد الكثيرين أن أي خزنة كفيلة بتأمين الحماية اللازمة مهما كانت كلفتها». إلا أن ما لا يعرفه هؤلاء أن بعض أنواع الخزنات ليس أكثر من «ديكور» ولا يستلزم السارق أكثر من دقائق لخلعها. بحسب شهاب، فإن «الخزنات ضد الحريق مصممة فقط لهذه الغاية، أي للحماية من الحرائق وهنا ينتهي دورها، أما في ما يتعلق بالناحية الأمنية، فقد يكون بإمكان السارق خلعها في أقل من 5 دقائق». ويوضح بأن الخزنات المخصصة لحماية المقتنيات الثمينة والأموال هي «التي تكون «ضد الخلع والحريق، ويبدأ سعرها من 750 دولاراً، وهي تقسم إلى درجات، من الأولى إلى السادسة، والأخيرة هي الأمتن والأقوى والأعصى على السرقة».

شهاب يلفت الى أن ما لا يعلمه كثيرون هو أنه «يمكن تأمين الخزنات تماماً كالسيارات والمنزل. إلا أن شركات التأمين لا تؤمن إلا على المخصصة ضد الخلع والحريق من الدرجة 2 وصعوداً، ويبدأ سعرها من 1000 إلى 1500 دولار». ويختلف تعويض التأمين عادةً بحسب الدرجات، إلا أنه لا يغطي كامل المبلغ» (أنظر الجدول). كما أن «شركات التأمين لا تغطي التأمين إلا في حال خلع الخزنة وفي حال كان ما تحويه موثقاً»، وبالتالي «في حالة فتح صاحب الخزنة لها تحت ترهيب السلاح فإن التأمين لن يغطيه». أما الحل «فيكمن في الخزنات التي يمكن وضع توقيت معيّن لها مسبقاً لا تفتح إلا بانقضائه».

بلفت شهاب الى أن «درجات الأمان تحددها هيئات رقابية عالمية أبرزها هيئة الاعتماد الأوروبية، وهي هيئة اعتماد محايدة ومعتمدة تختص بالمنتجات الأمنية المادية مثل الخزائن، وتصدر شهادة ECB.S المعترف بها دولياً». ويشير الى أن في لبنان أربعة من مصنعي الخزنات «لم يحصل أي منهم على شهادة من هيئات رقابية عالمية، علماً أن شركات التأمين لا تؤمن أي خزنة لا تحمل شهادة من هذا النوع، بغض النظر عن جودة التصنيع».

LGB BANK
بنك لبنان والخليج
دعوة لحضور جمعية عمومية منعقدة بصورة إستثنائية
يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والخليج ش.م.ل. بدعوة السادة المساهمين مالكي الأسهم العادية لحضور جلسة الجمعية العمومية التي ستعقد بصورة إستثنائية في تمام الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الثلاثاء الموافق فيه ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ في مركز المصرف الرئيسي الكائن في وسط مدينة بيروت شارع اللنبي وذلك لبحث وإقرار جدول الأعمال المحدد كما يلي :
١) الإطلاع والموافقة على عقد المقدمات النقدية المخصص لرأس المال المنصوص عنه في القرار الأساسي رقم ٦٩٣٩ تاريخ ١٩٩٨/٣/٢٥وتعديلاته.
٢) أمور متفرقة.
يحق لمالكي الأسهم العادية الإشتراك في الجمعية العمومية أو إنتداب ممثل عنهم على أن يكون هذا الممثل نفسه مالكاً لأسهم عادية مع الإفادة بأن الجمعية ستعقد وفقاً للنصاب والأكثرية المطلوبين قانوناً لتعديل النظام الأساسي.
بنك لبنان والخليج ش.م.ل.
مجلس الادارة
الرئيس

ملف

لماذا أخّرت الوزارة إرسال عقد أوجيرو إلى ديوان المحاسبة؟

«الاتصالات» تبحث عن موافقة مسبقة على أعمال منفّذة!

اضطرت وزارة الاتصالات إلى إجراء عقد مصالحة مع أوجيرو بسبب عدم توقيع عقد عن العام 2017 في الوقت المحدد. بدلاً من الموافقة على العقد، أحالت هيئة الاستشارات الملف إلى القضاء لما يتضمنه من شبهات فساد. قبل يومين من نهاية العام الحالي واضطرار الوزارة إلى اللجوء إلى عقد مصالحة جديد عن هذا العام، تتجه الأنظار إلى ديوان المحاسبة. هل يعطي موافقة مسبقة على عقد نُفّذ بالفعل على مدى 364 يوماً؟

إيلي الفرزلي

عندما ينص القانون على الحصول على الموافقة المسبقة لديوان المحاسبة، فهذا يعني ببساطة أن الموافقة يجب أن تكون «مُسبقة»، أي أن تسبق إبرام العقد المطلوب الموافقة عليه. ذلك أمر لا يحتاج إلى معاجم لشرحه، لكن الحال مختلف في مشروع عقد الصيانة وتشغيل الشبكة الهاتفية الثابتة الموقّع بين وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو. الجهتان يُفترض أنهما تنتظران، حالياً، الموافقة المسبقة لديوان المحاسبة على عقد العام 2019، بالرغم من أنه لم يبق إلا يومين على نهاية العام! ليس هذا مهماً. المهم أن الموافقة المسبقة مطلوبة، وإن بمفعول رجعي.

رئيس أوجيرو عماد كريدية يؤكد أن الديوان وافق على العقد بالفعل، والهيئة تنتظر تبليغها بالقرار رسمياً. ذلك كلام ينفيه رئيس الديوان محمد بدران الذي يؤكد أن الغرفة الناظرة بالملف لم توافق عليه بعد، بل هو قيد الدرس والمتابعة مع أوجيرو التي يُطلب منها مستندات إضافية. ليس الديوان معنياً بالمهلة. هو يميز بين القرار القضائي وصرف الأموال، فإذا كان الصرف غير ممكن بعد انتهاء السنة المالية، فهذا ليس الحال بالنسبة إلى القرار القضائي.

بالنتيجة، فإن يومين يفصلان عام 2019 عن نهايته، لكن لماذا تعمد وزارة الاتصالات مجدداً إلى تأخير توقيع العقد، بعدما سبق أن فعلت ذلك في عام 2017، بالرغم من أن التأخير يُشكّل مخالفة صريحة للقوانين والأنظمة المالية وقواعد إنفاق المال العام المحددة في قانون المحاسبة العمومية؟ ذلك أمر يدركه كل من الأطراف الثلاثة المعنية (وزارة الاتصالات وأوجيرو وديوان المحاسبة)، تماماً كما يُدرك هؤلاء أن تأخير توقيع العقد يفتح باباً لإنفاق أكثر من مئة وخمسين مليون دولار من المال العام المتوفر لدى الهيئة خلال العام الجاري، خارج كل الأطر الإدارية والمالية والتعاقدية وخارج الأنظمة المالية المرعية الإجراء.

قد لا تكون هذه هي الحالة، لكن تأخير توقيع عقد لم يتغير بين عامَي 2018 و2019 يثير الكثير من التساؤلات. هذا على الأقل ما أكدته هيئة الاستشارات والتشريع في وزارة العدل، التي درست عقد مصالحة بين الوزارة والهيئة عن العام 2017. فالهيئة أصدرت، في 9 تشرين الأول 2019، مطالعة ترفض فيها الموافقة على عقد المصالحة بسبب وجود مخالفات مالية مرتكبة أثناء عمل أوجيرو من دون توقيع عقد تشغيل وصيانة مع وزارة الاتصالات عن عام 2017. كما طلبت الهيئة في هذه المطالعة إحالة الملف إلى النيابة العامة المالية والنيابة العامة التمييزية والنيابة العامة لدى ديوان المحاسبة. هل تحاول الوزارة والهيئة، اليوم، تجنّب المصير نفسه وقطع الطريق أمام أي محاسبة ممكنة، إذا ما انتهت السنة الحالية من دون إقرار العقد واضطرارها إلى اللجوء إلى عقد مصالحة؟

بحسب كريدية، فإن الهيئة سبق أن أرسلت العقد إلى وزارة الاتصالات ضمن المهلة القانونية، أي قبيل انتهاء عام 2018، لكن الأمر لم يبتّ لأن وزارة الاتصالات اضطرت إلى انتظار إقرار الموازنة ومعرفة قيمة الاعتماد الذي سيوافق عليه مجلس النواب، قبل إرسال مشروع العقد إلى الديوان. الموازنة أقرت في تموز الماضي، فما مبرر تأخير توقيع العقد؟ بحسب أوجيرو، فإن تفاصيل صغيرة كانت محل نقاش بين الهيئة والوزارة ثم مع الديوان، قبل أن يتم الاتفاق على حلها. بالنتيجة، يؤكد كريدية أن أوجيرو، نتيجة عدم توقيع العقد، لم تتقاض أي قرش من الوزارة. بل هي تعمل على قاعدة استمرارية المرفق العام، بناءً على طلب وزير الاتصالات، معلناً، في الوقت نفسه، أن الهيئة كانت تصرف من الأموال المدوّرة التي لديها.

لكن بحسب المعلومات، فإن الوزارة لم ترسل مشروع العقد إلى الديوان إلا منذ أسابيع. ثمة من يعتبر أن تأخير توقيع العقد إلى نهاية العام هو بمثابة الغطاء القانوني الذي يمسح كل المخالفات المرتكبة، ويسمح لوزارة الاتصالات بتحويل ملايين الدولارات لهيئة أوجيرو في آخر يوم من السنة. وهذه الخطوة، إذا ما تمت، قد تؤدي إلى تجنّب تحويل الملف إلى وزارة العدل لدراسته وإبداء الرأي بشأن المخالفات القائمة فيه من قبل هيئة التشريع والاستشارات.

بالرغم مما يشاع عن ضغوط تمارس على المسؤولين في ديوان المحاسبة، تُفيد المعلومات بأن الغرفة الناظرة بمشروع العقد لن توافق عليه بصيغته الحالية، فالعقد الذي يحتوي على نوعية وكلفة الأعمال المطلوبة من أوجيرو، لم يعد ذا جدوى اليوم. ببساطة لأن الأعمال نُفذت. ولذلك، ثمة من يشير إلى احتمال أن يعطي الديوان الموافقة لكن ليس على مشروع العقد والاعتماد الذي يتضمنه بل على الأعمال التي نفذت فعلاً وتمت فوترتها. تشير مصادر مطلعة إلى أن هذه الخطوة ستساهم في تخفيض قيمة الاعتماد المخصص للهيئة، وخاصة أن تجربة عقد الـ 2017 تؤكد أن الفارق بين الاعتماد المطلوب والنفقات المحققة قارب السبعين مليار ليرة. لكن في المقابل، توضح مصادر قانونية أن الموافقة على الفواتير هي بمثابة تجزئة للنفقة، ولا يمكن الركون إليها، أضف إلى أن مبدأ تسيير المرفق العام يتناقض مع مبدأ الموافقة المسبقة على أعمال عادية. كذلك فإن قانون المحاسبة العمومية يحول دون إجراء أي إنفاق من المال العام قبل عرض الموضوع على الديوان لأخذ موافقته المسبقة. كما تنص المادة 33 من قانون تنظيم ديوان المحاسبة على أن الرقابة المسبقة للديوان هي من «المعاملات الجوهرية» لصحة وجواز الإنفاق. وكل إدارة عامة تخالف ذلك تقع حكماً ضمن دائرة عقود المصالحة التي تنظر فيها أساساً وزارة العدل من خلال هيئة التشريع والاستشارات.

حتى لو تمت الموافقة على مشروع العقد، خلال اليومين الأخيرين من السنة، ولم يتم الالتزام بتحويله إلى عقد مصالحة، فإن إشكالية أخرى ستنشأ من جراء وجود الحكومة في فترة تصريف الأعمال. فالوزير محمد شقير، المدعى عليه أصلاً من قبل النيابة العامة المالية بتهمة سوء إدارة المال العام، لا يحق له توقيع أي قرار أو إحالة أو عقد يرتّب على الدولة نفقات مالية.

> كريدية يؤكد أن الديوان وافق على عقد الصيانة... ورئيس الديوان ينفي

أموال طائلة صُرفت في أوجيرو بلا عقد... لتسيير المرفق العام (هيثم الموسوي)

بعد 3 أشهر من بدء العام الدراسي... 80 تلميذاً سورياً إلى مدارس جديدة!

فاتن الحاج

بعد ثلاثة أشهر من بدء العام الدراسي، فوجئ أهالي 80 تلميذاً لاجئاً سورياً يدرسون في الدوام الصباحي في «مدرسة وجيه بهجت الدرويش الابتدائية الرسمية» في بلدة زفتا الجنوبية بقرار نقلهم إلى المدارس المجاورة في دوام بعد الظهر.

وكان مدير المدرسة، رضا حمزة، قد قرر، في بداية العام الدراسي، تسجيل التلامذة في دوام قبل الظهر، ظناً منه بأنّ نسبة التلامذة السوريين إلى اللبنانيين ستكون 50% بالحد الأدنى على غرار السنوات السابقة، ولم يكن يعلم، كما قال لـ«الأخبار» أنها ستنخفض هذا العام إلى 25% وسيمنع تشعيب الصفوف، أو أنّه كان يأمل تسوية أوضاع التلامذة في مدرسته، باعتبار أن البعض منهم كان مسجلاً منذ السنة الدراسية الماضية. وقال إنّ بعض التلامذة الذين سينتقلون إلى دوام بعد الظهر سيكون لديهم إخوة يتابعون دراستهم في الدوام الصباحي. وكشف أن هناك 70 تلميذاً سورياً سيبقون في دوام قبل الظهر، نافياً أن تكون هناك معايير محددة حكمت استقبال هذه المجموعة من التلامذة دون تلك التي في الدوام الصباحي.

وفيما أشارت مجموعة من حراك النبطية إلى أنّ التلامذة منعوا من دخول القاعات الدراسية منذ يوم أمس، نفى حمزة أن يكون ذلك صحيحاً، لافتاً إلى أنّ القرار سيطبق بعد عطلة رأس السنة. وأوضح أن التلامذة سيزوّدون بإفادة للانتقال، وهم لن يتكبدوا أي أعباء إضافية، إذ سينتقلون إلى مدرسة المروانية الرسمية التي تقع على بعد 1500 متر، وسيكون النقل مؤمناً مجاناً وستبقى كتبهم الدراسية في حوزتهم.

وكانت مجموعة الحراك قد وصفت القرار بالتعسفي، إذ «يأتي في منتصف العام الدراسي، فيما بعض التلامذة ينتمون إلى المدرسة منذ ما قبل الأزمة السورية، وهم ناجحون في صفوفهم، ويدفعون الرسوم المتوجبة عليهم»، ملوحة بأنها ستتحرك باتجاه قاضي الأحداث في النبطية.

من جهتها، حمّلت مصادر وزارة التربية المدير مسؤولية تسجيل التلامذة السوريين قبل الظهر، والسماح بأن يزداد العدد إلى الحد الذي يضطره إلى استحداث شعب جديدة وتعاقد جديد وتكبيد الدولة نفقات في غير محلها، «فتسجيل التلامذة السوريين قبل الظهر مشروط بعدم اللجوء إلى التشعيب». وأضافت المصادر: «المدير أخطأ وجرى تصحيح الخطأ بنقل التلامذة السوريين إلى دوام بعد الظهر في المدارس المجاورة حيث النقل مؤمن، وألغي التشعيب».

> وزارة التربية: المدير أخطأ بالتسجيل وتكبيد الدولة نفقات إضافية

ما لم يقله الابن: ماذا كان ليفعل رفيق الحريري؟

غالباً ما قال الرئيس سعد الحريري بأنّ بوصلته ودليله في العمل السياسي هما والده. في المفترقات الصعبة يستلهم التصرّف منه. آخر مرة قال ذلك في 20 تشرين الأول 2016، يوم أعلن ترشيحه الرئيس ميشال عون لرئاسة الجمهورية

نقولا ناصيف

أكثر من مرة استخدم الرئيس سعد الحريري السؤال الآتي: ماذا كان ليفعل رفيق الحريري في مثل هذا الموقف؟

قد يكون من الظلم، ليس للحريري الابن، بل للحريري الأب، إجراء مقاربة بين أب وابن، كلاهما وُجدا مرة تلو أخرى في مشكلة مماثلة، لكنهما لم يتصرّفا على النحو نفسه. ولذا صحّ مجدداً أن هذا الابن ليس سرّ ذلك الأب.

عشية عيد الميلاد، 24 كانون الأول، أطلق رئيس حكومة تصريف الأعمال حملة ساخنة على الخصوم والحلفاء على السواء، مع قليل من الماء البارد عندما تحدث عن الرئيس نبيه برّي وكذلك عن حزب الله، كي يستنتج أن «الحريرية السياسية» تتعرض إلى اعتداء وتحامل سيستمرّان.

على غرار ما يقال بأنّ لا ديغولية بلا شارل ديغول، ولا ناصرية بلا جمال عبدالناصر، ولا شهابية بلا فؤاد شهاب، فليست ثمّة حريرية بلا رفيق الحريري. لم يثبت بعد عكس القاعدة هذه، مع أن بعض مَن خَلَفَ هؤلاء من الأبناء والرفاق الروحيين لم يستطع أن يكون تواصلاً لأيّ منهم. مع أن الحريرية لا تشبه أياً من المدارس تلك من قريب أو من بعيد، وربما من الظلم تحميلها هذا الإرث وخصوصاً أن تجربتها في ظل الرئيس الراحل لم تكتمل، واقع الأمر أن اغتياله قبل 14 عاماً قوّض تماماً المشروع الذي انقطع كلياً عندما خلف الرئيس فؤاد السنيورة صاحب المدرسة مرتين على التوالي، من غير أن ينجح في استرجاعها، لذا كانت حقبة السنيورة في حكومتَيه تشبهه هو لا الحريري الأب.

خسارة الحريري الابن معركتين سياسيَّتين ثمينتين ليست نهاية العالم، وقد لا تكونان الأخيرتين. أُسقطت حكومته الأولى عام 2011، وأخرج هو نفسه بنفسه من ثالثة حكوماته عام 2019، من غير أن يقول الآن ما راح يقوله في محطات مشابهة. في 20 تشرين الأول 2016 قال أيضاً: «ماذا في رأيكم كان ليفعل رفيق الحريري؟ هل كان ليصرخ أو ليُحرّض طائفياً ومذهبياً؟ هل كان ليقول احملوا السلاح في 7 أيار؟ هل كان ليخرج من المحكمة في لاهاي ويقول إنّه لا يريد أن يتكلم مع أحد في البلد؟ هل كان ليوقف الحوار؟ (...) كان رفيق الحريري ليسأل نفسه: كيف نحمي لبنان وأهله؟».

ليست علاقة الحريري الابن بالرئيس ميشال عون بالتردي وانعدام الثقة والمزاج والطباع وكل تنافر تقريباً كالذي كان بين والده والرئيس إميل لحود. طوال ست سنوات في الولاية الأولى للحود (1998 - 2004) ترأس الحريري الأب حكومتين من أربع، إلا أن علاقته برئيس الجمهورية كانت أصعب ما يمكن أن يمر بين رئيسين، بل الأسوأ. مرتين وجد الأب نفسه يُرغَم على مغادرة السرايا رغم كونه لمّا يزل حليفاً لسوريا ويحتفظ بظهير سعودي متين، إلا أنه اختار ترك الحكم على طريقته: الأولى عام 1998 عندما تعمّد السجال على المادة 53 وتفويض الأصوات في الاستشارات النيابية الملزمة. كانت عودته إلى رئاسة الحكومة حتمية، لولا إصراره على أن يحظى بإجماع مطابق للذي حصل عليه لحود عند انتخابه. خرج من الحكم وتوعّد رئيس الجمهورية بالعودة إليه على حصان أبيض ستوفره له وتُرغِم الرئيس على الرضوخ إليه انتخابات 2000 بعدما خسر معظم دوائر حلفائه. عند ترك الحكم ثانية عام 2004 بذريعة أن التأليف يلي التكليف خلافاً لما كان يطلبه لحود - المشكلة التي خبرها الابن أيضاً أخيراً - توعّده الحريري الأب بالعودة إلى الحكم مجدداً في انتخابات 2005، وكان واثقاً من فوزه بالغالبية النيابية الكفيلة بتطويع رئيس الجمهورية. كانت تلك المرة الأولى يتحدث عن سعيه إلى تزعّم المعارضة والحصول على غالبية نيابية مناوئة للحود - وطبعاً ليست لسوريا وهو حليفها بعد - من أجل تكرار ما حصل قبل أربع سنوات.

انهيار علاقة الأب بلحود لم تمنعه، منذ مطلع الولاية، أن يظل على تواصل مع رجال رئيس الجمهورية، وأولهم صهره ومستشاره الياس المر قبل أن يمسي وزيراً للداخلية في حكومة الحريري عام 2000، وينتصف الطريق بين عمّه وخصمه اللدود، وينشأ بينهما ما بين عامي 2002 و2003 ما سُمي بـ«غسل القلوب»، أقرب ما يكون إلى مصالحة يستحيل حصولها بين شخصيتين متنافرتين حتى العظم. لبث المر في حكومتَي الحريري 2000 و2003، ثم أُرغم على مغادرة حقيبته في حكومة 2004.

منذ وصوله إلى السرايا عام 1992، أسند الحريري الأب ظهره إلى دعامتين قويتين مكّنتاه من أن يصبح رئيس حكومة قوياً وعنيداً، وأحياناً أكثر مما ينبغي. لم يختلف هذان الظهيران مرة طوال وجود الحريري في الحكم، وكان قناة التحاور والتواصل بينهما، وراعياً توازن تأثيرهما في الداخل اللبناني: الرياض منحته الثروة بلا حساب كي يغدق على اللعبة الداخلية، وسوريا أطلقت يده في السلطة من غير إرباك أي من حلفائها الرئيسين كالرئيسين الياس الهراوي ونبيه برّي وسليمان فرنجية، بينما نأى الحريري بنفسه عن ملفين - وإن على مضض - هما الجيش وحزب الله. اشتبك مع الأول عبثاً، وتجنّب الاحتكاك بالثاني. مع ذلك لم يسع الحريري يوماً لأن يؤلّف هو بالذات ووحده أياً من حكوماته الخمس ما بين عامي 1992 و2003، ولا حلم بالسيطرة على أي منها، ولا الإمساك بنصاب الثلثين - المحجوز لدمشق سلفاً - ولا بالأكثرية المطلقة. كان يعرف أن ليس له التفكير في حكومة جديدة لا تُعَد مسودّتها في مكتب نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام، ولا تأليف لائحته الانتخابية في الدورتين اللتين خاضهما (1996 و2000) من دون تضمينها «ودائع»، ومن دون أن تمر بخدام عام 1996 وباللواء غازي كنعان عام 2000 بعد خروج نائب الرئيس من معادلة النظام.

إلى ذلك كله، كان بين الحريري والهراوي، وبينه وبرّي، وبينه ودمشق وعنجر، عشرات التسويات في تقاسم الحصص والسلطة.

لعل العبرة الأهم في نبذة الحريري الأب، في الحكم وخارجه، انحناؤه للعاصفة حتى تمر ثم يستعيد دوره أقوى مما كان.

أما ما تلقّفه منها الحريري الابن، فيكاد يكون لا شيء. خسر الثروة، وأنهك الدورين السياسي والشعبي اللذين منحه إياهما اغتيال والده. فقد الظهير السوري مرتين عامي 2005 و2011. فقد الظهير السعودي عندما احتجزته الرياض في 4 تشرين الثاني 2017، وخسر مذّاك كل ما تركه له والده في المملكة بعد وضع اليد على شركاته ومؤسساته. كان هذا الحدث غير مسبوق في تاريخ علاقة السعودية بهذا البيت، وأذِن بنهاية حقبة استمرت خمسة عقود، أربعة منها مع الحريري الأب. لم يكن ثمة لبس إبان حقبة الأب القول - بين خصومه حتى - بأنّه ليس في الإمكان الاستغناء عنه، بيد أنه لم يستخدم مرة عبارة «أنا أو لا أحد». أفسح في المجال لخصومه أن يخلفوه كالرئيسين سليم الحص وعمر كرامي، وأعدّ نفسه لتصفية الحساب معهما في الانتخابات النيابية. لم يحرّض الشارع مذهبياً، ولا أنزل جمهوره للشغب كما حصل مع وارثه مرتين عامي 2011 و2019، من أجل أن لا تكون السرايا لسواه.

مع أن الحملة الأخيرة للحريري الابن في 24 كانون الأول أقرب إلى فشّة خلق لتبرير كل ما قيل فيها، ولم يسلم منها الحلفاء والخصوم. بيد أن ما كان ينقصها عبارته هو بالذات في 20 تشرين الأول 2016: ماذا كان ليفعل رفيق الحريري؟

ليست علاقة الحريري بعون بسوء علاقة والده بلحود، وظلّا يتعاونان (هيثم الموسوي)

> لا حريرية سياسية بلا رفيق الحريري

دعوة عاديـــة

للهيئة العامة لغرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب

بناءً لأحكام المواد ٢١/١٨/١٦ من المرسوم الإشتراعي رقم ٦٧/٣٦،

بناءً لأحكام النظام الداخلي للغرفة،

بناءً على قرار مجلس إدارة الغرفة المنعقد بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٤رقم /٨١/

يدعو رئيس مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب، السادة أعضاء الهيئة العامة للغرفة، المشتركين المسجلين والمتممين دفع الرسوم المتوجبة عليهم، إلى حضور جلسة عادية للهيئة العامة، تعقد عند الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الواقع بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٠ بمقر الغرفة الكائن في بولفار معروف سعد، للنظر في جدول الأعمال المحدد التالي:

١- تقرير مجلس الإدارة عن سير أعمال الغرفة عن عام٢٠١٩.

٢- تقرير مراقب الحسابات عن عام ٢٠١٩ وإبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.

٣- المصادقة على مشروع الموازنة للغرفة عن عام ٢٠٢٠ .

كما تقرر انه بحال عدم اكتمال النصاب بالجلسة الأولى المحددة اعلاه، تعقد الجلسة الثانية عند الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٢ للنظر في جدول الأعمال ذاته وتكون هذه الجلسة قانونية بمن حضر.

رئيس مجلس إدارة الغرفة

محمد صالح

الكرة اللبنانية

تحوّلت الجمعية العمومية الى لقاء تشاوري
«كرة» استكمال الموسم تعود الى ملعب الاتحاد

تحوّل اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة القدم الى لقاء تشاوري استمع فيه الاتحاد الى اراء الاندية حول صيغة استكمال الموسم الكروي. عادت الكرة الى ملعب اللجنة التنفيذية للاتحاد التي ستجتمع الاثنين لاتخاذ القرار النهائي حول الالية التي ستعتمد. كما اعلن رئيس الاتحاد هاشم حيدر

عبد القادر سعد

اجتمع سبعة وأربعون ممثلاً من أصل خمسين بشكلون أعضاء الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لكرة القدم، وقدّم بعضهم آراءه حول طريقة استكمال الموسم، واضعين الأمر في يد اللجنة التنفيذية لاتخاذ القرار المناسب. خطوة تبدو هي الأفضل في ظل الانقسام الحاصل بين الأندية، بين مطالب بإلغاء الدوري، وآخر بإلغاء الهبوط، ومجموعة تصرّ على ضرورة وجود آلية للهبوط. «كلّ يغنّي على ليلاه»، أو بالأحرى طرح ما يراه مناسباً انطلاقاً من مصالحه الخاصة.

لكن الجميع ينطلقون من عدة نقاط اختصرها رئيس الاتحاد هاشم حيدر في كلمته الافتتاحية، حين تحدث عن الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد، سواء على الصعيد المالي وصعوبة إجراء تحويلات مصرفية، أم على صعيد الشق الأمني وتقطّع أوصال الطرقات ومخاوف الأهل من إرسال أولادهم للعب في مناطق بعيدة.

وضع ينطبق عليه مصطلح «القوة القاهرة» الذي أصرّ رئيس الاتحاد على تصويت الأندية على وجوده، حيث كان هناك إجماع من أعضاء الجمعية العمومية على أن مبدأ القوة القاهرة ينطبق على الموسم الكروي الذي لا يمكن أن يستكمل بطريقة طبيعية. في الوقت عينه، قد يفتح هذا المصطلح الباب أمام عدم القدرة على تطبيق القانون بحق أي نادٍ يتذرّع بمبدأ «القوة القاهرة».

حيدر انطلق من مجموعة ثوابت تتحكم في الآلية التي ستعتمد لاستكمال الموسم الكروي. فإضافة الى «القوة القاهرة»، هناك ثابتٌ آخر أن أي قرار يجب أن يتناسب مع هذا المبدأ. كما أن جميع الأفكار يجب أن تكون موحّدة لجميع الدرجات، وبالتالي لا يمكن تخصيص كل درجة بقرارات معيّنة. أضف الى ذلك ضرورة تغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، ومن لديه إمكانيات مادية مريحة عليه أن ينظر بعين المنطق الى الأندية التي تعاني مادياً، وخصوصاً في ظل الظروف التي تمر بها البلاد.

مجموعة ثوابت فتحت المجال أمام مناقشات وطروحات من بعض ممثلي الأندية، أظهرت استحالة صيغة مشتركة، ما أعاد الكرة الى ملعب اللجنة التنفيذية. فممثل نادي التضامن صور سمير بواب كزر الحديث عن ضرورة إلغاء الموسم، معتبراً أن هذا هو رأي النادي منذ 24 تشرين الأول حين أصدر بياناً بهذا الشأن. لكن «أبو راغد» أكّد أن الهدف من وراء الدعوة الى إلغاء الموسم ليس عدم اللعب، «فالتضامن موجود في الدرجة الأولى منذ العام 1991 ولم يكن هناك أي مشكلة. لكن الظروف الحالية مختلفة والأمور تسير من سيّئ الى أسوأ».

في المقابل، بدا رئيس نادي النجمة أسعد صقال في مكان آخر كلياً. فهو مع استكمال الدوري ومربع ذهبي، لكن مع ضرورة وجود آلية للهبوط، رافضاً فكرة «اختيارية» المشاركة التي اعتبرها صقال خطرة وتؤثر على اللعبة بشكل سلبي. فبالنسبة إلى رئيس نادي النجمة، لا توجد ظروف تؤدي الى إلغاء الدوري، كما أن الجانب المادي يمكن إيجاد صيغة له تخفف من ميزانيات الأندية.

موقف العهد تقاطع مع موقف النجمة

> انقلب رئيس نادي الانصار نبيل بدر على ما تمّ الاتفاق عليه في اجتماع الاندية الخمسة

على صعيد ضرورة إكمال الموسم بصيغة جدية تؤمن التنافس، ومع اعتماد لاعبين أجانب، بعكس موقف نادي النجمة بحسب ما قاله ممثل العهد الزميل يوسف يونس.

المفاجأة كانت من رئيس نادي الأنصار نبيل بدر الذي بدا أنه انقلب على ما سبق أن التزم به في اجتماع الأندية. فحين تحدث رئيس نادي الأنصار مؤيداً رؤيته لاستكمال الموسم، بدا كأنه يتناغم مع موقف العهد والنجمة، معتبراً أن إكمال الموسم الكروي أمرٌ أساسيّ للحفاظ على كرة القدم اللبنانية. وأشار بدر الى ضرورة تجنّب الأنانية والحديث عن إلغاء الدوري أو اللعب من دون أجانب. «فمن يُرد المنافسة وإحراز اللقب، يجب أن يكون معه لاعبون أجانب، وخصوصاً الأندية التي ستشارك خارجياً»، يقول بدر في الجمعية العمومية. حتى هذه اللحظة، بدا كلامه منسجماً مع ما تمّ إقراره في اجتماع الأندية الخمسة. لكن بدر فاجأ الجميع حين انقلب على مبدأ ضرورة وجود آلية للهبوط، حين أعلن صراحة أن «الهبوط ممنوع، ومن حق الأندية المتصدرة لبطولاتها الصعود الى درجة أعلى».

كلام فاجأ رئيس نادي النجمة أسعد صقال وممثل العهد يوسف يونس وممثلي باقي الأندية، الذين راوا زميلهم ينقلب على ما تمّ الاتفاق عليه، وبدا كأنه «يشتري» أصواتاً لتمرير ما يسعى اليه. فما أعلنه بدر يريح الأندية التي لا تريد الهبوط، كما قال ممثلا نادي الشباب الغازية علي حسون والإصلاح حسين عواضة، اللذان طالبا بإلغاء الهبوط وعدم تحويل هذ القرار الى فزّاعة و«فوبيا» كما قال عواضة.

مفاجآت بدر لم تتوقف على الانقلاب على ما تمّ الاتفاق عليه، بل على الموقف الذي أعلنه تجاه الاتحاد اللبناني الذي أثنى بدر على عمله والجهود التي يقوم بها.

ماذا الآن؟

انتهت الجمعية العمومية التي سعي الاتحاد الى أن تكون تشاورية، مقفلاً الباب على الجدل القائم حول قانونيتها. فهذه الجمعية لم تصوّت على أي قرار. والاتحاد استعاد زمام إقرار نظام البطولة كما ينص القانون من جهة، وثبّت مبدأ التشاور مع الأندية بعيداً عن إصدار «قرارات فوقية من قبل اللجنة التنفيذية من دون الاستماع الى الأندية التي هي على الأرض»، كما قال رئيس الاتحاد هاشم حيدر بعد الجمعية العمومية.

ومن المفترض أن تتخذ اللجنة التنفيذية قرارها النهائي يوم الإثنين، كما وعد حيدر في ختام الجمعية العمومية. قرار من المتوقع أن ينطلق مما تمّ طرحه في الجمعية العمومية، كما أشار حيدر، و«قد يتمّ إلغاء بعض البطولات، وخصوصاً الدرجة الرابعة، في ظل صعوبة خوض أندية المناطق للمباريات في ظروف طبيعية».

وعن الصيغ المطروحة، لفت حيدر إلى أن الصيغة العراقية التي تنص على إلغاء الهبوط واختيارية المشاركة واردة، لكنها تحتاج الى تعديلات بما يتناسب مع مصلحة اللعبة. فهناك تخوّف من أن لا يكون هناك جدية في المباريات في حال تم اعتماد هذه الصيغة. وبالتالي يجب أن تكون هناك آلية تضمن وجود هبوط، لكن بصيغة مخفّفة تراعي أوضاع الأندية، كما قال حيدر.

عادت الكرة الى ملعب الاتحاد، خصوصاً أن الاتحاد الدولي «فيفا» أجاب على رسالة الاتحاد بشأن عقود اللاعبين، وتعذّر استكمال الموسم بشكل طبيعي، بأن المسألة تعود الى الاتحاد للقيام بما يراه مناسباً، إن كان على صعيد طريقة استكمال الموسم أو عقود اللاعبين. وبالتالي فإن الاتحاد أصبح ملزماً باتخاذ القرار النهائي سريعاً كي تتوضح الصورة للأندية في ما يتعلّق بباقي الموسم.

لم تصدر قرارات عن الجمعية العمومية التي أوكلت إلى الاتحاد وضع صيغة استكمال الدوري (عدنان الحاج علي)

NBA

عودة «صاروخية» لدونسيتش

قاد النجم السلوفيني الشاب لوكا دونسيتش فريقه دالاس مافريكس للفوز على ضيفه سان انتونيو سبيرز (102-98) ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، في أول مباراة يخوضها بعد غياب نحو أسبوعين بسبب الإصابة. وعاد دونسيتش بقوة الى صفوف مافريكس، وأنهى المباراة مع 24 نقطة و10 متابعات وثماني تمريرات حاسمة، وكان قريباً من الـ«تربل دابل» التاسعة له هذا الموسم.

والسلوفيني هو الوحيد الذي حقق حتى الآن 8 «تربل دابل» في الدوري هذا الموسم.

وكان دالاس الأفضل في غالبية مراحل المباراة، وتقدم بفارق 17 نقطة قبل أربع دقائق من نهايتها. لكن سان أنتونيو نجح في تقليص الفارق الى أربع نقاط فقط (98-102) مع تبقي 38,6 ثانية، بفضل ثلاثية رودي غاي، من دون أن يتمكن فريقه من تعزيز رصيده في ما تبقى من الوقت.

وفي مباراة ثانية فاز يوتا جاز السادس على بورتلاند ترايل بلايزرز (121 - 115) بعد أن فرض سيطرته على اللقاء من البداية الى النهاية. والنتيجة النهائية للمباراة لا تعكس الهيمنة التي فرضها جاز خلال مجريات اللقاء، لا سيما في الربع الثالث حين تقدم بفارق 23 نقطة. ويعود ذلك الى تمكن بورتلاند، مع تبقي أقل من خمس دقائق على النهاية، من تقليص الفارق الى نقطة واحدة (102-103). لكن لاعب يوتا الفرنسي رودي غوبير (16 نقطة و15 متابعة)، نجح في التصدي لمحاولات من كارميلو أنطوني وداميان ليلارد، مبقياً فريقه في المقدمة.

وكان الأفضل لدى الفائز دونافان بيتشونز سلسلة من خمس هزائم متتالية، بتحقيقه فوزاً عريضاً على ضيفه واشنطن ويزاردز (132-102). وعادل ديترويت أكبر عدد من النقاط يسجله هذا الموسم، بعدما سبق له الفوز على سان أنتونيو سبيرز (132-98) في الأول من الشهر الحالي.

وكان أفضل مسجل لديترويت الذي حقق انتصاره الـ20 في 30 مباراة هذا الموسم، كريستيان وود مع 22 نقطة، أضاف إليها سبع متابعات.

الى ذلك، تمكن مينيسوتا تمبروولفز أيضاً من وضع حدّ لسلسلة هزائم متتالية وصل عددها الى 11، بتحقيق فوز بالغ الصعوبة على ضيفه ساكرامنتو كينغز بنتيجة (105-104) بعد شوطين إضافيين.

وفي مباراتين أخريين تغلب نيويورك نيكس على مضيفه بروكلين نتس (94-82)، وممفيس غريزليز على مضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر (110-97).

كان لوكا دونيشتش قريبا من تحقيق «تربيل دابل» (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3342

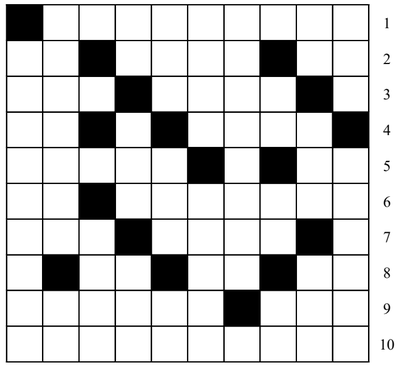

أفقيا

1- ممر في جبل لبنان الغربي بين جبل الكنيسة وجبل الباروك تجتازه طريق بيروت دمشق – 2- إحسان – مدينة فرنسية – للندبة – 3- عاصمة السنغال – أزهق وأمات الروح – 4- شهر هجري – جرح رأسه – 5- سحب العجلة من وسط الشارع – الغزال الأبيض – 6- إحدى القارات الخمس – خاصته وملكه – 7- دمعة تتساقط على الخدّ – خصم شديد العداوة – 8- سرب من الطيور – بحر – أشار بيده – 9- تيبس وتنشف ولم يعُدْ فيها ماء – نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – 10- صفة أو حالة ما هو مزدوج كإشتراك سلطتين في الحكم بوجه غير شرعي تُعتبر من عيوب الحكم

عمودياً

1- من الحيوانات – عاصمة أندونيسيا – 2- حيوان الِيف – من شعار الجيش – من الخضر – 3- نوتة موسيقية – من كبار الآلهة عند المصريّين – ماركة صابون – 4- بحر متفرّع من الأطلسي بين أميركا الوسطى والجنوبية وجزر الأنتيل – 5- قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – اجر نراه فوق بعض سطوح المنازل – 6- أرض تُركت ولم تُزرع – فقرة من كتاب مقدس – متشابهان – 7- عملة آسيوية – قرأ الكتاب – إقترب من المكان – 8- دواء يُعطى لفترة زمنية معينة – 9- مصرفي يهودي المأمي الأصل مؤسس أسرة مصرفية غنيّة – لحم غير مطبوخ – 10- كتاب لأفلاطون يبحث فيه عن العدالة وعن أفضل نظام سياسي لحكم المجتمع

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حزام – دامان – 2- رودان – سيدا – 3- بر – كفن – لوط – 4- فم – أسامح – 5- لد – إنسان – 6- سباهي – قس – 7- قوس القزح – 8- تبّان – أمّا – 9- يوم – سوّاح – 10- نهر الأولي

عمودياً

1- حرب السنتين – 2- زور – دب – بوه – 3- إد – أقامر – 4- ماكماهون – 5- نفّ – نيس – سل – 6- ناس – أسوأ – 7- اس – ساحل – أو – 8- ميلان – قاحل – 9- ادوم – قزّم – 10- ناطحة سحاب

3342 sudoku

	6		5	7	9	2		
1					8	6		
5					6	4		
	3			5			6	
2			8		3			4
	4			1			8	
		2	6					5
		4	3					1
		7	2	4	1		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3341

1	7	6	9	4	5	2	8	3
4	3	5	2	8	1	7	6	9
9	2	8	6	3	7	4	5	1
5	6	4	3	1	9	8	2	7
3	9	2	4	7	8	5	1	6
7	8	1	5	2	6	3	9	4
6	1	7	8	5	3	9	4	2
2	5	3	1	9	4	6	7	8
8	4	9	7	6	2	1	3	5

مشاهير 3342

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ومناضل سوري (1893-1960) ناضل ضد الإستعمار الفرنسي وهو من الذين صنعوا إستقلال سوريا. أسس في باريس تجمعاً سمّاه «الجمعية العربية الفتاة»

11+2+9+6+7+4 = جامعة بريطانية شهيرة ■ 3+5+4 = مقياس بحري ■ 8+10 = بحر

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: غلوريا اوريو

قضية

روسيا تعترض على عقوبة الإيقاف الرياضي

أعلنت الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات «روسادا» أنها أرسلت خطاباً رسمياً إلى الوكالة الدولية «وادا» تحتجّ فيه على عقوبة استبعاد البلاد من المنافسات الرياضية الكبرى على خلفية التلاعب ببيانات فحوص المنشطات. وأوضح المدير العام لـ«روسادا» يوري غانوس في مؤتمر صحافي في موسكو، أن الوكالة «أرسلت مجموعة من الوثائق إلى الوكالة الدولية لمكافحة المنشّطات، بما يشمل إخطاراً بعدم موافقتها على العقوبات». وبحسب الإجراءات المتّبعة، يتوجب على «وادا» أن تحيل الملف على محكمة التحكيم الرياضية «كاس» للبتّ في هذه القضية.

ووقّع غانوس خطاب الاحتجاج بعد قرار الهيئات الإدارية في «روسادا»، أي المجلس الإشرافي والمؤسسون، واللجنتَان الأولمبية والبارالمبية، رفض العقوبة التي فرضتها «وادا» في وقت سابق من الشهر الحالي. وأشار المدير العام الذي يتعارض موقفه الشخصي مع موقف «روسادا»، إلى أنه بعث رسالة ثانية باسمه إلى «وادا» للتعبير عن رأيه، جاء فيها «يؤسفني إبلاغكم أني فشلت في مسعاي من أجل تبديل الآراء (هيئات صنع القرار في روسادا)، بما يتعلق بهذا الإخطار».

وأقرّ المسؤول الروسي قبل أسابيع بدور سلطات بلاده في قضية التنشط الممنهج التي أثارت فضيحة كبرى منذ أعوام، وطالب الرئيس فلاديمير بوتين بشنّ معركة بدون هوادة ضدّ المسؤولين عن الغشّ والمتورّطين فيه.

وبرّر غانوس موقفه بالتأكيد أن تحدّي قرارات «وادا» سيكون «غير فعال وغير

ضروري».

وأقرّت «وادا» في التاسع من الشهر الحالي إيقاف روسيا أربعة أعوام عن المشاركة في المسابقات الرياضية الدولية، في خطوة اعتبرتها موسكو «مأساة» سببها «هستيريا» مناهضة لها.

وصادقت اللجنة التنفيذية للوكالة بإجماع أعضائها الـ12 خلال اجتماع في مدينة لوزان السويسرية، على توصية من لجنة مراجعة الامتثال التابعة لها، طلبت فيها إيقاف روسيا أربعة أعوام عن المشاركة في المسابقات بما يشمل أولمبياد طوكيو 2020 الصيفي، وأولمبياد بكين 2022 الشتوي، وبشأن مونديال كرة القدم في قطر عام 2022، أشار مسؤولو «وادا» إلى أن روسيا مؤهّلة للمشاركة في التصفيات، من دون أن يحسموا مصير مشاركتها في النهائيات بحال تأهلها إليها، داعين الاتّحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» إلى التقدم باقتراحات في هذا الشأن.

بانوراما المدرّبين

إعداد حسن رمضان

مدرّبون في الضوء

يورغن كلوب

لا يختلف اثنان على أن المدرب الألماني يورغن كلوب هو الأفضل على صعيد المهام الفنية للأندية الأوروبية وغير الأوروبية في عام 2019. ما قدّمه مدرب بوروسيا دورتموند السابق استثنائي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. كلوب، ومنذ ترؤسه العارضة الفنية لـ«ريدز» وتحديداً منذ ثلاث سنوات، وعد الجماهير بالألقاب ولكن بشرط واحد فقط، بعد ثلاثة مواسم. كلوب، لم يكن على دراية بأنه سيحقق لقباً أهم وأكثر قيمة بكثير من لقب «البريميرليغ»، في الموسم الماضي، وبعد «الريمونتادا» التاريخية أمام برشلونة، توّج ليفربول بلقبه السادس لدوري أبطال أوروبا. كلوب بطلاً لأوروبا وليس لإنكلترا، وهذا ما زاد ثقة الجماهير واللاعبين به. بكل بساطة، كل ما يمر به ليفربول اليوم، هو بسبب العمل الجاد واختيارات اللاعبين المتقنة من قبل كلوب، الذي انتدب عدّة أسماء لم تكن لتكون بهذه الجاهزية من دونه. أسماء كلاعب هوفنهايم الألماني السابق، البرازيلي روبرتو فيرمينو، لاعب روما وتشيلسي السابق المصري محمد صلاح، ولاعب ساوثهامبتون السينغالي ساديو مانيه. القائمة تطول أكثر وأكثر، فلا يمكن نسيان الصفقة الأهم بين الجميع، صفقة المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك لاعب ساوثهامبتون السابق. وحارس المرمى البرازيلي أليسون بيكير لاعب نادي العاصمة الإيطالية روما السابق. كلوب، بنى فريقه على مزاجه، وإدارة النادي الـ«أحمر» وفّرت له كل الأجواء اللازمة للمضي قدماً بفريق ربما سيسيطر على أوروبا في قادم السنوات. عام 2019 سيكون من بين الأعوام التي لن ينساها كلوب. عام الألقاب التي لطالما كانت بعيدة عنه، عام النهائيات التي كان يخسرها بصورة متكررة. كسر كلوب هذه الحواجز، حقق لقب دوري الأبطال، لقب كأس الدرع الإنكليزية ولقب كأس العالم للأندية. ثلاثة ألقاب من الممكن أن يضاف إليها لقب جديد، والذي يعتبر بمثابة «الهدف الأسمى» الذي سيصبح حقيقة في المستقبل القريب، لقب «البريميرليغ». يتصدّر ليفربول الدوري الإنكليزي بفارق وصل إلى 13 نقاط عن أقرب ملاحقيه، اللقب الغائب عن خزائن النادي منذ 30 عاماً، أصبح قريباً جداً هذه المرّة. صانع المعجزات، الألماني يورغن كلوب، سيذكره التاريخ إلى الأبد، في حال حقق لقب الـ«بريميرليغ»، ليصبح «بطلاً» في نظر الجماهير، وفي نظر أي شخص أو مشجع ينتمي إلى هذا النادي العريق والكبير. كلوب، والد لاعبيه، كما يصفه الكثيرون ومن بينهم ساديو مانيه، لديه القدرة على تشكيل فريق من دون وجود شوائب وحساسيات بين اللاعبين. هو الأفضل في العالم حالياً، وما قدّمه لليفربول لم يقدّمه أي مدرب في تاريخ النادي ربما، ومحبته لهذه الجماهير التي تظهر في كل مباراة وفي كل قبضة يرفعها عالياً احتفالاً بهدف ما، هي ما أوصلته إلى ما هو عليه الآن. كلوب أعاد الروح إلى «أنفيلد»، الملعب الذي لطالما اشتهر بروح جماهيره وبالنشيد التاريخي «لن تسير لوحدك أبداً». كلوب، لن يسير لوحده بعد الآن، فما خلّفه من إنجازات وألقاب، ستبقى معه أينما رحل.

مدربون في الظل

أولي غونر سولشاير

بعد هزيمته الأخيرة أمام وافتورد في الـ«بريميرليغ»، يتصدّر المدرب النروجي أولي غونر سولشاير قائمة أسوأ المدربين في عام 2019. منذ مجيئه إلى عالم الكرة الإنكليزية، وتحديداً منذ منتصف الموسم الماضي، ليحلّ بديلاً للمدرب البرتغالي المقال جوزيه مورينيو، لم يقدّم المدرب سولشاير نفسه كما يجب. باستثناء المباريات الأولى التي خاضها مع الفريق، والتي تفاءلت من خلالها جماهير «اليونايتد»، لم يكن للمدرب سولشاير أي لمسة على اداء «الشياطين الحمر» خلال الفترة التي قضاها والتي لا يزال يقضيها حتى اليوم. علامات استفهام كبيرة حول علاقته بلاعب خط الوسط الفرنسي بول بوغبا. علامات استفهام أكبر على بعض الصفقات التي لم يستفد منها النادي حتى الآن. كل هذه المشاكل الإدارية والفنية، رسمت سحابة سوداء فوق ملعب «أولد ترافورد» الذي اشتاق إلى مدربه وعرّابه الأوّل «السير» اليكس فرغيسون. منذ جلسته الأولى على مقاعد البدلاء، حقق سولشاير أرقاماً كارثية رفقة نادي اليونايتد. 56 مباراة في الدوري الإنكليزي الممتاز، تتضمن 21 فوزاً، 21 خسارة و14 تعادلاً. أرقام لا يمكن تقبّلها من قبل الجماهير الوفية لهذا النادي الأكبر على الصعيد المحلّي. في بداية عام 2019، طالب الكثير من المشجعين والأنصار برحيل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو. الأخير، تمكّن من تحقيق 3 ألقاب خلال فترته بين أسوار «مسرح الأحلام»، من بينها لقب الدوري الأوروبي «يوروبالیغ». لكن، تغيّرت الأمور كثيراً بسبب المشاكل الفنية والشخصية التي خلقها مورينو مع لاعبيه. إقالة «السبشل وان» لم يكن قراراً خاطئاً من قبل إدارة اليونايتد، لكن القرار الخاطئ يتمثّل في تعيين سولشاير بديلاً له، وإيمانهم الكبير بقدراته التي لم تكن قد اختُبرت بعد. أنهى المدرب النروجي الدوري الإنكليزي الممتاز في المركز السادس الموسم الماضي. وها هو يستمر على النسق عينه في الموسم الحالي، إذ يحتل نادي مانشستر يونايتد المركز الثامن وبفارق نقطتين فقط عن كريستال بالاس صاحب المركز الـ12 في الدوري. نقطة سلبية أخرى تتعلّق بسولشاير، والتي يمكن وصفها بالـ«لغز»، وهي غياب لاعب خط الوسط الفرنسي ولاعب بوفنتوس السابق بول بوغبا المتكرر عن الحصص التدريبية وعن التشكيلات المستدعاة لمباريات الـ«بريميرليغ» و«الدوري الأوروبي». الصحف الإنكليزية تنشر أخباراً عن علاقة غير طيبة بين الطرفين، يحاول سولشاير تغطيتها من خلال استمرار إعلان إصابة «النجم الفرنسي» في كل أسبوع، وهذا ما يشكّل جواً سلبياً داخل غرفة الملابس. لا جدال حول فشل تجربة سولشاير رفقة اليونايتد، وما هو مؤكّد أنه من بين المدربين الصغار الحجم مقارنة بحجم النادي الذي يتولّى تدريبه.

براندن رودجرز

لن تنسى جماهير نادي ليفربول موسم 2013 . 2014، حينها كان اللقب قريباً من ملعب الأنفيلد إلا أن المباريات الأخيرة «خانت» النادي ومدرب الفريق في وقتها براندن رودجرز. ثلاث سنوات قضاها مدرب ليستر سيتي الحالي مع ليفربول، لم يحقق أي لقب يُذكر، لكن منافسته لمانشستر سيتي في تلك الفترة، وضعته في خانة المدربين المطلوبين من عدّة أندية. خلال موسمه الأخير مع ليفربول، أقبل رودجرز، ليخوض تجربة استكلندية مع سلتيك. ثلاثة مواسم، حقق خلالها سبعة ألقاب محلية مع النادي العريق. هذه التجربة، أعادت المدرب الإيرلندي الشمالي إلى الواجهة من جديد، ليصبح ومع بداية الموسم الحالي مدرباً لنادي «الثعالب» ليستر سيتي. ومع اقتراب عام 2019 من نهايته، لا يمكن إنكار أن ما يقوم به رودجرز مع ليستر هو عمل استثنائي، حيث قاد الفريق الى احتلال المركز الثاني في الدوري خلف المتصدّر ليفربول.

خورخي خيسوس

أخيراً، وبعد 5 سنوات ابتسم الحظ للمدرب البرتغالي خورخي خيسوس. الأخير عاش فترات صعبة منذ 2012 . 2013 حين خسر مع فريقه السابق بنفيكا ثلاث بطولات في غضون أسبوع واحد فقط. بعد الجهد الكبير الذي قدّمه رغم السنوات الجافة من ناحية الألقاب رفقة الأندية التي درّبها، وجد نفسه مدرباً للامينغو البرازيلي، وتحديداً في نهائي بطولة «كوبا ليبرتادوريس». بداية المباراة كانت صعبة، تأخر فريقه بالنتيجة من ريفربليت الأرجنتيني بهدف نظيف والمباراة ستنتهي بعد دقائق معدودة. الفريق البرازيلي كان الأفضل فنياً، كجميع أندية خيسوس السابقة. لياتي الدور على مهاجم الفريق البرازيلي غابرييل باريوسا ويسجل ثنائية في الوقت المحتسب بدلاً عن ضائع، ليتوّج خيسوس بهذا اللقب، الأغلى خلال مسيرته التدريبية ربما، والأهم بالنسبة إلى قارة أميركا الجنوبية. خيسوس، من بين المدربين الذين تفوّقوا على أنفسهم هذه السنة، وهو لن ينساها أبداً.

ماوريتسيو بوكيتينو

يبقى المدرب الأرجنتيني من بين أكثر المدربين الذين يستحقون التواجد ضمن هذه القائمة. الموسم الماضي يعبر عن قدرة ماوريتسيو بوكيتينو على إدارة المباريات والفوز على الخصوم مهما كان حجمهم. لحظات تسجيل البرازيلي لوكاس موورا هدف التأهل إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، ودموع المدرب بوكيتينو التي انهمرت من دون السيطرة عليها، تبقى لحظات لا تُنسى في تاريخ نادي توتنهام هوتسبير. الفوز على مانشستر سيتي في ربع النهائي، والفوز على آياكس في نصف النهائي، والخسارة في المباراة النهائية أمام ليفربول التي لن تقلل من المجهود الكبير الذي قدمه المدرب الأرجنتيني. مسيرة المدرب «بوكي» في دوري الأبطال وبلوغ المباراة النهائية كافية لوضع هذا المدرب في قائمة الأفضل لسنة 2019. تبقى الشائبة الوحيدة خلال هذه السنة بالنسبة إلى هذا المدرب المميز، هي إقالته من منصبه مع بداية الموسم الحالي، وهذا ما وضع الكثير من علامات الاستفهام حول إدارة توتنهام.

جان بييرو غاسبيريني

يعتبر غاسبيريني من المدرّبين الذين يملكون أفكاراً «غير كلاسيكية» في الدوري الإيطالي. مدرب له فلسفته الخاصة، لا يخاف من أي مواجهة مهما كان حجمها. نقاط إيجابية عديدة يمتلكها غاسبيريني، تجعله ربما يتفوّق على باقي مدربي «الكالتشيو» بصورة عامة. يلعب المدرب الإيطالي بطريقة الهجومية في أغلب المباريات، وخصوصاً عندما يكون محاطاً بجماهير فريقه في ملعب أتالانتا في مدينة «بيرغامو». التأهل إلى دور الـ16 من دوري الأبطال سيبقى من بين الإنجازات التاريخية بالنسبة إلى نادي أتالانتا، فهو تأهل لأول مرّة في تاريخه إلى البطولة في الموسم الحالي، وها هو غاسبيريني يكمل كتابة تاريخه الخاص، بالتأهل إلى الدور الثاني، مركز خامس في الدوري الإيطالي اليوم، ومركز ثالث في ترتيب الدوري الموسم الماضي، يضعان غاسبيريني في نادي المدربين الأفضل لعام 2019.

بيب غوارديولا

عند ذكر المدربين الأفضل، لا بد أن يكون للمدرب الإسباني بيب غواردیولا حصّة مميزة. غواردیولا، وخلال سنة 2019، توّج بلقب الـ«بريميرليغ» الثاني تواليا رفقة فريقه مانشستر سيتي. منافسة لم يشهدها الدوري الإنكليزي الممتاز منذ مدّة طويلة، شهدها الموسم الماضي بين كل من البطل نادي «البلو مون» والوصيف ليفربول، بطل دوري الأبطال في الموسم عينه. نقطة واحدة، كانت كافية لتعطي اللقب الثاني لغواردیولا خلال مسيرته مع السيتي في «البريميرليغ»، وهذا ما كان حدثاً استثنائياً خلال عام 2019. ولأول مرّة في تاريخ الكرة الإنكليزية، يحقق نادٍ إنكليزي كل الألقاب المحلية الممكنة، وهذا ما حققّه بيب مع السيتي (لقب الدوري، لقب كأس الاتحاد الإنكليزي، لقب كأس الرابطة الإنكليزية للمحترفين ولقب الدرع الخيرية). بدايته السيئة هذا الموسم، لن تقلل مما قدّمه للسيتي خلال ثلاث سنوات قضاها هناك، وهذا ما يضعه دائماً في قائمة المدربين الأفضل ربما في تاريخ اللعبة.

كارلو أنشيلوتي

توقيعه الأخير مع نادي إيفرتون الإنكليزي، خير دليل على أنّه بات بعيداً عن عالم كرة القدم الحديثة. المدرب التاريخي لميلان، وصانع الأمجاد رفقة الأندية التي درّبها سابقاً، بدأ يعلن إفلاسه. أقبل من ريال مدريد، وبعدها من بايرن ميونيخ، لتنتهي القصّة بإقالته من قبل رئيس نادي الجنوب الإيطالي نابولي أورييو دي لورينتيس. اليوم كارلو أصبح مدرباً لنادي «التوفيز» إيفرتون، النادي الإنكليزي الذي لا يليق بمدرب بحجم وتاريخ «المعلّم» أنشيلوتي. لكن في نهاية المطاف، لا مفر من وجود نهاية حزينة، واللحظات الجميلة التي مرّ بها كارلو مع الأندية التي درّبها، انتهت. إقالته من نابولي وتوقيعه لإيفرتون، سببان كافيان لوضع المدرب الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي ضمن قائمة المدربين الأسوأ لعام 2019.

أوناي إيمري

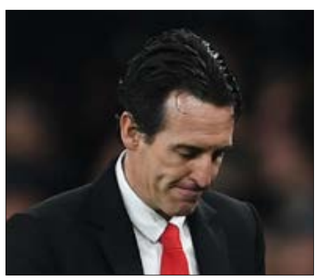

لا شكّ في أن المدرب الإسباني صاحب الأصول التركية سيكون ضمن قائمة المدربين الأكثر سوءاً في عام 2019. المدرب الذي جاء خلفاً للمدرب التاريخي لنادي أرسنال الفرنسي أرسين فينغر، لم يستطع إيقاف نزيف النقاط الذي رافقه منذ استلامه المهام من على مقاعد بدلاء ملعب «الإمارات» في لندن. صفقات وأسماء يمكن وصفها بالمميزة، على غرار بيير إيميريك أوباميانغ، الكسندر لاكازيت، نيكولاس بيبي، وغيرها الكثير لم يستفد منها إيمري. الأخير لم يحسّن شيئاً والنتيجة كانت كارثية كما الأداء الذي اختفى تماماً. لم يعد أرسنال النادي الذي يلعب «كرة قدم جميلة» كما كان سابقاً. في أسوأ الأحوال، كان النادي اللندني قادر على التأهل إلى دوري الأبطال في عهد فينغر، اليوم باتت الـ«يوروبالیغ» البطولة الوحيدة الأوروبية التي يشارك من خلالها أرسنال في أوروبا. أقيل إيمري في النهاية، وهذا الأمر لم يكن مفاجئاً.

نيكو كوفاتش

بعد أن قدّم موسماً استثنائياً رفقة نادي فرانكفورت الألماني، والذي توّج خلاله بلقب كأس ألمانيا على حساب بايرن ميونيخ، انتقل المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش ليصبح على رأس العارضة الفنية للنادي «البافاري». الآمال كانت معلّقة على كوفاتش، المدرب الذي جاء خلفاً للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي. لكن ما حدث كان العكس تماماً. رغم تحقيقه للقب الـ«يوندسليغا» في الموسم الماضي، إلا أن علامات الاستفهام حول أداء الفريق كانت كثيرة. الموسم الحالي تفاقمت الأزمة، وانطلاقة الموسم تحديداً كانت كارثية. أقيل كوفاتش بعد مراحل قليلة من بداية الدوري الألماني، وهو الوحيد الذي يتحمل المسؤولية، خاصة أنه يمتلك تشكيلة مميّزة جداً، إلا أن المشكلة كانت في أفكاره وثقافته التدريبية.

ارنستو فالفيردي

خلال عام 2019، تلقّى المدرب الإسباني إرنستو فالفيردي «الريمونتادا» الثانية في تاريخه كمدرب للنادي الكاتالوني برشلونة. لا تزال ليلة «أنفيلد» الأوروبية عالقة في أذهان مشجعي «البلاوغرانا» الليلة التي أعلن من خلالها رسمياً، عدم ولاء الجماهير للمدرب فالفيردي، الذي يحتل المرتبة الأولى ربما في قائمة أكثر المدربين المكروهين من قبل جماهيره. فوز بثلاثة أهداف من دون رد في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي على حساب ليفربول، قابله لقاء الإياب بخسارة مذلة وصلت إلى أربعة أهداف من دون رد، وهي نتيجة كافية لوحدها، لوضع فالفيردي ضمن المدربين الأكثر سوءاً في عام 2019. أفكار مدرب أتلتيك بلباو السابق باتت متواضعة، تماماً كما أداء برشلونة خلال الموسمين الماضيين والموسم الحالي. لولا الأرجنتيني وقائد الفريق ليونيل ميسي، لأقيل فالفيردي منذ الأسبوع الأوّل الذي جلس فيه على مقاعد بدلاء «الكامب نو».

جوزيه مورينيو

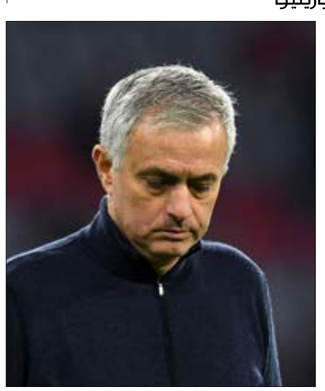

من خلال متابعة نتائج فريقه الجديد توتنهام هوتسبر، يمكن الجزم أن عام 2019 هو الأسوأ بالنسبة إلى المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو. مدرب مدريد، تشيلسي، مانشستر يونايتد وإنتر السابق، وجد نفسه مدرباً لتوتنهام، النادي الذي لطالما ما كان معارضاً لفكرة تدريبه. مورينيو، رضخ لأمر الواقع، لم يعد «السبشل وان» مميزاً كما في السابق. أفكاره باتت مقروءة من قبل غالبية المدربين، وخسارته أمام كل من مانشستر اليونايتد من جهة، وفريقه السابق تشيلسي خير دليل على إفلاسه وعلى شحّ أفكاره التي لم تعد مناسبة لكرة القدم الحديثة. مورينو ابتعد لفترة عن التدريب واتّجه ليصبح محللاً في قنوات «بي إن سبورتس»، قبل أن يعود أخيراً إلى توتنهام، ويبدو أنه سيعود إلى التحليل في فترة ليست بعيدة.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسوني: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتربي، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

رحلة التيه للدبلوماسية الفرنسية ـ المصرية في الصحارى الليبية

مصطفى شلش *

أفادت وزارة الخارجية المصرية، في بيان، الأربعاء 2019/12/04 بأن وزيري الخارجية، المصري سامح شكري، والفرنسي جان إيف لودريان، تناولا في اتّصال هاتفي «تطورات الأوضاع في منطقة شرق المتوسط، وما تتّسم به من اضطراب وعدم استقرار، بما في ذلك الوضع في ليبيا».

وبحسب البيان، فقد اتّفق شكري ولودريان «على عدم مشروعية توقيع ليبيا لمذكّرتي تفاهم مع تركيا»، بتاريخ 27 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، في مدينة اسطنبول، بحضور الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي، فايز السراج. فقد جرى التوقيع على مذكّرتَين، تنصّ أولاهما على تحديد مناطق النفوذ البحري بين الطرفين، فيما تقضي الثانية بتعزيز التعاون الأمني بينهما.

كذلك، توافق الوزيران على «أهمية استمرار العمل في إطار مسار برلين للتوصّل إلى إطار سياسي شامل لتسوية الأزمة الليبية... والعمل على دعم مؤسّسات الدولة وصلاحيات مجلس النواب باعتباره المجلس التشريعي المنتخَب، واتّخاذ موقف حازم اتصالاً بمواجهة الميليشيات والجماعات الإرهابية وإنهاء الصراع العسكري وتفعيل المسار السياسي وصولاً إلى عقد انتخابات حرة».

وعلى الرغم من وضوح البيان المصري بخصوص الموقف الفرنسي، لكن مَن يتتبع مواقف السياسة الفرنسية التي تخصّ الشأن الليبي سيجدها سياسة تتميّز بالازدواجية وعدم الوضوح، فماكرون يؤيّد الجهود الأممية من أجل إيجاد حلّ سياسي للأزمة الليبية، ويؤكّد دعمه لحكومة «الوفاق» المُعترَف بها دولياً ويستقبل السراج ويبحث معه حلّ الأزمة، لكن في الوقت نفسه فإنّ فرنسا من أبرز الدول الداعمة للجنرال خليفة حفتر.

أخيراً، أقرّت وزارة الدفاع الفرنسية بأن صواريخ «جافلين»، التي صادرتها حكومة «الوفاق» المُعترَف بها دولياً في قاعدة غريان غرب ليبيا، والتي كانت تحت سيطرة قوات تابعة للجنرال خليفة حفتر، مصدرُها فرنسا. وقالت الوزارة إنه تمّ شراء هذه الصواريخ من الولايات المتّحدة كعتاد عسكري، وخُصّصت لحماية فريق استخباراتي فرنسي موجود في ليبيا لأهداف مكافحة الإرهاب، وإنّ تلك الأسلحة كانت مخبّأة بصفة مؤقتة في مخزن بغرض تدميرها، ولم يكن هناك أيّ رغبة في تسليمها أو بيعها لأطراف القتال في ليبيا. بيان وزارة الدفاع الفرنسية يشير إلى أن فرنسا ضدّ التصعيد، لكنّها تدعمه بطريقة ما أيضاً!

ولم يكن هذا هو الظهور العسكري الوحيد لفرنسا إلى جانب الجنرال خليفة حفتر، فقد أعلنت تونس ضبط مجموعة تتكوّن من 13 فرنسياً، قدموا إلى أراضيها عبر ست سيارات رباعية الدفع، تحت غطاء دبلوماسي، ومعهم أسلحة وذخيرة مخفية بعناية داخل السيارات. وأفادت تقارير إعلامية في تونس بأن العناصر الفرنسية تقدّم الاستشارة والدعم العسكريَّين لقوات خليفة حفتر.

> كان الفرنسيون عرّابي التدخّل العسكري في ليبيا وأكّد أكثر من مصدر أن الاستخبارات الفرنسية قد لعبت دوراً مباشراً في مقتل مُعمر القذافي

وهذا ما يجعل طبيعة الدور الفرنسي في ليبيا غير مفهومة، لكن الشيء الوحيد المفهوم هو أن فرنسا مهتمّة جداً بنفط ليبيا ولن تقبل بأيّ تسوية أو نظام لا يضمن لها قدماً في ليبيا الغنية. وممّا سبق، تظهر أمامنا تساؤلات: هل لجوء مصر لاختيار فرنسا حليفاً في الشأن الليبي، سيحقّق مصالحها في ما يتعلق بالأمن القومي المصري، وغاز شرق المتوسط؟ وهل كان يمكن لمصر الاستعانة بحليف أوروبي أكثر فاعلية ومصداقية ومعرفة بالملف الليبي لخدمة مصالحها؟

لا يمكن أن نجزم بـ«نعم أو لا» في السياسة، ولكن قد يكون سرد بعض المعطيات السياسية والاقتصادية محاولة لصنع إجابة على مدى جدوى تحالفات مصر الدبلوماسية.

بدايةً، كان الفرنسيون عرّابي التدخّل العسكري في ليبيا، وأكّد أكثر من مصدر أن الاستخبارات الفرنسية قد لعبت دوراً مباشراً في مقتل مُعمر القذافي، من دون التفكير في بديل للحكم أو وضع خطّة لكيفية الحفاظ على الدولة الليبية، ما حوّلها بشكل مباشر إلى ملجأ للإرهابيين وعصابات تهريب البشر، والمخدرات، والسلاح. وفي اللحظة التي سقطت فيها ليبيا، أعلن وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونجيه يوم مقتل القذافي، أن بلاده لعبت دوراً قيادياً في المهمة ضدّ نظام القذافي، و«يجب أن تلعب دوراً قيادياً أيضاً في إعادة الإعمار بعد الحرب». وسارعت باريس إلى إعلان قمة لإعادة إعمار ليبيا، ووضع الفرنسيون أمام ليبيا فاتورة قدرها 200 مليار دولار أميركي لإعادة الإعمار في السنوات العشر المقبلة فقط. كذلك، قدّر المكتب الدولي الفرنسي للتنمية أن قطاع النفط الليبي يحتاج إلى أكثر من 30 مليار دولار أميركي كي يعود إلى مستوى إنتاجه قبل الحرب، رافعين معدّلات الإنتاج من 1,6 مليون برميل يومياً إلى 3 ملايين برميل يومياً. وتحتاج البلاد إلى 12 مليار دولار لقطاع الكهرباء، وما يتراوح بين 5 و6 ملايين دولار للمواصلات، و4 ملايين دولار للبناء المدني.

كذلك، عبّرت فرنسا عن استعدادها للإفراج عن نحو مليارَي دولار من الأموال المجمّدة لصندوق الثروة السيادية الليبية، لكن مع إبداء رغبتها في الاشتراك في الاستثمار مع صندوق الثروة السيادية الليبي. وبالتزامن مع كعكة الإعمار الليبية، نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية رسالة تحمل اسم «الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا» موجّهة إلى أمير قطر يقول فيها إن المجلس وقّع اتّفاقاً يمنح 35% من إجمالي النفط الخام إلى الفرنسيين مقابل دعمهم في الحرب. وقد تمّ نفي وجود مثل هذه الوثيقة و«الجبهة الشعبية» من الأساس.

ولا تهتمّ فرنسا بالنفط فقط، فأمور شركة «توتال» الفرنسية تسير على ما يرام، وقد توسّعت في ليبيا أخيراً، بشراء حصة نسبتها 16,33% في امتياز «الواحة الليبي» من «ماراثون أويل» في صفقة قيمتها 450 مليون دولار. بل أكثر من ذلك، فالاشتباكات التي تدور في مناطق الجنوب الليبي للسيطرة على حقول النفط هناك، تجعل شركة «توتال» أكبر المستفيدين المحتمَلين من هذه الاحتياطيات النفطية. لهذا، صارت فرنسا تهتمّ بوجودها في مناطق ليبيا الحدودية مع الدول الأفريقية لما يعنيه هذا الأمر من تعزيز لمكانتها جيوسياسياً، خصوصاً في المستعمرتَين الفرنسيتَين السابقتَين تشاد والنيجر.

أمّا بخصوص تأمين المصالح الفرنسية من شركات ومكاتب وقنصليات، فقد عزّزت فرنسا من وجود شركات الأمن الخاصة التابعة لها بشكل ملحوظ في المدن الليبية، أيّاً كان الفصيل المُسيطر على المدينة، ونشر الفرنسيون رجالهم في طرابلس لدى حكومة «الوفاق»، وفي بنغازي لدى خليفة حفتر، مُحقّقة مكاسب من الاستثمار في مجال الأمن.

وفي ضوء المعطيات السابقة وبتفنيد المصالح الفرنسية، نجدها مُختلفة عن أهداف مصر في ليبيا، فقد كانت الثوابت المصرية تجاه ليبيا تتمثّل في غلق منافذ تهريب السلاح والمخدرات والحدّ من نشاط الجماعات الإسلامية المعادية للنظام الحالي في مصر، وهذا ما ليس على الأجندة الفرنسية الحقيقية، بعيداً عن التصريحات الإعلامية والبيانات الدبلوماسية.

وقد ركّزت مصر في أهداف فرنسا، إلى جانب الإمارات والسعودية، وهي سياسات بمنظور قصير، وتجعل مصر بلا أيّ مكاسب خاصة سياسياً واقتصادياً، ولم تبدِ مصر تجاوباً مع سياسة إيطاليا، خصوصاً أن الأخيرة رأت أن انهيار ليبيا يعني تهديداً لحوض البحر المتوسط بكامله، قبل أن يكون تهديداً لمصالح إيطاليا الاقتصادية والسياسية في هذا البلد، والذي يُعتبر امتداداً للنفوذ الجغرافي الإيطالي، حيث كانت ليبيا مستعمرة سابقة لها.

كذلك، يبدو أن مصر لم تضع في الحسبان سيطرة حكومة «الوفاق» بقيادة فايز السراج على حقول النفط البحرية، وأن شركة «إيني» الإيطالية هي التي تدافع عن هذه الثروات النفطية ضدّ إعادة عملية التوزيع التي يريدها الفرنسيون، وهي الشركة نفسها التي تجمعها استثمارات واسعة مع مصر في ما يخصّ ملفّ الغاز الطبيعي، ويمكنها أن تكون داعماً قوياً للغاية في ملفّ غاز شرق المتوسّط، أي أنّ التقارب بين مصر وإيطاليا في ما يخصّ أمن الشواطئ والطاقة وليبه الأمن القومي العسكري، نتيجة الخبرة الطويلة للإيطاليين في الصحارى والمياه الإقليمية الليبية، كان سيجعل من مهمّة مصر في ليبيا أسهل وأكثر وضوحاً وشفافية.

وأخيراً، يجب على مصر أن تدرك أن آمال حفتر في الاستيلاء السريع على العاصمة الليبية طرابلس قد تلاشت، وقد أثبتت القوّات الموالية لحكومة «الوفاق الوطني» المُعترَف بها من قبل الأمم المتحدة قدرتها على الدفاع. وهذا ما حفّز جهات دولية فاعلة، بعيداً عن الاستقطاب الإقليمي، ترى أنه إذا تمّ دعم فايز السراج بما يكفي، قد يمكّنه ذلك من إعادة الأمن في ليبيا عبر عقد العديد من التفاهمات مع الجهات المتناحرة، خصوصاً في ظلّ ضعف خليفة حفتر الذي بدا واضحاً مع هزائمه العسكرية.

فرنسا، وبرغم كلّ ما سردناه من أرقام مليارية وأهداف في ليبيا، إلّا أنّها ما زالت تتخبّط، ولن تضحّي بعلاقاتها مع تركيا ومن خلفها قطر (وقد انضمّت الأخيرة إلى نادي شراة طائرات «الرافال» الفرنسية)، من أجل أرض جديدة ما زالت تبني فيها نفوذها. وعلى مصر أن تبدأ باتخاذ خطوات أكثر جدية لتحقيق توازن في سياستها الخارجية، بعيداً عن الاستقطاب الإقليمي وصناعة العداوات بدون نهاية، خصوصاً مع دول الجوار، فالسياسة مجال للممكن والاحتمال، ولا تعترف الدبلوماسية بصديق إلى الأبد ولا عدو إلى الأبد أيضاً.

*كاتب مصري

اقرّت وزارة الدفاع الفرنسية بأن صواريخ «جافلين» التي صادرتها حكومة «الوفاق» مصدرها فرنسا (من الويب)

من أجل تكامل شرقي ـ آسيوي تأسيساً لعالمية جديدة

سمير حسنة *

الحركات التي تشهدها البلاد، حالياً، تضع لبنان أمام خيارين: إعادة صياغته على التركيبة الحالية، أو البحث عن بديل أكثر ثباتاً، وقوة، واستدامة.

الصيغة الأولى، هي التي أسّسها الاستعمار الفرنسي كحلقة من حلقات «اتفاقية سايكس ـ بيكو»، تبلورت مع الوقت لتولّد بصورة نهائية عام 1943. لكنها شهدت تعثرات كثيرة، بسبب تركيبتها المصطنعة ـ القائمة على التوازن الطائفي الداخلي، والتي خُصصت للعب دور يخدم المصالح الاستعمارية، مباشرة في حينه، ولاحقاً بصورة غير مباشرة عبر تكليف أولياء تابعين له في السلطة.

التركيبة اللبنانية الطائفية، لم تكن صدفة بالنسبة إلى الفرنسي، بل درست بتمعّن على عقود من الزمن، بداية من حلول نهاية الحرب العالمية الأولى، وبسط فرنسا وإنكلترا سيطرتهما على بلادنا، وتكليف فرنسا بالشأن اللبناني. لكن هذه التركيبة، التي افتُرض أن تلعب دور الوسيط بين الشرق والغرب، حيناً، ومحطة انطلاق عدائية نحو الشرق العربي، أحياناً، كانت تهتز بصورة متواترة ومتكررة على خلفية الصراعات التي لم تهدأ في المنطقة.

هذه التركيبة الكيانية الطائفية تسبّبت في الأذى والضرر الكبيرين في كل جولة من جولات انهيارها، وقد دفع اللبنانيون إبانها الأثمان الباهظة من أرواحهم، وممتلكاتهم، من أدمغتها، ولم يكتب للبنانيين فيها إلا الويلات المتكررة، ولم يعرف اللبناني في ظلالها حياة استقرار كبقية دول العالم ومجتمعاته. ولم تكد تمضي بضع سنوات حتى كانت البلاد تقع في أحداث وتوترات خطيرة، انعكست على الحياة العامة، بكل ما هو سلبي وبشع.

تجربة الـ1943، اهتزّت في عامي 1952، و1958، وأعيدت صياغة الكيان على الصورة عينها لتعود وتهتزّ أواخر الستينيات، حتى اندلاع الحرب الأهلية الكبيرة سنة 1975، ولتستمر حتى سنة 1989، متقطعة حيناً، ومتواصلة حيناً آخر. لكن سنوات الهدوء الكاملة كانت نادرة بين جولة وجولة. في عام 1989، حين كان الكيان في حالة موت سريري، أعيدت صياغته بتركيبة طائفية هي عينها كالسابق، لكن بتعديل في توزيع صلاحيات السلطة. لكن الصيغة الجديدة كرّست الانقسام الطائفي، ووضعت له إيديولوجيا

> التركيبة اللبنانية الطائفية لم تكن صدفة بالنسبة إلى الفرنسي بل دُرست بتمعّن على عقود من الزمن

وتندلع الأحداث الحالية التي تُعرف حيناً بالحركات الاحتجاجية، وحيناً بـ«الثورة»، بعد خروج المنطقة من دائرة السيطرة الغربية الأحادية الجانب، إلى مرحلة من التوازن مع بروز محور شرقي، نما وقوي عوده في ظل المعركة السورية، وقبلها في ظل مقاومة الاحتلال الأميركي للعراق.

ومع بروز الحلف الشرقي، وما تبقى من قوة للحلف الغربي، يقع لبنان على مفصل مرحلتين، وأمام خيارين: إما إعادة صياغته على النمط السابق المتكرس في صيغة 1943 الفرنسية، أو إعادة النظر في تركيبته، وتأسيسه بطريقة مستجدة، تخرجه من توتره، واضطرابه، الدائم، وتضع حداً للمعاناة التي عاشها شعبه منذ نشأته.

مسؤولية الكيان اليوم تقع على عاتق الحلف المنتصر، ومن ضمنها لبنان المنتصر، بعد سقوط متكرّر للتجربة الأولى الفرنسية، والتي خلّفت الويلات للبنانيين. فهل يترك لمن ضاع البلاد بالخطأ والوهن والضعف والتآكل، أن يصوغه من جديد، عقب التحركات الاحتجاجية الجارية، فتعود معه التوترات والأحداث المتكرّرة لتقضّ مضاجع اللبنانيين؟ أم يوضع في حالة جديدة، يمكن أن تكون ثابتة، ونامية، ومتطورة كبقية دول العالم، فينعم شعبه بالحياة الكريمة بالحد الأدنى على غرار بقية شعوب العالم.

في هذه الظروف، يمكن القول إن من الجنون إعادة لبنان إلى صيغته السابقة المتهالكة، كي لا تفرز المآسي فيه من جديد، والصيغة الحالية في الأساس لم يختَرها له حريصون على أبنائه، بل استغلوا حالته لمصالحهم، ومآربهم، ومؤامراتهم على المنطقة. ويمكن بعد المتغيرات التي فرضتها الأحداث السورية، إعادة النظر في لبنان ـ الكيان السياسي، ككل، هو باقٍ موطناً جميلاً، تشبع النفس منه شموساً وأنواراً، بحره يلاصق جبله، ويتبادل سكانه الحياة الهانئة في ما بينهم بعد كل جولة صراع فيه. لكن صيغته السياسية يفترض أن تتأسس على مفاهيم وقيم وقوانين جديدة، تبقى شعبه الساكن في نطاقه الجغرافي في أمان وطمأنينة وطيب حياة، كبقية الشعوب.

اليوم، خلافاً لأي زمن سابق، يمكن للبنان اختيار مصيره بالتعاون مع أشقائه وحلفائه المنتصرين، إن في الحروب مع عدوّه الأول الكيان الصهيوني، أو في الحرب السورية وفي المقاومة العراقية، ورسم المصير بات في أيدي هذا المحور أكثر من أي وقت مضى، فيما «اتفاقية سايكس بيكو» تترنح، والوحدة تتقدم. ولبكين الحل وحدوياً مع الامتداد التاريخي للوطن اللبناني، بصيغة تنسي اللبنانيين مآسيهم، وتضعهم في مرحلة من الحياة الكريمة، وصيغة موطن جديد.

لتتوحد دول المحور الشرقي، فتتحرّر من الدولار وتؤسّس عملة بديلة، أو يعتمد على العملات الوطنية، ولتفتح الحدود بين دول التحالف، وليقم سوق «شرق أوسطي» أو «شرق أوسطي ـ آسيوي» على غرار السوق الأوروبية المشتركة، ولتتكامل اقتصاداته وتفاعلاته الاجتماعية، تأسيساً لحالة عالمية جديدة، متوافرة الظروف، لم يشهدها التاريخ قبلاً.

* كاتب وباحث في الشؤون الاستراتيجية

إشكالية العلاقة بين الوطني والديموقراطي: الجزائر نموذجاً

معن بشور *

عشية 27 كانون الأول/ ديسمبر، الذكرى الحادية والثلاثين لرحيل العقيد هواري بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية لسنوات، ورئيس أركان جيش التحرير خلال سنوات الثورة وما بعدها، ودّع الجزائريون في تشييع مليونيّ مهيب قائد الأركان الفريق أحمد قايد صالح، في تعبير عن وفائهم لجيشهم الوطني وتقديرهم لحسن إدارة صالح في التعامل مع الحراك المستمر منذ عشرة أشهر ونيف. فوفاء الجزائريين لقادتهم ولجيشهم وشهدائهم ومجاهديهم، منقطع النظير، إذ أن أفضل تعريف يمكن أن نعطيه لرجل أو امرأة جزائرية هو لقب شهيد أو مجاهد أو ابن شهيد أو زوجة شهيد أو أخت شهيد.

ورغم ذلك فقد عشنا زمن العقيد هواري بومدين مفارقة مؤلمة، وهي أنه رغم تقديرنا لتاريخ الرجل وإنجازاته الوطنية والقومية ودوره في حربَي حزيران/ يونيو 1967، وتشرين الأول/ أكتوبر 1973، واحتضانه المميّز لفلسطين، قضية وثورة وشعباً، إلّا أننا لم نقبل أن يبقى الرئيس أحمد بن بله، أوّل رئيس لجمهورية الجزائر المستقلة، ونزيل السجون الفرنسية لسنوات، وصديق جمال عبد الناصر والعديد من قادة التحرّر في العالم، سجيناً في بلاده لمدة 15 عاماً، فشاركنا في أكثر من حملة لإطلاق سراحه، لا سيّما تلك التي أطلقتها جريدة «السفير» عام 1977، ورئيس تحريرها الصحافي العربي الكبير طلال سلمان، والتي لم تؤتِ ثمارها إلّا بعدما أصدر الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد عفواً عن بن بله.

المفارقة نفسها واجهناها مع القائد أحمد قايد صالح، بعد الحراك الشعبي السلمي الرائع الذي انطلق في الجزائر في 22 شباط/ فبراير 2019، وأودى بالحكم السابق، حيث واجه القايد صالح بصلابة كلّ محاولات التدخّل الفرنسي في الشؤون الداخلية، وكان حريصاً على تجنّب سفك نقطة دم واحدة في مواجهة الحراك، الذي لم يتوانَ بعض المشاركين فيه عن إطلاق شعارات تستهدفه شخصياً، حتى قاد البلاد نحو استحقاق دستوريّ تمثل في انتخابات رئيس الجمهورية، رغم كلّ ما يمكن أن يثار حولها من ملاحظات.

وكما كنّا نؤيد الرئيس بومدين في نهجه العام، معترضين في الوقت ذاته على سجن بن بله لسنوات طويلة، كنّا أيضاً نؤيد قايد صالح والجيش الوطني الشعبي في نهجه العام، لكنّنا بقينا معترضين على اعتقال مجاهد صادق عريق كالرائد سي لخضر بورقعة، وقد بلغ من العمر السادسة والثمانين، ولم يتوانَ يوماً عن الانتصار لشعبه كما لكلّ قضايا أمّته وفي طليعتها قضية فلسطين.

إنّها إشكالية عصرنا، بل ربما كلّ العصور، وهي التوفيق بين دعم النهج الوطني والقومي لهذا الرئيس أو الحزب أو النظام، وبين الاعتراض على بعض الممارسات غير الديموقراطية. إشكالية لا نجد طريقاً لمواجهتها إلّا بالتسلّح بالموضوعية، فنؤيّد ما ينبغي تأييده من دون حرج، ومعارضة ما ينبغي معارضته من دون وجل، ونبقى نعترض على سجن معارضين ووطنيين على يد أنظمة وطنية.

رحم الله القائد أحمد قايد صالح، الذي كانت جنازته المليونية استفتاء، نادراً لصالح جيش الجزائر ورئيس أركانه.

ورحم الله هواري بومدين، الذي لا يمكن أن نذكر محطات مهمّة من محطات الجزائر والأمّة إلّا ونذكر له بصمات مهمّة ورائعة فيها.

ورحم الله بن بله قائداً وزعيماً ورئيساً.

وأطال الله في عمر سي لخضر بورقعة وفكّ أسره مع كلّ سجناء الرأي في الجزائر والوطن العربي.

* سياسي لبناني

على الغلاف

خبراء «منظمة حظر الاسلحة الكيميائية» كانوا على علم مسبق بأن مادة «الكلور» لم توجد في موقع الهجوم المفترض (أ ف ب)

على امتداد ما يقرب من عامين، لم تنتهِ مفاعيل «الهجوم الكيميائي» في دوما: صار الحادث الشاغل لمراكز القرار الغربية. وصولاً إلى صدور خلاصات تحقيق أجرته «منظمة حظر الاسلحة الكيميائية»، خلاصات تُبيّن ان هجوماً بالكلور وقع بالفعل، وان ضحايا كثر سقطوا جرّاء ذلك. لكن تُبيّن ايضاً ان محقّقي الكيميائي كذبوا في تقريرهم، ولفّقوا نتائج ما زالوا مصرّين على صحّتها برغم كل الوثائق التي تدحض روايتهم

«ويكيليكس» يعرّي محقّقي الكيميائي

كذبوا ولفّقوا هجوماً بـ«الكلور»

غداة العدوان الثلاثي (الولايات المتحدة، فرنسا وبريطانيا) على سوريا في الرابع عشر من نيسان/ أبريل 2018، أميط اللثام عن وثيقة رسمية فرنسية ورواية أميركية تتماهيان في المضمون؛ التقطت العاصمتان، حينها، «إشارات» مصوّرة تدلّ على «انبعاث رائحة الكلور»، قبل أن تعودا لتعلنا غياب أيّ دليل مادي يمكن الركون إليه لتأكيد حدوث هجوم كيميائي في مدينة دوما السورية في السابع من ذلك الشهر. تقييمٌ الدولتين الأوّلي استند، حصراً، إلى «مصادر مفتوحة» وصور ومقاطع مصوّرة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي. أدوات التضليل «الكيميائية» التي لازمت الحرب السورية انسحبت أيضاً، في ما بات موثّقاً، على التقرير النهائي لـ«منظمة حظر الأسلحة الكيميائية»، الذي خلص إلى استخدام مادة الكلور في الهجوم الشهير. لا تشكيك غربياً في تقرير المنظمة، على رغم كلّ الأسئلة الملازمة لهذا السياق. هل وقع الهجوم فعلاً، مثلاً؟ كلّ الدلائل والوثائق، وآخرها ما نشره «ويكيليكس» يوم أمس، تشير إلى خلاف ذلك، بل تؤكّد أن المنظمة تلاعبت بخلاصات تقريرها وحذفت من متنه كلّ ما يمكن أن يدحض الرواية الغربية للحادثة، ليبدو وكأن هجوماً بالكلور قد وقع بالفعل في ذلك اليوم. حدث هذا على رغم علمها المُسبق، وبالاستناد إلى آراء خبراء في المجال، بأن الأعراض التي لوحظت على الضحايا لا تتّفق مع التعرّض لهذه المادة السامة، وبأن كلّ ما جرى لا يعدو كونه جزءاً من بروباغندا الحرب الطويلة.

في أربع وثائق جديدة سرّبها أمس، استكمل موقع «ويكيليكس» روايته للحدث الذي جرى في دوما قبل ما يزيد على عام ونصف عام، ليكشف، مرة جديدة، أن خبراء «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» كانوا على علم مسبق بأن مادة «الكلور» لم توجد في موقع الهجوم المُفترض، وتالياً لم تكن سبباً في الوفيات المفترضة، وعددها وفق أرقام المنظمة 40 شخصاً. يتابع التسريب الأحدث للموقع ما نشره الشهر الماضي، استناداً إلى رسالة إلكترونية لأحد أعضاء فريق التحقيق، يتّهم فيها المنظمة بالتستّر على خلل في التقرير الذي يزعم استخدام الكلور في دوما.

المُحقّق، الذي لم تُكشف هويته، قال في رسالته إن تقرير المنظمة «يحرّف الوقائع».

تستند إحدى الوثائق التي سُرّبت، أمس، إلى رسائل بالبريد الإلكتروني جرى تبادلها بين أعضاء المنظمة، وتبيّن أن المسؤول رفيع المستوى فيها، سيباستيان براها، أمر بسحب التقرير الذي يحمل نتائج مخالفة في شأن الهجوم الكيميائي المفترض في نيسان/ أبريل 2018 من أرشيف المنظّمة وحذف جميع آثاره. هذه الرسائل، التي يعود تاريخها إلى 27 و28 شباط/ فبراير الماضي، تشمل بريداً أرسله براها، يعطي فيه إرشادات لإزالة تقرير تقييم هندسي للخبير في المنظمة إيان هندرسن، وهو أحد أعضاء فريق بعثة تقصي الحقائق حول الهجوم المزعوم في دوما، من أرشيف سجلّ الوثائق، وإزالة جميع آثاره. في استنتاجات هندرسن الرئيسة، فإن اثنتين من الأسطوانات التي عُثر عليها في موقع الهجوم، من المحتمل أن يكون قد تم وضعهما على الأرض بدلاً من إسقاطهما من الجو، لكن تمّ حذف تلك الاستنتاجات من التقرير النهائي الرسمي لـ«منظمة حظر الأسلحة الكيميائية». التقرير الصادر في الأول من آذار/ مارس خلص إلى أنه تمّ أثناء الهجوم استخدام «مادة كيميائية سامة... ربما كلور». وأشار، على وجه الخصوص، إلى أن أسطوانات الكلور «تم إسقاطها من الجو»، وذلك استناداً إلى تحليق عدّة «طوافات هندرسن الرئيسة، فإن اثنتين من الأسطوانات التي عُثر عليها في موقع الهجوم، من المحتمل أن يكون قد تم وضعهما على الأرض بدلاً من إسقاطهما من الجو، لكن تمّ حذف تلك الاستنتاجات من التقرير النهائي الرسمي لـ«منظمة حظر الأسلحة الكيميائية». التقرير الصادر في الأول من آذار/ مارس خلص إلى أنه تمّ أثناء الهجوم استخدام «مادة كيميائية سامة... ربما كلور». وأشار، على وجه الخصوص، إلى أن أسطوانات الكلور «تم إسقاطها من الجو»، وذلك استناداً إلى تحليق عدّة «طوافات كيميائية» فوق دوما يوم السابع من نيسان. يتساوق ذلك أيضاً مع وثائق كشفت عنها صحيفة «ديلي ميل» البريطانية في وقت سابق من الشهر الجاري، وتثبت تلاعب المنظمة بتقريرها النهائي، وإجراء تغييرات كبيرة في أدلة المحقّقين الميدانيين، مع الإشارة إلى أن «مسؤولاً رفيع المستوى» في المنظمة أمر بإخفاء وثيقة مهمّة تقوّض المزاعم التي بُنّت حول استخدام النظام السوري السلاح الكيميائي.

وثيقة أخرى لمحضر اجتماع عقد في السادس من حزيران/ يونيو 2018، جرى في خلاله نقاش بين أربعة من موظفي «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» وثلاثة من علماء السموم وكيميائي واحد في مجال التحليل البيولوجي (وجميعهم من المختصّين في الأسلحة الكيميائية وفق المحضر)، كان الهدف من هذا الاجتماع ذا شقّين، الأول: «التماس مشورة» الخبراء في ما يتعلّق بـ«إخراج جثث المشتبهين من ضحايا الهجوم الكيميائي المزعوم في دوما»، لكن الخبراء آثروا لفريق المنظّمة أن تلك الخطوة لن تكون ذات فائدة تُذكر؛ والثاني: «استنباط آراء الخبراء من علماء السموم الشرعيّين في ما يتعلق بالأعراض التي لوحظت، وتلك التي بُلّغ عنها للضحايا المزعومين». للدقّة، يشير المحضر حرفياً إلى سؤال «ما إذا كانت الأعراض التي لوحظت على الضحايا تتّفق مع التعرّض للكلور أو غيره من غاز الكلور التفاعلي». وفي ما يتعلق باتساق الأعراض المرصودة مع غاز الكلور أو ما شابهه، «كان الخبراء حاسمين في بياناتهم»: «لا يوجد ارتباط بين الأعراض والتعرّض للكلور». الرسالة الرئيسة من الاجتماع، وفق ما وثّق أعضاء المنظمة، تفيد بأن «الأعراض التي لوحظت لا تتّفق مع التعرّض للكلور، ولا يمكن تحديد أيّ مادة كيميائية مرشّحة أخرى واضحة تسبّب الأعراض». تلك الفقرة حُذفت من التقرير النهائي بعدما «اقتنعت» المنظمة بأن هناك «أسباباً منطقية تتيح القول إن عنصراً كيميائياً سامّاً تم استخدامه كسلاح في السابع من نيسان/ أبريل 2018» خلال الهجوم على دوما، وأن «هذا العنصر الكيميائي كان يحوي غاز الكلور».

الرسائل الإلكترونية التي كُشف عنها في الوثيقة الثالثة بين أعضاء المنظمة في الفترة الواقعة ما بين 20 و28 آب/ أغسطس 2018، خُصّصت لمناقشة الاجتماع مع علماء السموم. في تعليقه على المحضر، يقول مارك ميشال بلام، إن خلاصته «مضلّلة»، أي الانتهاء إلى احتمالين: هجوم كيميائي أو منظّم. «كلّ ما أعطيناه للخبراء هو عبارة عن مقاطع مصورة وصور من المصادر المفتوحة ـ وعليه كانت رؤيتهم محدودة». لذلك، فإن «فرضية الهجوم المُنظّم تمّ التطرّق إليها كجزء من التشكيك العلمي المطلوب، ولكنها برأيي مبنيّة على واقع أن ظروف الوفاة للضحايا لا تتطابق مع الكلور». أما في ما يتعلّق بالعوارض الملحوظة «كنت سأكتب أنها لا تتطابق مع المواد الكيميائية... ولكن كنت سأزيل عبارة «غازات سامة معروفة أخرى»، واستبدلها بـ«لا يمكن تحديد أيّ مادة كيميائية مرشحة أخرى واضحة تسبب الأعراض». في الوثيقة الأخيرة، رسائل إلكترونية تعود إلى نهاية تموز/ يوليو 2018، تُذكر أن مفتّشي المنظمة الثمانية الذين تم نشرهم في دوما أثناء مهمة تقصّي الحقائق «باستثناء واحد وهو أحد المسعفين»، يجب استبعادهم من المناقشات حول الدراسة.

(الأخبار)

العراق

هجوم متواصل على صالح: خطوته «مكرٌ وخداع»

المراوحة والضبابية هما سمتا المشهد العراقي راهناً. ما من مرشّح متّفق عليه لخلافة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، فيما تثير خطوة رئيس الجمهورية برهم صالح الأخيرة تفسيرات متضاربة. زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، وبعد ساعات على طرحه 3 مرشحين هم: رئيس «جهاز الاستخبارات الوطني» مصطفى الكاظمي ورئيس «هيئة النزاهة» السابق رحيم العكيلي والنائب فائق الشيخ علي، عمد إلى سحب تلك الترشيحات، قائلاً: «لم يصلني من التظاهرين جواب عن المنشور الأخير، وسأعتبر ذلك رفضاً منهم للمرشحين». ودعا الصدر، في منشور على صفحة «صالح محمد العراقي» المتحدث غير الرسمي باسمه، «كتلة سائرون» (تحظى بدعم تياره)، إلى «عدم تبنّي أيّ مرشح في الوقت الحالي ولا لاحقاً»، مشدداً على ضرورة «سلوك منهج المعارضة الشعبية البناءة، من داخل البرلمان»، من دون أن يحدّد آليات ذلك.

في هذا الوقت، تستمرّ البلبلة التي أثارها إعلان صالح «استعداده لوضع استقالته من منصبه أمام البرلمان»، وتوجّهه لاحقاً إلى مدينة السليمانية في «إقليم كردستان». وإذ لا تنفي مصادر رئيس الجمهورية، في حديثها إلى «الأخبار»، كون خطوته تلك محاولة للتهرّب من تكليف مرشّح حلفاء إيران، فهي تقول إن «الهدف منها أيضاً المشاركة في المؤتمر الرابع للاتحاد الوطني الكرستاني»، والذي عُقد أمس، وأسفر عن انتخاب كوسرت رسول رئيساً لـ«المجلس السياسي الأعلى»، إضافةً إلى انتخاب صالح. ورئيس برلمان «الإقليم» ريواز فائق، ونائب رئيس حكومة «الإقليم» قوباد الطالباني، أعضاء في قيادة الحزب.

وعلى رغم تأكيد مصادر سياسية مطّلعة لـ«الأخبار» أن المعنيين في السليمانية وأربيل أبلغوا طهران رفضهم خطوة صالح، إلا أن كتلة «الاتحاد» عادت لتدعو القوى السياسية إلى «عدم ممارسة ضغوط على صالح»، مشيرة إلى أن الأخير «لم يتمكن من تكليف مرشح جرّاء التناقضات بين الكتل في تحديد الكتلة البرلمانية الأكبر، فضلاً عن عدم الاتفاق على مرشح يحظى بتأييد الحراك الشعبي ودعم القوى السياسية»، داعية في بيان القوى السياسية إلى «تفهّم موقف رئيس الجمهورية، واتباع سياسة التعاون بدلاً من سياسة الضغط». في غضون ذلك، بدا لافتاً التضارب في توصيفات نائب رئيس البرلمان، بشير الحداد (المحسوب على «الحزب الديموقراطي الكردستاني»)، لما أقدم عليه رئيس الجمهورية؛ إذ اعتبر بادئ الأمر أن «صالح يُعتبر مستقيلاً ما لم يسحب رسالته خلال أسبوع»، داعياً «المحكمة الاتحادية» إلى إصدار توضيح في شأن تلك الرسالة. لكن الحداد عاد وأعلن، في ساعة متأخرة من ليل أمس، أن «خطاب رئيس الجمهورية إلى رئاسة البرلمان هو بيان موقف وليس طلباً رسمياً للاستقالة»، موضحاً أنه في حال تقديمه طلباً تحريرياً صريحاً للاستقالة، عند ذاك سيتمّ التعامل مع الطلب بحسب المادة 75 من الدستور، والتي تنصّ على «استقالة الرئيس بعد مضيّ 7 أيام من تاريخ إيداعها الكتاب لدى البرلمان، وانتخاب رئيس جديد خلال 30 يوماً».

في المقابل، استمرّ هجوم تحالف «البناء» على صالح على خلفية خطوته الأخيرة؛ إذ أدرج الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، رسالة رئيس الجمهورية في إطار «المكر والخداع»، داعياً إياه إلى «تقديم استقالته بطريقة دستورية». والكتل السياسية إلى «تقديم رئيس الجمهورية إلى المحكمة الدستورية بتهمة خيانة الدستور، الذي يحتّم عليه تكليف مرشح الكتلة الأكبر لرئاسة الوزراء، إلا أنه لم يقم بواجبه الدستوري بذلك». ورأى أن «استقالة رئيس الجمهورية لم تكن مبررة، والحجج لم تكن كافية»، معتبراً أن «اعتراض صالح على مرشح معين يحوّله إلى طرف غير محايد وهذه ليست وظيفته، وليست وظيفته أيضاً التعبير عن المتظاهرين لأنّه لم يُكلّف بذلك».

(الأخبار)

سوريا

«قسد» تعيق الحركة على طريق «M4»: فصائل «الحرّ» إلى إدلب... وليبيا؟

هدوء حذر تشهده خطوط التماس بين الجيش السوري و«قسد» من جهة، والفصائل المدعومة من تركيا من جهة أخرى، في منطقة شرق الفرات، رغم العرقلة الكردية لحركة التنقل على الطريق الدولي. كما يجري الحديث عن إرسال تركيا تعزيزات شكلية من مسلحي الفصائل الموالية لها إلى إدلب، بالإضافة الى ورود معلومات من مصادر عدة عن بدء أنقرة إرسال مسلحين إلى ليبيا

انعكس التصعيد العسكري في جبهات إدلب هدوءاً ميدانياً على جبهتَي تل أبيض ورأس العين في شرق الفرات، في الوقت الذي يشهد فيه الطريق الدولي «M4» عرقلة كردية لإعادة فتحه أمام القوافل التجارية ووسائل النقل العامة، كما كان مفترضاً. فبعد مرور أكثر من أسبوعين على إعلان الجيش السوري فتح طريق حلب - الحسكة الدولي، يشهد الطريق حركة محدودة للمدنيين من أهالي المنطقة المتنقّلين بين محافظتَي الحسكة والرقة. وعلى الرغم من عدم تسجيل أيّ خروقات على الطريق من قِبَل فصائل «الجيش الوطني» المتمركزة في الجهة الشمالية منه، إلا أن «M4» لم يشهد حتى الآن أيّ نشاط للقوافل التجارية ووسائل النقل العامة. ويعود هذا الجمود إلى منع «الأسايش» الكردية الموجودة في بلدتي عين عيسى وتل تمر، المدنيين ووسائل النقل العامة والشاحنات، من عبور الطريق بدعوى أنه غير آمن، مع أن الجيش السوري منتشر على كتفه الجنوبي.

وبحسب مصادر أهلية تحدثت لـ«الأخبار»، فإن «الأسايش أبلغت سكان بلدتي تل تمر وعين عيسى بعدم سلوك الطريق نظراً لتواجد المسلحين في الجهة الشمالية منه، ما يعرّض حياتهم وممتلكاتهم للخطر»، وأضافت المصادر أن «الأسايش أكدوا أن هناك وعوداً روسية بإبعاد المسلحين لأكثر من 5 كم شمال الطريق، وتعهّدوا بأنهم سيسمحون بفتح الطريق بعد إتمام المسلحين انسحابهم وفق المسافة المتفق عليها».

في هذا الوقت، ثبّت الروس نقطة مراقبة دائمة لهم في محطة ابقار تل تمر شمالي البلدة، لاتخاذها نقطة لتسيير دوريات مراقبة باتجاه الطريق الدولي (M4)، وريفي رأس العين الجنوبي والشرقي، وعلى خطوط التماس في تلك المناطق. وتزامنت هذه التحركات مع سريان معلومات عن بدء الجانب الروسي «تطويع» السكان المحليين في تل تمر وعامودا في قوات يعتزم إنشاءها، بالتعاون مع «الوحدات» الكردية في المنطقة. ووفق وكالة «الأناضول» التركية، فإن «المرحلة الأولى من الخطة الروسية تستهدف تطويع 400 شاب، مع تدريبهم من قِبَل الوحدات الكردية، في مهمة حماية القواعد والنقاط العسكرية الروسية في تل تمر وعامودا». لكن مصادر معنية بالتنسيق مع الروس نفت، في حديث إلى «الأخبار»، «وجود أيّ نيّة لدى الجانب الروسي للعمل مع الأكراد لتطويع مقاتلين»، موضحة أن «مثل هذه الخطوات عادة ما تتم بالتنسيق مع الجانب الحكومي، وبمشاركته».

> بدأت مجموعات تابعة لـ«الجيش الوطني» المدعوم من أنقرة بالتحرك باتجاه مدينة إدلب

وبيّنت المصادر أن «الجانب الروسي يسعى لخضّ قسد إلى الجيش السوري، ولا يعمل مطلقاً على تشكيل فصائل مسلحة خارج إطار السيادة الوطنية السورية»، مستدركاً بأن «فكرة تشكيل فيلق مشابه للفيلق الخامس في الجزيرة السورية موجودة، لكنها قد تكون مؤجلة إلى حين نضوج الظروف المناسبة لذلك».

من جهة أخرى، علمت «الأخبار»، من مصادر ميدانية، أن مجموعات من فصائل «السلطان مراد» و«أسود الشرقية»، التابعتين لـ«الجيش الوطني» المدعوم من أنقرة، بدأت بالتحرك باتجاه مدينة إدلب، تلبيةً لنداء وزارة الدفاع في «الحكومة المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف السوري المعارض»، وبإشراف الجانب التركي. وكانت وزارة الدفاع في «الحكومة المؤقتة» أصدرت بياناً أكدت فيه أنه «تمّ البدء بتسيير المؤازرات من تشكيلات الجيش الوطني الموجودة في منطقتَي درع الفرات وغصن الزيتون إلى خطوط التماس في الشمال الغربي لدعم تشكيلات الجيش الوطني المرابط هناك». ووفق المعطيات الميدانية، فإنه «تمّ تسيير أول دفعة مكوّنة من 200 مسلح من رأس العين وتل أبيض باتجاه جرابلس لإلحاقهم بالمعارك ضد الجيش السوري في إدلب». ورأت مصادر مطلعة أن «هذه الخطوة هدفها محاولة تبييض صورة تركيا، والظهور بمظهر الوقوف إلى جانب الفصائل في معركتها في إدلب»، معتبرة أن تلك «التعزيزات شكلية ولا تُغير في مسار المعركة».

على خطّ موازٍ، تداولت وسائل إعلام معارضة أخباراً عن بدء أنقرة تجهيز مسلحين من الفصائل الموالية لها في الشمال والجزيرة السورية، لنقلهم إلى ليبيا للمشاركة في المعارك الدائرة هناك. وأفاد موقع «ستيب» المعارض بأن «اجتماعات عديدة حصلت بين قادة الفصائل المسلحة وضباط استخبارات أتراك، انتهت بالاتفاق على تجهيز قوائم بأسماء وأعداد الراغبين بالالتحاق بالمعارك في ليبيا»، مضيفة أنه «من المحتمل أن يحصل المقاتلون الراغبون في القتال هناك على راتب شهري يصل إلى ألفي دولار أميركي». ووفقاً لبعض المصادر، فإن فصيلَي «السلطان مراد» و«المعتصم» (يغلب عليهما العنصر التركماني) هما من سيتصدّيان لهذه المهمّة، التي سيتولى عملية تنسيقها قائد الفرقة الأولى فهيم عيسى. وتضيف المصادر أنه تمّ فتح مراكز تجنيد في عفرين وقرى مجاورة، في حين تتحدث معلومات أخرى عن أن عدداً من المقاتلين وصلوا بالفعل إلى ليبيا عبر البحر. وجاء تداول تلك الأنباء بالتزامن مع اتهام المتحدث باسم القوات الموالية للواء خليفة حفتر، أحمد المسماري، المخابرات التركية، بـ«القيام بنقل عناصر من تنظيم داعش وجبهة النصرة الإرهابيين من سوريا إلى ليبيا». أما على المستوى الرسمي السوري، فلم يصدر أيّ تعليق في هذا الشأن، باستثناء قول وزير الخارجية، وليد المعلم، ردّاً على سؤال حوله، إن السؤال «يجب أن يُوجّه إلى تركيا، لأنها هي من تقوم بذلك». وعلى صعيد متصل، أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بحث مع أعضاء مجلس الأمن القومي الأوضاع في ليبيا وسوريا. وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، إن المشاركين في الاجتماع ركّزوا على «مشكلة تصاعد الأنشطة الإرهابية في إدلب»، كما دعوا إلى «دعم الجهود الدولية الرامية إلى التسوية في ليبيا».

(الأخبار)

تم تسيير اول دفعة مكوّنة من 200 مسلح من راس العين وتل ابيض باتجاه جرابلس - إدلب (الاناضول)

> يؤكد «ويكيليس» أن المنظمة تلاعبت بخلاصات تقريرها وحذفت كل ما يمكن أن يدحض الرواية الغربية

تقرير حقّقت كتلة اليمين أول انتصاراتها في مواجهة كتلة الوسط - اليسار في إطار المعركة التي يشكّل بنيامين نتنياهو محورها، والتي يفترض أن تبلغ ذروتها في الانتخابات الثالثة في آذار/ مارس المقبل، إذ إن فوز نتنياهو برئاسة «الليكود»، بفارق كبير عن منافسه الأشرس، من شأنه تعزيز الالتفاف اليميني حوله، فضلاً عن تقوية إصراره على كسب معركة الحصانة والبقاء

نتنياهو مُتوَّجاً على رأس «الليكود»
فوز أوّل لليمين

يحيى دبوق

أنهى رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، احتمال إسقاطه عبر حزبه «الليكود»، بعد أن فاز بشكل كبير جداً على منافسه غدعون ساعر، في انتخابات عُدّت محطة في مسار المعركة التي يخوضها نتنياهو من أجل مستقبله السياسي والشخصي، بعد اتهامه رسمياً الشهر الماضي بقضايا فساد ورشى. وخيضت الانتخابات التمهيدية داخل «الليكود» وسط رهان كبير على إمكانية تلقّف المناوئين لنتنياهو في الحزب الفرصة المتاحة أمامهم لإسقاطه، قبيل الانتخابات الثالثة المُقرّر إجراؤها في آذار/ مارس المقبل. لكن النتيجة جاءت مخيّبة لآمال خصوم نتنياهو ومنافسيه، سواءً داخل «الليكود» أم خارجه، وتحديداً لدى كتلة الوسط - اليسار، التي بات عليها منذ الآن الاستعداد للحملة الانتخابية، ومن ثم لمرحلة ما بعد الإعلان عن نتائجها، ضمن إدراكها المسبق أن الرهان على إسقاط نتنياهو عبر حزبه بات شبه مُنتفٍ.

تعهد نتنياهو العمل على تحقيق «إنجازات تاريخية» أخرى خلال السنوات المقبلة (أ ف ب)

نتنياهو، الذي تعهّد أمام ناخبي الحزب والمحتفلين بفوزه العمل على تحقيق «إنجازات تاريخية» أخرى خلال السنوات المقبلة، حدّد تلك الإنجازات بالآتي: اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة الإسرائيلية على غور الأردن وشمال البحر الميت، وكذلك على جميع التجمّعات الكتلية اليهودية في «يهودا والسامرة» (أي المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة)، إضافة إلى السعي لتوقيع حلف دفاعي تاريخي مع الولايات المتحدة، وصدّ إيران نهائياً، وتطبيع العلاقات مع الدول العربية، وإبرام تحالفات واتفاقيات سلام معها. بهذا، أعلن نتنياهو أنه يتطلّع إلى ما بعد المعركة التي يخوضها ضدّ اتهامه بالفساد والرشى، على اعتبار أن إسقاط هذه التهم جزء لا يتجزأ من المصلحة الإسرائيلية العامة، إذ إن «كلّ الإنجازات المقبلة هي فرص في متناول اليد»، ولغرض تحقيقها يجب إعادة انتخابه رئيساً للوزراء. وفي هذا الإطار، شدّد على أن «إسرائيل في أمسّ الحاجة حالياً إلى حكومة وطنية قوية يرأسها هو، الذي يناضل ليلَ نهار من أجل الدولة».

وحقّق نتنياهو، في الانتخابات الداخلية التي شارك فيها ما يقرب من نصف أعضاء «الليكود»، فوزاً كبيراً على منافسه الوحيد، غدعون ساعر، بنسبة 72,5 بالمئة مقابل 27,5 بالمئة لساعر. وهو فارق كبير من شأنه تبديد رهانات كانت قائمة حتى الأمس القريب على إسقاط نتنياهو، وإن لاحقاً في حال فوزه بفارق ضئيل، الأمر الذي كان سيعبّد الطريق أمام إسقاطه في الانتخابات العامة الثالثة. واعرب رئيس حزب «أزرق أبيض»، بني غانتس، عن خيبة أمله من النتائج، قائلاً إن «المتهم نتنياهو سيواصل قيادة حزبه ودولة إسرائيل في

> **من شأن الفوز الكاسح لنتنياهو أن يعزّز وضعه، ويقوّي إصراره على مواجهة التهم المنسوبة إليه**

طريق الفساد». وأضاف أن «الليكود اختار قائداً قدّمت في حقه ثلاث لوائح اتهام، ويرغب في تقويض سلطة القانون والحصول على حصانة شخصية، بدلاً من الانشغال بما يهمّ مواطني إسرائيل»، معتبراً بصورة غير مباشرة أن فرصة إسقاط نتنياهو باتت محصورة الآن بقرار الإسرائيليين أنفسهم، عبر تحقيق الفوز لـ«أزرق أبيض» في الانتخابات القريبة، «كي يتمكّن من إخراج إسرائيل من المأزق السياسي ومن طريق الفساد».

في المقابل، وإضافة إلى التهنئة التي تلقاها نتنياهو من أقطاب «الليكود»، ومن بينهم غدعون ساعر نفسه، رحّبت الكتلة اليمينية و«الحريدية» بإعادة انتخابه بفارق كبير، مع التشديد على أن معاني هذا الفوز تتجاوز «الليكود» نفسه، وتمتدّ إلى الصراع بين الكتلة اليمينية وكتلة الوسط - اليسار التي راهنت على نتيجة مغايرة. وهنّأ رئيس حزب «شاس»، الوزير أريه درعي، نتنياهو بحرارة، قائلاً: «كشريك في الطريق، أنا مسرور بالثقة الكبيرة التي مُنحت لك من جمهور كبير». كما أشار درعي إلى موعد الانتخابات الثالثة، مؤكداً في هذا السياق حتمية الثأر والوقوف جنباً إلى جنب مع نتنياهو في كتلة واحدة، معلناً («أننا») سنحافظ على صلابة معسكر اليمين، وسنُشكّل حكومة يمينية قوية تحافظ على الطابع اليهودي للدولة». كذلك، هنّأ رئيس حزب «الاتحاد القومي اليميني» المتطرف، الوزير بتسلئيل سموتريتش، نتنياهو، «على الغرس الديمقراطي الكبير، الذي منح تفويضاً جديداً لقيادة إسرائيل». وأوحت تلك التعليقات بأن الأحزاب اليمينية والدينية كانت تنتظر النتيجة كما لو أنها - وهي كذلك - نتيجة انتخابات خاصة بها. وعليه، يمكن القول إن اليمين، برئاسة نتنياهو، انتصر على أحزاب الوسط واليسار، وعلى أولئك «المارقين» من الكتلة اليمينية، سواء داخل «الليكود» نفسه، أم الذين يُنظر إليهم على أنهم تخلّوا عن يمينيّتهم، وتحديداً حزب «إسرائيل بيتنا» برئاسة وزير الأمن السابق، أفيغدور ليبرمان.

ومن شأن الفوز الشبه الكاسح لنتنياهو أن يعزّز وضعه، ويقوّي إصراره على مواجهة التهم المنسوبة إليه، والامتناع عن الاستسلام أمام منافسيه، ذلك أن النتيجة أعادت إنتاج الأمل لدى الرجل في إمكانية كسب معركة البقاء، والفوز بالحصانة التي يعمل عليها ضمن تسوية ما تَنتج من انتخابات آذار المقبل. في الموازاة، أثبتت الانتخابات أن كلّ من ليس مُخلصاً لنتنياهو داخل «الليكود»، وهم للمفارقة كثر، ليس لديهم أيّ تأثير واسع يكون محلاً للرهان على مسارات مضادّة لرئيس الحكومة.

مصر

تهميش إضافي لمدير المخابرات
السيسي يخرج من الدائرة الضيّقة

بعد وقت طويل سيطر فيه اللواء عباس كامل على عقل عبد الفتاح السيسي، بات الأخير وممّن حوله يسمعون أصواتاً من خارج الدائرة الضيقة، وذلك في لقاءات ستزداد خلال الأيام المقبلة

القاهرة ـ الأخبار

لم يكن اللقاء الذي عقده الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مع رؤساء تحرير الصحف، على هامش زيارته الأخيرة إلى مدينة الفيوم، وليد المصادفة، بل كان تعبيراً عن النهج الجديد الذي بدأ يتضح شيئاً فشيئاً، وأساسه تحجيم دور مدير المخابرات العامة اللواء عباس كامل، ومدير مكتبه المقدّم أحمد شعبان، اللذين تراجع وجودهما داخل الدائرة الضيّقة المحيطة بالرئيس. وعلى الرغم من أن السيسي عقد لقاءات مماثلة بداية تولّيه الرئاسة، إلا أن هذه اللقاءات توقفت كلّياً لاحقاً، ليس على مستوى الرئيس فقط، وإنما أيضاً على مستوى رئيس الحكومة مصطفى مدبولي، وذلك بناءً على تعليمات كامل الذي وجد فيها اجتماعات مزعجة وبلا نتائج.

اليوم، تعود الاجتماعات، مع وعود بأن تكون دورية ومرتبطة بالمناسبات التي يحضرها الرئيس، وربما تتطوّر إلى تلبية دعوات مخصوصة تُوجّه إلى قصر الرئاسة من أجل الحضور والمناقشة، في ما يعكس بوضوح تغير استراتيجية الرأي الواحد المتبعة منذ عام 2014. وفي اليوم التالي للقاء السيسي رؤساء تحرير الصحف، عُقد لقاء الكتّاب مع مدبولي في مجلس الوزراء لأكثر من ثلاث ساعات، مع وعد علني بأنه سيكون دورياً، علماً بأنه اللقاء الثاني الذي ينظّمه الرجل منذ توليه رئاسة الحكومة منتصف العام الماضي.

ثمة أمور تحدّث عنها السيسي ورئيس حكومته كشفت ملامح من خطط الحكومة المقبلة، في مقدّمتها تغير آلية دعم الصادرات، والعودة إلى الاعتماد على صادرات غير بترولية، وهو الهدف الرئيس الذي جعل رئيس الحكومة يضع الملف تحت إشرافه ومسؤوليته شخصياً لمنع الخلافات التي تقع بين الجهات في ما يتعلق بتنفيذ القرارات. كما أن الحكومة وعدت بفتح مجال التعاون مع القطاع الخاص في إدارة بعض المشروعات التي تمّ الانتهاء من تنفيذها أخيراً، إلى جانب فتح المجال لتنفيذ مشروعات منفردة قريباً.

> **ثمة أمور تحدّث عنها السيسي ورئيس حكومته كشفت ملامح من خطط الحكومة المقبلة**

الخبر الأهم هو تراجع الدولة عن الاقتراض مجدّداً من «صندوق النقد الدولي» الذي منح مصر 12 مليار دولار في السنوات الثلاث الماضية. لكن مدبولي أكد الاستمرار في التعاون مع الصندوق في ما يتعلّق بالدعم الفني لبعض القطاعات، مشيراً إلى أن ذلك «أمر مهم نظراً إلى وجود بعثات ستصل مصر خلال الفترة المقبلة بشكل دوري، وسيكون لها تأثير في تحسن الاستثمارات... تفضل الحكومة استمرار التعاون من دون أن تكون هناك قروض جديدة». كما لفت إلى أن زيارات بعثة الصندوق ستستمرّ حتى سداد قيمة القرض، وهو «أمر متفق عليه من البداية»، لكن الحكومة «لا ترغب في زيادة الاحتياطي النقدي بقروض أخرى، بل تسعى إلى كسب مزيد من الاستثمارات خاصة من المصريين».

في شأن آخر، فسّر مدبولي تعيين وزير دولة لشؤون الإعلام بوجود مشكلة في التواصل وإيصال صورة واضحة إلى الرأي العام عن توجّه الحكومة، وهو ما جعلهم بحاجة إلى «وزير محترف» ينسّق مع كلّ أجهزة ومجالس الإعلام، ويعرض وجهة نظر الحكومة، كما يعمل على «تنظيم خروج الوزراء للحديث من أجل هدف أهم هو بناء الوعي، في ظلّ وجود تحدّ كبير هو اختلاف شكل الإعلام، لكون الشباب يعتمدون على الهاتف المحمول ويحصلون على معلوماتهم من مواقع التواصل الاجتماعي». وأضاف أنه لم يعد في مقدور أيّ حكومة توجيه الإعلام، لافتاً إلى وجود تخطيط وتنسيق كي لا يحدث تضارب بين الوزير أسامة هيكل ورؤساء الهيئات الموجودة، على أن يعيد ذلك المنافسة بين وسائل الإعلام المملوكة للدولة.

نهج جديد بدا يتضح شيئاً فشيئاً، وأساسه تحجيم دور مدير المخابرات العامة (من الويب)

تونس
تأجيل إعلان الحكومة: سعيّد يعطّل خطة «النهضة»؟

بعد لقائه رئيس الجمهورية، أمس، أعلن رئيس الحكومة المكلّف، حبيب الجملي، تأجيل الكشف عن تركيبة حكومته، ما يعني عدم توصّل الرجلين إلى اتفاق على هويتَي وزيري الخارجية والدفاع. ويأتي فشل الجملي في إقناع رئيس الجمهورية بمرشحيه للمنصبين عقب عجزه عن تشكيل حكومة ائتلافية، وإعلانه بداية هذا الأسبوع تنبّه خيار تشكيل حكومة مستقلين

نجاح محمد

كان متوقعاً أن يعلن رئيس الحكومة المكلّف، أمس، عن فريق عمله الحكومي، لكن ذلك لم يحصل. بعد لقائه رئيس الجمهورية، قيس سعيّد، أدلى الجملي بتصريح أعلن فيه تأجيل الأمر لـ«التحرّي جيداً في كفاءة ونزاهة المرشحين وبعدهم عن الالتزام الحزبي»، مكتفياً بالقول إن المسألة ستُحسم قريباً. هذا التأجيل غير المتوقع يرجّح أن يكون سببه رفض رئيس الجمهورية مرشحَي وزارتَي الخارجية والدفاع، واللذين يتمّ اختيار شاغليهما بالتشاور معه كما يقول الدستور.

ويعمل الجملي على تشكيل حكومة مستقلين، وهو ما كان قد أعلنه يوم الاثنين الماضي بعد انهيار المفاوضات لتشكيل حكومة ائتلافية على رغم وصولها إلى مرحلة متقدّمة شملت اتفاقاً مبدئياً على تقسيم الحقائب والأدوار. وقال الجملي، في كلمته تلك، إنه تمّ الاتفاق «على كلّ شيء، حتى في توزيع الحقائب... (رغم) تشبّث الأحزاب بشروط قصوى».

> **يعمل الجملي على تشكيل حكومة مستقلين بعد انهيار المفاوضات لتأليف حكومة ائتلافية**

وشرح المنهج الذي تبنّاه خلال المفاوضات بالقول إنه حرص على أن يوجد «حضور رمزي للأحزاب (15 وزارة) وبقية الوزارات (تُكلّف بها) كفاءات وطنية متخلّصة تماماً من الاعتبارات السياسية»، مؤكداً أنه ليس لديه نية «خدمة أيّ حزب وإن كان حزب حركة النهضة».

لكن الأحزاب التي رفضت المشاركة في الحكومة شكّكت في استقلالية الجملي والشخصيات التكنوقراطية التي اقترحها، لناحية ارتباطها بـ«النهضة». إذ قال الأمين العام لحزب «التيار الديموقراطي»، محمد عبو، في تصريحات إعلامية، إنه تمّ اقتراح أسماء وزراء قُدّموا كمستقلين، لكن ثبت أنهم مرتبطون بـ«النهضة»، مشيراً بالأخصّ إلى وزارة الداخلية. وشكّك عبو حتى في التزام الجملي و«النهضة» بتطبيق ما ورد في الاتفاق المبدئي مع حزبه، والذي ينصّ على منح الأخير وزارتَي العدل والإصلاح الإداري بصلاحيات كاملة. أما «حركة الشعب» فقد برّرت انسحابها من مشاورات تشكيل الحكومة برفضها المزج بين المتحزّبين والمستقلين. وأعلن الأمين العام للحركة، زهير المغزاوي، أنهم يريدون «حكومة سياسية بحتة مبنية على مقاربات ورؤى وبرامج واضحة»، وهو ما لم يتحقق بناءً على رغبة الجملي منح 10 حقائب ذات طابع اقتصادي للمستقلين، إضافة إلى رفض رئيس الحكومة المكلّف صياغة وثيقة «إعلان سياسي» تُحدّد مهمات الحكومة وتوجّهاتها الكبرى. كذلك، أعلن حزبا «تحيا تونس» و«ائتلاف الكرامة» انسحابهما من المشاورات الحكومية لأسباب مماثلة.

وكانت المشاورات بين الجملي والأحزاب قد تعطّلت في مرحلة أولى، قبل أن تُستأنف بجهود وساطة من نشطاء سياسيين، لتنهار مرّة أخرى. لكن، مع ذلك، لا يمكن القول إن فشل مسار تشكيل حكومة ائتلافية لم يكن متوقعاً، في ظلّ حالة انعدام الثقة التي تسود المشهد السياسي، والتي برزت منذ الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية. إذ تنظر أغلب الأحزاب بعين الريبة إلى «حركة النهضة»، على أساس سجلّها السياسي في الأعوام الأخيرة، حيث تعرّضت أغلب الأحزاب التي تحالفت معها سابقاً لهزّات وصراعات داخلية تلاها فشل انتخابي. يضاف إلى ما تقدّم تقلّب مواقف الحركة التي عقدت تحالفات غير منتظرة، كان آخرها الاتفاق مع حزب «قلب تونس» على تصعيد زعيم «النهضة» إلى رئاسة البرلمان، على رغم العداوة التي شابت علاقتهما أثناء الحملة الانتخابية. وقوبل تكليف حبيب الجملي نفسه بموجة تشكيك؛ ففي حين وصفته «النهضة» بأنه شخصية مستقلّة قادرة على تجميع الأحزاب، شكّكت هذه الأخيرة في استقلاليّته، وخاصة أنه كان قد عمل سابقاً في حكومة تزعّمتها الحركة. وحتى قرار الجملي الأخير تشكيل حكومة مستقلين يُنظر إليه كخيار اتخذته «النهضة»، وفق ما أوحى به بيان مكتبها التنفيذي الذي صدر قبل كلمة الجملي، وتبنّى «تشكيل حكومة إصلاح وإنجاز» غير متحزبة. ويتّضح من البيان، الذي تحدّثت فيه «النهضة» عن تقديمها تنازلات لإرضاء الأحزاب، أن خيار تشكيل حكومة مستقلّين مدروسٌ ويصبّ في اتجاه واضح، هو الخطة البديلة التي وضعتها الحركة، وتقوم على إرضاء حزب «قلب تونس» الذي طالب بتشكيل «حكومة كفاءات». وفي هذا الإطار، يروج في الكواليس السياسية أن التشكيلة الحكومية ستتكوّن أساساً من شخصيات مقرّبة من الحركة والحزب، لكن من دون انتماء مباشر إليهما.

ويبدو كلّ شيء جاهزاً للمضيّ في تطبيق ذلك التوجّه. لكن العنصر الوحيد الذي يبدو معطّلاً له هو رئيس الجمهورية، بحسب ما أنبأ به أمس رفضه المرشحَين لوزارتَي الدفاع والخارجية. والظاهر أن حسابات الرئاسة تذهب إلى أبعد من ذلك، وخصوصاً أن سعيّد عبّر أخيراً عن رفضه لما يحال في كواليس السياسة، وهو يتقابل بشكل منتظم مع الأحزاب التي انسحبت من المشاورات الحكومية. وفي حال تواصل عدم رضى رئيس الجمهورية، فإنه يمكنه لعب ورقة الوقت، عبر الاستمرار في رفض المقترحات للوزارتين اللتين يشرف على عملهما، ما قد يؤدي إلى تدخله مباشرة لتكليف شخصية أخرى من اختياره لتشكيل الحكومة، في حال فشل الجملي في عرض فريقه على البرلمان خلال الفترة المتبقية له، والتي لا تتجاوز أسبوعين وبضعة أيام.

بإمكان سعيّد لعب ورقة الوقت، عبر رفض المقترحات للوزارتين اللتين يشرف عليهما (أ ف ب)

قضية

بعد أكثر من عشر سنوات، وبهدوء تام، سمحت إسرائيل بوساطة مصرية ورعاية أممية وقطرية لعدد كبير من عمال غزة بالعودة إلى العمل في الأراضي المحتلة تحت مسمى تجار. خطوةٌ لم تمانع سلطات غزة التجاوب معها، أملاً بتحسين الواقع المعيشي الذي بلغ الفقر والبطالة فيه معدّلات قياسية بفعل الحصار

«كوتة» أولية ووعودٌ بالمزيد
العمّال الغزّيون يعودون إلى الأراضي المحتلة

غزة ــ ريم رشيد

علمت «الأخبار»، من مصادر في «هيئة الشؤون المدنية» (التابعة لسلطة رام الله)، بوجود اتفاق بين الهيئة والجانب الإسرائيلي على السماح لـ«كوتة» من 5000 عامل غزّي بالعمل داخل الأراضي المحتلة والضفة المحتلة، لكن بطريقة جديدة هي الحصول على تصريح تجاري. ولا يُمنح هذا التصريح إلا بعد «فحص أمني دقيق»، إضافة إلى اشتراط إسرائيلي بأن يبقى الموضوع وتفاصيله «بعيداً عن الإعلام»، في وقت تشير فيه المصادر إلى أن «العدد قابل للزيادة مع بداية العام الجديد». وكان 120 ألف عامل غزّي يعملون في فلسطين المحتلة قبل 2007، العام الذي سيطرت فيه حركة «حماس» على القطاع، والذي فرضت إسرائيل على إثره حصاراً شمل منع الغزّيين من العمل لديها في قطاعات متعددة؛ أهمها البناء، ما زاد نسبة البطالة والفقر بصورة كبيرة، علماً بأن عدد التجار الفعليين الذين كانوا يحصلون على تصاريح للدخول إلى فلسطين قبل 2007 كان يتراوح بين 750 و850، وفقاً لوكيل «الشؤون المدنية» في غزة، صالح الزق.

وما إن أتت الموافقة على سماح إسرائيل باستعمال هذا التصريح لأغراض العمل، حتى توجّه الآلاف للحصول عليه، وهو ما يتطلّب منهم سلسلة إجراءات تبدأ بتقديم طلب لدى وزارة الاقتصاد في غزة لفتح سجل تجاري فردي أو الدخول ضمن شركة (مقابل مبلغ تتسلّمه الشركة)، مروراً بالحصول على فواتير تفيد بعمليات شراء تتجاوز 20 ألف شيكل (نحو 5700 دولار)، وصولاً إلى تقديم طلب لـ«الشؤون المدنية» التي تحيله بدورها إلى الجانب الإسرائيلي لتلقي الموافقة أو الرفض.

ويقول الصحافي الاقتصادي، محمد أبو جياب، إنه بسبب ذلك وقع العمال ضحية الإنفاق على سجلات رسمية حكومية ومؤسساتية غير حكومية، فضلاً عن الابتزاز من أجل الحصول على فواتير تتخطى 5700 دولار (شرط بضعه الجانب الإسرائيلي) مختومة رسمياً من معبر كرم أبو سالم باسم صاحب السجل. ويضيف أبو جياب إنه «في المفاوضات بين الأمم المتحدة والقطريين والإسرائيليين هناك كوتة جديدة، وسيصل عدد التصاريح إلى 15 ألفاً مع بداية العام الجديد».

وفق المصادر، ثمة وعد إسرائيلي بالسماح لـ10 آلاف بالعمل قريباً، لكن «الشؤون المدنية» تحدّثت حصراً عن «طلبات مقدّمة وموافقة إسرائيلية مبدئية حيالها... لا يمكن التصريح بذلك نظراً إلى عدم وجود معلومات لدينا أكيدة ومضمونة بشأن الأرقام الجديدة». وكان الحصار الإسرائيلي قد تسبّب بارتفاع معدّلات البطالة إلى 52%، وتجاوزت معدّلات الفقر 80%، علماً بأن عدد المتعطّلين عن العمل بلغ أكثر من 300 ألف مواطن، وفق إحصاءات رسمية. ومع سماح العدو للعمال الغزّيين بدخول فلسطين المحتلة تحت مسمّى تجار، عمدت وزارة الاقتصاد التابعة للحكومة السابقة في غزة إلى منح تسهيلات في فتح السجلات التجارية، إذ خفّضت الرسوم للسجل الفردي من 1300 شيكل (370 دولاراً) في السابق إلى 500 حالياً (142 دولاراً). والجدير ذكره، هنا، أن التصريح الإسرائيلي يُعطى لأول مرة كاختبار لشهر ثم لستة أشهر، فيما يستطيع العامل/ التاجر المكوث هناك ما دام التصريح ساري المفعول، علماً بأنه يدخل حصراً من حاجز «بيت حانون ــ إيريز».

المدير العام لـ«الوحدة القانونية» في «الاقتصاد»، يعقوب الغندور، يؤكد، في حديث إلى «الأخبار»، أن ثمة بالفعل توجّهاً حكومياً، ولا سيما من وكيل الوزارة رشدي وادي، لـ«تقديم تسهيلات لصغار التجار على شكل تخفيضات على السجل الفردي الأكثر طلباً»، مضيفاً: «ربما يكون الهدف من فتح السجل بالنسبة إلى صغار التجار هو العمل داخل مناطق 48، لكننا في الوزارة نتعامل مع تجار لا مع العمال». ويتابع الغندور: «أصدرنا أخيراً 500 سجل تجاري فردي جديد. أما العامل الذي يدخل ضمن شركة فيصبح شريكاً وليس عاملاً، وفي هذه الحالة يُطلب منه ما يُطلب من التاجر الأصلي». وكانت مسألة المرجعية التي يفترض أن يعود إليها الغزّيون من أجل «المراجعات والاستفسارات وتقديم الطلبات واستلام التصاريح» قد أثارت خلافاً بين سلطات غزة و«الشؤون المدنية»، التي اضطرت إلى التوجيه بحصر كلّ تلك القضايا بالغرف التجارية.

يعمل معظم العمال الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة في قطاع البناء (أ ب ي ايه)

وفيما يرفض صالح الزق التعليق على هذا الموضوع، يقول مصدر من «الشؤون المدنية» لـ«الأخبار» إن الملف برمّته نُقل إلى القطاع الخاص (الغرفة التجارية) واتحاد الصناعات، كاشفاً أنه بالنظر إلى أن «الموضوع حسّاس، سواء لدى الأطراف في غزة أو إسرائيل، تمّ الاتفاق على عدم التعليق على الأمر في وسائل الإعلام خشية أن يفقد هؤلاء العمال مصدر رزقهم... السكوت لمصلحة هذه الفئة

> تبلغ «الكوتة» الحالية خمسة آلاف تصريح في ظل وعود بمضاعفتها السنة المقبلة

التي توافق إسرائيل على دخولها الأراضي المحتلة من أجل العمل من تحت الطاولة». كما يكشف أن «الكوتة تم إغلاقها لأنه ليس هناك موافقة أكيدة ولا يمكننا اللعب بأموال الناس»، علماً بأن من يفتح سجلاً تجارياً يُحرم من الاستفادة من مخصصات «الشؤون الاجتماعية» أو ما يسمى الكوبونات الإغاثية، وكذلك من 100 دولار تصرف في إطار المنحة القطرية، كونه يدرج كتاجر.

ويعزو المصدر توجيه وزارة الاقتصاد في غزة بـ«خفض رسوم السجل التجاري الفردي» إلى «أن الكوتة انتهت (أي تم تسجيل خمسة آلاف عامل)»، مشدداً على أنه «حتى الآن لا جديد، وكلّ ما هنالك موافقة مبدئية لا يمكن التعويل عليها». ويتهم الوزارة بأنها «حصلت مبالغ كبيرة جراء أمر غير مؤكد (الكوتة الجديدة)، إذ فتحت باب التسجيل للعمال (صغار التجار) وجمعت 5 ملايين و632 ألف دولار، فيما حصلت الغرفة التجارية على أكثر من مليون». في المقابل، لا ينكر الاقتصادي ماهر الطباع، وهو مسؤول في «الغرفة التجارية»، معرفتها بأن قسماً كبيراً من الذين يخرجون من غزة بتصاريح تجار هم عمال، لكنه يؤكد أن إسرائيل مدّدت التصاريح من ثلاثة أشهر إلى ستة، وخفّضت السن المسموح بها من 30 عاماً إلى 25 بغض النظر عن الحالة الاجتماعية.

أحد العمال، والذي عرّف عن نفسه باسم أنور فقط، يقول: «دفعت 400 دولار لشركة في غزة كي أصبح شريكاً وأحصل على تصريح تجاري... الآن أعمل بيومية 300 شيكل (85 دولاراً) في البناء» داخل الأراضي المحتلة. أما الصيدلي محمد غنيم (اسم مستعار، 42 عاماً)، فما إن سمع بموجة التصاريح حتى قرر هو الآخر العمل هناك. يلفت غنيم إلى أنه «منذ خصومات الموظفين في 2017، بدأت أزمة الديون تتراكم على الصيدلية إلى أن أغلقت. حالياً أعمل في البناء في منطقة أشكول المتاخمة لحدود غزة الشرقية». ويضيف: «فتحت سجلاً تجارياً لدى وزارة الاقتصاد وقدمت الأوراق المطلوبة. كلفني الأمر 500 دولار، وبعد فحص أمني أستمر أربعة أشهر حصلت على تصريح للعمل. أعمل يومياً مقابل 400 شيكل (114 دولاراً) من السابعة صباحاً حتى الرابعة عصراً». في خضمّ ذلك، يستغلّ كبار التجار الوضع الحالي من أجل تقاضي مبالغ كبيرة مقابل بيع فواتير وهمية للعمال. وفي هذا الإطار، يشير التاجر يوسف حسن (55 عاماً) إلى أن «لديّ شركة مفروشات وعملي متوقف منذ مدة. ضممت ثلاثة عمال في السجل التجاري الخاص بالشركة، وحصلت مقابل ذلك على 1500 شيكل (428 دولاراً) من كلّ عامل، بالإضافة إلى بيعهم فواتير وهمية كي يحصلوا على موافقة إسرائيلية». وإذا ما صدقت الوعود الإسرائيلية بتوسيع «الكوتة» العام المقبل وفقاً للوساطات القائمة، ولا سيما من الأمم المتحدة، يُخشى أن تعود قضية العمل في الأراضي المحتلة لتمثل مادة تنافس بين كبار التجار والهيئات المعنية في حال بقاء الشروط كما هي، إضافة إلى ما قد تولّده من إشكالات أمنية، وخاصة أن هذه العودة تأتي بعد انقطاع لنحو 12 عاماً.

تقرير

مطالبة إيطالية للبحرين ببدء حوار مع المعارضة

وجّه السيناتور في مجلس الشيوخ الإيطالي، روبرتو رامبي، رسالة إلى ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، دعاه فيها إلى «إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين، وبدء حوار شامل مع المعارضة». مطالباً إياه باتخاذ «تدابير لبناء الثقة، تمهّد الطريق لوضع حدّ لعنف قوات الأمن، وتضع أسس الاستدامة الاقتصادية في المستقبل». وأشار رامبي إلى أن «انتهاكات حقوق الإنسان المثيرة للقلق، إلى جانب الانتشار الواسع للقمع، أوصلت البحرين إلى شفير أزمة سياسية واقتصادية»، مضيفاً إن «البلاد تُحكم من دون تمثيل عادل، فلا صوت لقادة المعارضة السياسية في البلاد، فضلاً عن قيام الحكومة بإنفاق أموال طائلة على الحملات القمعية مع إهمال الخدمات الاجتماعية». وفي هذا الإطار، حثّ السيناتور الإيطالي سلطات المنامة على حلّ هاتين الأزمتين «من خلال إنهاء الإنفاق على حملات القمع، والإفراج عن السجناء السياسيين، والمشاركة في حوار عن حسن نية مع قادة المعارضة السياسية».

ومن بين هؤلاء، خصّ رامبي بالذكر النائب السابق لرئيس «جمعية الوفاق الإسلامية» المعارضة والأمين العام السابق لـ«حركة الحق من أجل الحرية والديموقراطية»، حسن مشيمع، الذي يقضي عقوبة بالسجن المؤبد بسبب نشاطه، لافتاً إلى معاناته العديدَ من الأمراض، وحرمانه من الرعاية الطبية اللازمة والذهاب إلى المستشفى. كما أشار إلى الناشط السياسي والحقوقي، عبد الجليل السنكيس، المحكوم عليه بالسجن المؤبد، والذي تمّ حرمانه هو الآخر من الرعاية الطبية الضرورية. وتطرّقت رسالة السيناتور الإيطالي، كذلك، إلى قضية المعتقل ناجي فتيل، أحد مؤسسي «جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان»، والذي حُكم عليه بالسجن لمدة 25 عاماً على خلفية اتهامات زائفة، مُذكّرة بأن استمرار احتجاز الناشط البارز في حقوق الإنسان، نبيل رجب، هو أيضاً اعتقال تعسّفي.

(الأخبار)

تقرير

عشرات الوفيات... والإصابات في ازدياد «إنفلونزا الخنازير» يضرب اليمن

صنعاء ــ رشيد الحداد

تعيش العاصمة اليمنية صنعاء حالة رعب منذ أكثر من أسبوع، جرّاء تفشّي وباء «إنفلونزا الخنازير»، الذي أودى بحياة العشرات من المواطنين وأصاب مئات آخرين. ونتيجة لارتفاع أعداد المصابين، واتساع نطاق المخاوف بين السكان، أعلنت السلطات الصحية في العاصمة حالة الاستنفار القصوى، ووجّهت المستشفيات كافة برفع الجاهزية، وفتح غرف عازلة، والعمل الجماعي لمواجهة الوباء، واستقبال الحالات المشتبه إصابتها بفيروس «H1N1». إلا أن تدهور الخدمات الصحية، وانعدام الأدوية والمحاليل الطبية لمكافحة الأمراض والأوبئة نتيجة الحصار الذي تفرضه دول «التحالف» على اليمن، يعيقان حتى الآن جهود وزارة الصحة في صنعاء في مواجهة الوباء القتّاك.

ومع ارتفاع أعداد المتوفّين جراء الوباء إلى أكثر من 40 حالة منذ مطلع كانون الأول/ ديسمبر الجاري، وجّه «المجلس السياسي الأعلى» حكومة الإنقاذ ووزارة الصحة العامة بتشكيل لجنة عليا لمواجهة خطر «إنفلونزا الخنازير». كما دعا وزير الصحة مكاتب الصحة في المحافظات كافة، وجميع المستشفيات، إلى تجهيز غرف عزل خاصة بالمصابين. إلا أن رفض عدد من المستشفيات استقبال الحالات المصابة بدعوى محدودية الخدمات وتراجع الطاقات الاستيعابية دفع بالوزارة، في الأيام الماضية، إلى إجراء نزول ميداني إلى مشافي صنعاء وأقسام الطوارئ والعنايات المركزة وغرف العزل المباشرة للمصابين بالوباء، والزمت الوزارة جميع المشافي بضرورة رفع مستوى التأهب لديها لاستقبال تلك الحالات والتعامل معها بالشكل الصحيح، إضافة إلى تدشين حملة توعية صحية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي باعراض الوباء ومخاطره، والإجراءات الأولية الكفيلة بالتخفيف من الإصابة به.

سرعة انتشار الوباء، وقدرته على إيقاع الوفاة للمصابين، واقتصار ضحاياه على الفئة الشابة وتحديداً الفئة العمرية من 30 إلى 44 سنة وفقاً للحالات، كلّها مظاهر أثارت جدلاً في أوساط الأطباء في صنعاء. ويربط بعض الأطباء أسباب انتشار «إنفلونزا N1 H1» في صنعاء بانخفاض درجة الحرارة خلال فصل الشتاء، وهو الأمر الذي يحدث في معظم بلدان العالم وعدد من دول الإقليم مثل مصر والأردن والسعودية. في المقابل، يعتبر استشاري الطب الحرج والعناية المركزة، وهاج المقطري، أن ما يحدث غير اعتيادي: «الانتشار الغريب لهذا الوباء وقدرته المريبة على إحداث الوفاة سريعاً وخصوصاً لدى فئة الشباب يجعلني أجزم بأن هناك طفرة ما حصلت لهذا الفيروس جعلته يغيّر من مساره البائولوجي ويصبح أكثر شراسة وقدرة على الإماتة». تلك الشكوك عبّر عنها أيضاً وزير الصحة في صنعاء، طه المتوكل، خلال اجتماع حكومي ناقش ظاهرة الوباء، لم يستبعد فيه وجود ما سمّاه تغييرات في جينات الفيروس. وأفاد المتوكل بأن «بعض الحالات المصابة بالفيروس لا تستجيب للعلاج»، لافتاً إلى أن الوزارة قامت بإرسال عيّنات إلى مختبرات دولية لتشخيصها.

وأعلنت الإدارة العامة لمكافحة الأمراض والترصّد الوبائي في العاصمة صنعاء تسجيل 39 حالة وفاة وعشرات حالات الاشتباه بالإصابة بفيروس «إنفلونزا الخنازير» حتى الأحد الماضي. كما أعلنت عن 19 حالة وفاة بمضاعفات الالتهاب الرئوي الحادّ مع اشتباه بوجود «N1 H1» منذ مطلع الأسبوع الجاري، فضلاً عن عدد من الحالات المصابة بالوباء أو حالات وفاة لم تُرصد لعدم تمكّن المصابين من الوصول إلى المستشفيات. وأشار وكيل الوزارة محمد المنصور، من جهته، إلى أن حالات الإصابة بإنفلونزا «N1 H1» خلال آخر ثلاثة أشهر بلغت 1952 حالة، والوفيات 94 حالة، والمؤكد منها 19 حالة «H1 N1». ولفت إلى أن حالات الاشتباه بحمى الضنك بلغت 20300 حالة خلال شهر كانون الأول/ ديسمبر الجاري، أدت 68 حالة منها إلى الوفاة في كلّ من محافظات الحديدة وحجة وعدن ولحج وشبوة ومأرب

> ارتفاع أعداد المتوفّين جراء الوباء إلى أكثر من 40 حالة منذ مطلع كانون الأول

وريمة. وأضاف المنصور إنه قد أصيب بحمى الضنك خلال الشهر الحالي 2498 طفلاً دون الخامسة، توفي منهم 16 طفلاً، وهم يمثلون 24% من حالات الوفاة.

الناطق الرسمي باسم وزارة الصحة، يوسف الحاضري، دعا المواطنين إلى حشد الجهود كافة لمجابهة الوباء بالتوعية. وحثّ المنظمات الخارجية العاملة في المجال الصحي على أن تُعجّل في توفير الأدوية والمحاليل الخاصة بالوباء، وتجهيز غرف العزل في المستشفيات والمراكز. وشدد على أن تلك الوسائل يمكن عبرها وقاية المجتمع اليمني من هذا الوباء الخطير. وأفاد بأن عدد المصابين بـ«إنفلونزا الخنازير» بلغ 6600 حالة خلال العام الجاري 2019، محذراً من أن الوباء لا يزال في حالة انتشار وتوسع على رغم الإجراءات التي تقوم بها الوزارة لاحتوائه، علماً بأن صنعاء تأتي في المرتبة الأولى لعدد الوفيات، تليها محافظتا عمران وإب.

ربط بعض الأطباء أسباب انتشار الوباء في صنعاء بانخفاض درجة الحرارة خلال فصل الشتاء (أ ف ب)

عودة الصواريخ البالستية

في خطوة لافتة تكسر شبه الهدنة السارية بين اليمن والسعودية منذ ضربة «أرامكو» منتصف أيلول/ سبتمبر الماضي، أعلنت القوات اليمنية المشتركة استهداف معسكر سعودي في نجران بصاروخ بالستي. وأعلن المتحدث باسم القوات اليمنية، العميد يحيى سريع، أمس، أن القوة الصاروخية قامت بإطلاق «صاروخ بالستي من نوع بدر P1 على معسكر قيادة اللواء 19 حرس حدود وطني، في بئر عسكر بنجران». وأكد أن الإصابة كانت دقيقة وأدت إلى سقوط «العشرات من الجيش السعودي بين قتيل ومصاب؛ بينهم ضباط». ووضع البيان العسكري الهجوم في إطار الردّ على تجدّد المجازر التي يقوم بها التحالف السعودي، والتي كان آخرها استهداف سوق الرقو في محافظة صعدة. يذكر أن القصف السعودي الثلاثاء الماضي طاول سوق الرقو في مديرية منبه في محافظة صعدة، موقعاً 38 مدنياً بين شهيد وجريح، وهو ما دفع سريع إلى التهديد بـ«عقاب مؤلم»، إذ قال تعليقاً على المجزرة: «إن هذه الجرائم لن تمرّ مرور الكرام». وكانت عمليات القصف بالصواريخ البالستية والطائرات المسيّرة قد توقفت في الآونة الأخيرة، بموازاة تفعيل قنوات المفاوضات اليمنية ـ السعودية في أعقاب عملية «أرامكو».

(الأخبار)

العالم | تقرير

تنوي فرنسا استخدام الروبوتات العسكرية الجديدة في منطقة الساحل في صيف 2020 (أ ف ب)

مُسيّرات إسرائيل في سماء أوروبا

لينا كنوش

أثار كشف مجلة «شالنج» عن قيام فرنسا بشراء روبوتات عسكرية من شركة «روبوتيم» الإسرائيلية، قُدّرت كلفتها بمليون يورو، تساؤلات كثيرة في أوساط صناعات الدفاع في هذا البلد، إذ كيف تمكّنت شركة إسرائيلية من الفوز بهذه الصفقة، على الرغم من أن الشركات الأوروبية تُسجّل تقدّماً تقنياً معروفاً في الميدان المذكور؟ في مرحلة التقييم التقني، اعتُبر منتَج «روبوتيم» أقلّ جودة من منتَجات صناعات أوروبية أخرى، وهو ما يجعل تبرير اختياره أمراً في غاية الصعوبة. لكن بانيك كيو، المدير المساعد في «مجموعة الأبحاث والإعلام حول السلام والأمن» في بروكسل، يوضح أن جملة من الشروط تؤخذ في الاعتبار عند اختيار مثل هذه المنتَجات، ليس مستوى الجودة التقنية سوى أحدها. وبحسب كيو، فإن «شروط الصناعة والملكية الفكرية وكلفة الإنتاج والثقة والاختبار الميداني جميعها مهمة. وبالنسبة للشرط الأخير، فإن للشركات الإسرائيلية قدرة تنافسية عالية». وفي حالة الروبوتات العسكرية البرية التي اشترتها «الوكالة الفرنسية للابتكار في مجال الدفاع»، والمنوي استخدامها في منطقة الساحل في صيف 2020، اتّهمت شركة «روبوتيم» باللجوء إلى المنافسة غير العادلة، لأن سعر منتَجها كان أقلّ بخمس مرات من سعر السوق، أي 50000 يورو للروبوت بدلاً من 230000 ألف يورو. واصبحت الشركات الإسرائيلية الأسواق الأوروبية في قطاع الطائرات المسيّرة، حيث غدت إسرائيل ثاني أكبر مُصدّر لها على النطاق العالمي بعد الولايات المتحدة. «غالبية البلدان الأوروبية لم تُعر الاهتمام الكافي للطائرات المسيّرة. وفي الفترة التي احتدمت خلالها الحروب في أفغانستان والعراق وما يرافقها من تزايد للحاجات العملياتية للجيوش، تأخّرت الصناعات الأوروبية عن تلبية هذه الأخيرة. الشركات الإسرائيلية استطاعت أن تفعل ذلك في مهل قصيرة جداً»، يضيف كيو. وهو يُذكّر بأنه على الرغم من تقدّم الصناعات الدفاعية الأوروبية في مجالي الطيران والإلكترونيات، فإن عمليات إنتاج الطائرات المسيّرة طويلة زمنياً، بينما تمتلك إسرائيل منصّات تكنولوجية أكثر تطوراً وذات سمعة أفضل في الأسواق العالمية. آخر المنتَجات في هذا

> اكتسحت الشركات الإسرائيلية الأسواق الأوروبية في قطاع الطائرات المسيّرة

المضمار هو طائرة مسيّرة صنعتها شركة «سكايلوك» الإسرائيلية، قادرة على التشويش على الطائرات المسيّرة المعادية من مسافة أقصاها 3,5 كم قبل المباشرة بتدميرها. واصبحت فرنسا والمانيا وبلجيكا وسويسرا من أبرز زبائن الشركات الإسرائيلية التي تُبقي الصفقات التي تعقدها طيّ الكتمان.

وفي تقرير أعدّه بانيك كيو حول استراتيجية التصدير الإسرائيلية باتجاه أوروبا، والنجاحات التي حقّقتها تل أبيب في ميدان الطائرات المسيّرة، يشير الخبير إلى أن عمليات بيع هذه الأخيرة «تلازمت مع اتفاقات لإنتاج والتطوير المشترك للمسيّرات مع العديد من الزبائن. وقد سمح ذلك بحصول الشركات الإسرائيلية على حدّ أدنى من الضمانات في مواجهة المنافسين المحتملين». من جهة أخرى، من المحتمل أن يموّل الاتحاد الأوروبي، عبر «الصندوق الأوروبي للدفاع» (الذي أنشئ في الأصل لمساعدة الدول الأعضاء في الاتحاد على الحصول على قدرات دفاعية استراتيجية أساسية، أو على تطويرها خلال مدة زمنية قصيرة نسبياً)، سنوياً، برامج للأبحاث والابتكار لشركات غير أوروبية تنافس أحياناً صناعات دول أعضاء في الاتحاد. وقد حصلت شركات إسرائيلية، في إطار برنامج «آفاق 2020»، على 700 مليون يورو، ما يجعل من إسرائيل الدولة الثانية بعد سويسرا المستفيدة من تمويل صناديق البحث العلمي الأوروبية. لا شكّ في أن عمليات التمويل المشار إليها إشكالية من منظور المصالح الأوروبية، لكن كيو يلفت إلى أن «دول الاتحاد لا تتكلّم جميعها بصوت واحد. الأكثر تقدّماً على المستوى التكنولوجي بينها لم تنتظر الاتحاد لكي يقيم برامج للتعاون. بعض فروع شركات أجنبية باتت جزءاً من قاعدتها الصناعية العسكرية الوطنية، وأتاحت لها تجاوزاً لتأخّرها في ميادين محدّدة». مع ذلك، يجزم الخبير بعدم وجود شراكة استراتيجية عامة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل اليوم، بل شراكات ظرفية، وحسب الحاجة، في ميادين محدّدة.

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
يبلّغ الى المنفذ عليهما هلال منير خليفة ومحمد هلال خليفة المجهولي المقام
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2019/1069 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك بيروت ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد فتح اعتماد وعقد قرض قصير الأجل وكشوفات حساب بقيمة 5669508,75 د.أ. و271450,44 د.أ. و4656995,18 د.أ. و370569,21د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة أيام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء 127036 علبة من مادة الحليب الطازج لزوم معامل الانتاج والمنتدبين من شركة كهرباء القاديشا العاملين فيها لمدة سنة، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ه4/11075 تاريخ 2019/11/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/1/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 26 كانون الأول 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2126

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لإنشاء قاعدة اسمنتية لزوم تركيب محطة نقالة من نوع هيوندای 66/20-15 ك.ف.- 20 م.ف.أ. بالإضافة الى مستوعب جاهز يحتوي على خلايا التوتر المتوسط في محطة بكاسين الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ه4/10586 تاريخ 2019/10/2، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/1/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 26 كانون الأول 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2129

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتجهيز خلايا توتر متوسط في معمل الأولي، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ه4/9720 تاريخ 2019/9/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/1/31 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 26 كانون الأول 2019
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2130

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء بطاريات بقياسات مختلفة لزوم رافعات شوكية تابعة للمؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ه4/10145 تاريخ 2019/9/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/1/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر

مبوب

عقارات للبيع - بيروت
للبيع الحمرا، جان دارك، 144 م2، 3 نوم، 3 حمامات، صالون، سفرة، جلوس، غ. خادمة، ط. 6. ت: 03/527147

إعلانات
فريحة Freiha
نؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

شركة ستو واترفرانت القابضة ش.م.ل.
دعوة لحضور الجمعية العمومية العادية

يتشرف مجلس ادارة **شركة ستو واترفرانت القابضة ش.م.ل.** بدعوة الجمعية العمومية العادية للمساهمين في الشركة للانعقاد **في يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠٢٠/٢/٤ في تمام الساعة الحادية عشر قبل الظهر** في مركز الشركة من أجل التداول في جدول الأعمال التالي:

١- الاستماع الى تقريري مجلس الادارة حول حسابات السنة المالية ٢٠١٨.
٢- الاستماع الى تقريري مفوض المراقبة حول حسابات السنة المالية ٢٠١٨.
٣- الموافقة على حسابات الشركة عن اعمال سنة ٢٠١٨ وتخصيص نتائجها.
٤- الموافقة على كافة أعمال رئيس واعضاء مجلس الادارة وابراء ذمتهم عن كافة الأعمال التي قاموا بها طيلة فترة عضويتهم.
٥- تعيين مفوض مراقبة للشركة على اعمال سنة ٢٠١٩.
٦- امور مختلفة.

فالرجاء حضوركم في الوقت المحدد اعلاه.

رئيس مجلس الادارة
شركة ستو واترفرانت القابضة ش.م.ل.
السيد محمد الصفدي

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام تعديل
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ إعلام التعديل.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/1/26 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
2827605	ماهر علي عياد
169545	علي رزق هويدي
706867	محمود علي البزري
263975	عبدالله فضل الله طحيني
691681	محمد احمد نسب
1268327	مصطفى محمد اليمن

تبدأ مهلة الاعتراض على اعلام التعديل المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2020/1/27 وتنتهي في 2020/3/27 ضمناً.
مراجعة: العنوان: صيدا - السراي الحكومي: مالية لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل - الطابق الثاني - الهاتف: 07/724086 – فاكس 07/721859
مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام تعديل
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ إعلام التعديل.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/1/26 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
265425	جمال اسماعيل بيطار
708985	فضل عبد الله كريت
292602	علي محي الدين بوجي
2110858	خضر حسن حمود
225163	خضر موسى فران
225164	مجوهرات فران
604642	علي احمد قاسم
1966542	محمد حسن عواضة

تبدأ مهلة الاعتراض على اعلام التعديل المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2020/1/27 وتنتهي في 2020/3/27 ضمناً.
مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام تعديل
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ إعلام التعديل.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/1/26 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
233842	محمد منير خليفة
245919	ورثة حسين منير خليفة
308390	ماهر علي غدار

تبدأ مهلة الاعتراض على اعلام التعديل المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2020/1/27 وتنتهي في 2020/3/27 ضمناً.
مراجعة: العنوان: صيدا - السراي الحكومي: مالية لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل - الطابق الثاني - الهاتف: 07/724086 – فاكس 07/721859
مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام تعديل
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل، المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه، المجهول مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ إعلام التعديل.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/1/28 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المكلف	اسم المكلف
2863475	MAC Medical Aid Company
390854	فؤاد صالح الرشيدي
143803	علي محمد زيعور
1686445	سارة حسين السوقي
291588	شركة الانماء والازدهار ش.م.ل.
2090675	شركة الريس للتجارة العامة ش.م.م.
163645	مرتضى حيدر ابو الحسن
252200	حميد أحمد اللهيب

تبدأ مهلة الاعتراض على اعلام التعديل المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2020/1/27 وتنتهي في 2020/3/29 ضمناً.
للمراجعة: العنوان: صيدا - السراي الحكومي: مالية لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل - الطابق الثاني - الهاتف: 07/724086 – فاكس 07/721859
مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام تعديل
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ إعلام التعديل.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/1/26 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
1652489	علي احمد صبحة
1731095	موسى كامل مكي
1839653	زينب محمد الحسين
2498635	طه حجير
2659207	عز الدين عبد العزيز الصالح
1311242	معروف محمد غازي الاتب
1318010	زينة محمد فرحات
1399636	عباس محمد جواد غدار
1407090	محمد طلال محد يونس الموصللي
1500282	احمد علي الزين

مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام شخصي
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – مالية لبنان الجنوبي محافظة الجنوب – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ إعلام التعديل.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/1/26 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
2007525	فراس محمد باسم زيدان ناصر
2168884	شركة ابو رياض التجارية – حسين عواضه وشريكه
2317558	محمد حسين كركي
2388289	فاطمه المعروفة بزغيل محمد حسين
2398419	شركة الجميرة ش.م.م.
2949896	لينا جورج عبود
2974646	حسن سامي همدر
3026425	عماد احمد جميل فقيه
1577958	مصطفى حسن عسيران
1589437	محمد درويش السليمان

مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام شخصي
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – مالية لبنان الجنوبي محافظة الجنوب – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى مركز الدائرة الكائن في السراي الحكومي - صيدا لتبلغ إنذار شخصي.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/02/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
128952	راغدة احمد فنيش – مفروشات ابو النصر
663513	يوسف فضل سليمان
702366	سليم جرجس الشامية
3469192	حسن محمد اسماعيل
400572	مروان محمد هاشم
1594332	خالد عدنان جهمي

مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام شخصي
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – مالية لبنان الجنوبي محافظة الجنوب – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى المركز الدائرة الكائن في السراي الحكومي - صيدا لتبلغ إنذار شخصي.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/02/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
2168884	شركة ابو رياض التجارية – حسين عواضه وشريكه
2317558	محمد حسين كركي
2388289	فاطمه المعروفة بزغيل محمد حسين
2398419	شركة الجميرة ش.م.م.
2949896	لينا جورج عبود
2974646	حسن سامي همدر
3026425	عماد احمد جميل فقيه
1577958	مصطفى حسن عسيران
1589437	محمد درويش السليمان

مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام شخصي
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – مالية لبنان الجنوبي محافظة الجنوب – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى مركز الدائرة الكائن في السراي الحكومي - صيدا لتبلغ إنذار شخصي.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/1/26 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
128952	راغدة احمد فنيش – مفروشات ابو النصر
663513	يوسف فضل سليمان
702366	سليم جرجس الشامية
3469192	حسن محمد اسماعيل
400572	مروان محمد هاشم
1594332	خالد عدنان جهمي

مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ إعلام شخصي
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – مالية لبنان الجنوبي محافظة الجنوب – دائرة التحصيل المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2019/12/28 الى المركز الدائرة الكائن في السراي الحكومي - صيدا لتبلغ إنذار شخصي.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/02/29 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم التكليف	اسم المكلف
2168884	شركة ابو رياض التجارية – حسين عواضه وشريكه
2317558	محمد حسين كركي
2388289	فاطمه المعروفة بزغيل محمد حسين
2398419	شركة الجميرة ش.م.م.
2949896	لينا جورج عبود
2974646	حسن سامي همدر
3026425	عماد احمد جميل فقيه
1577958	مصطفى حسن عسيران
1589437	محمد درويش السليمان

مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2085

في وداع **2019**

بصّارون وملك وشيء من «الفقش»

سهرة رأس السنة: نفحة «إنسانية» تهبّ على الشاشات

زكية الديراني

ما يجمع بين القنوات اللبنانية حالياً، هو تأخرها في إعلان برمجتها المخصّصة لسهرة رأس السنة التي تستقبل فيها عام 2020. حتى إن البروموهات التي تروّج لتلك السهرة لم تنطلق بعد على القنوات بسبب التأخّر في تصوير الحلقات. على عكس باقي السنوات، لم تحسم الشاشات رأيها بشأن تلك الليلة التي تضعها عادة في سلّم أولوياتها، إلّا أنّها هذه المرة انتظرت الأسبوع الأخير من كانون الأول (ديسمبر) الحالي لحسم موقفها. هذا الأمر يُعزى إلى التغييرات التي تطرأ على البرمجة على خلفية الحراك الشعبي الذي انطلق في 17 تشرين الأول (نوفمبر) الماضي. بسبب التظاهرات، جمّدت المحطات برمجتها العادية، وعرضت مكانها مشاريع تلفزيونية غلب عليها الطابع السياسي حاكت المستجدّات على الساحتَين السياسية والاقتصادية. كما كانت الشاشات تقرّر البرامج التي ستعرضها كلّ يوم بيوم، بناءً على التطوّرات في الشارع حيث كانت تنقل التظاهرات مباشرة من هناك.

تتشارك جنيفر عازار تقديم حلقة «سنة الدهشة» على mtv مع جيري غزال

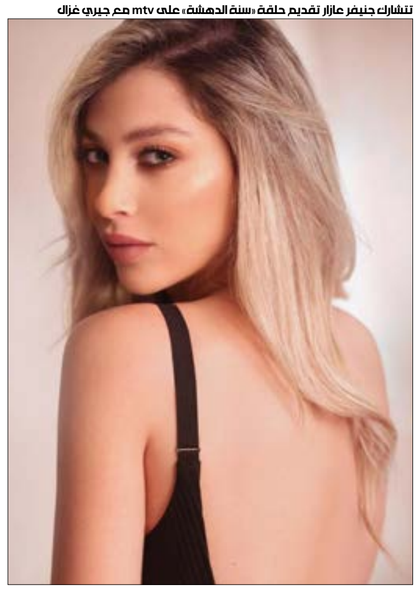

هكذا، فقدت برمجة استقبال 2020 رهجتها، كأنها نُفّذت على عجل، بعيداً عن التميّز والمنافسة كما كان يحصل في الأعوام الأخيرة، بحُكم الأزمة المالية التي تضرب القنوات أيضاً، كما أن مزاج المشاهد قد تبدّل بحكم الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها البلد. هذا العام، دخلت القنوات في إطار مختلف في رأس السنة، إذ لوّنت برمجتها بفقرات تجمع فيها التبرّعات المالية للمحتاجين أو تبرّعات لعلاج حالات إنسانية بسبب الظروف المادية الصعبة التي يمرّ بها اللبنانيون. وانطلقت الشاشات بتلك الفقرات «الخيرية» التي تنافست فيها، ورفعت رايتها وغرّت برامجها. فقد خصّصت قناة otv حلقة إنسانية ليلة عيد الميلاد حملت اسم «كرمال كلنا نعيّد» تولّتها داليا داغر (بدعم من بعض الجمعيات) وجمعت فيها تبرّعات مالية وصلت إلى حدود 600 مليون ليرة لعلاج حالات تعاني من أمراض خطيرة. على الخطى نفسها، مشت قناة «الجديد» التي فتحت هواءها ليلة الميلاد أيضاً لجمع التبرّعات تحت عنوان «إنت العيد» قدّمتها رابعة الزيات (سبقها عدّة فقرات أيضاً) وجمعت مبلغاً مالياً لطفل يحتاج إلى العلاج. وكانت قناة mtv قد أصيبت بتلك «العدوى» أيضاً قبل أيام من العيد، فخصّصت فقرات من برامجها لحالات معينة، من بينها فقرات من برنامج «منّا وجرّ» الذي يقدّمه بيار رباط (كل ثلاثاء) حيث ألقي الضوء على مواطنين بحاجة إلى المساعدة. كذلك الحال بالنسبة إلى برمجة قناة lbci التي قدّمت مساعدات إنسانية. من هذا المنطلق، ارتدت الشاشات حلّة المساعدات الإنسانية وانخرطت في جمع مبالغ مالية للمحتاجين في خطوة باتت معتادة في أجواء العيد، لكنّها هذه المرة اتّخذت مساحة أكبر من السنوات الماضية.

لكن ماذا تحضّر لنا القنوات ليلة وداع 2019 التي تصادف مساء الثلاثاء المقبل؟ سؤال بدأنا بطرحه

> **يقرأ ميشال حايك توقّعاته مباشرة على هواء mtv ويطلّ هشام حداد في حلقة خاصة**
>
> **برمجة العيد على lbci ناقصة بسبب غياب مالك مكتبي الذي عوّد المتابعين على حلقات استثنائية**

إذ تعرض حلقة تحمل اسم «سنة الدهشة» وتقدّمها جنيفر عازار وجيري غزال. الحلقة مسجّلة يمكن وصفها بأنّها «اسم على مسمّى»، وهي أشبه بجردة للتطوّرات السياسية والفنية والاقتصادية التي عاشتها المنطقة ولبنان. يتخلل الحلقة لقاء مع شخصيات من مختلف المجالات، وتُختتم بمقابلة مع عالمة الفلك كارمن شمّاس التي تتحدّث عن الأبراج مع مرور على ما تحمله سنة 2020 لكل برج. تستكمل قناة mtv وداعها للعام الحالي، لتفتتح برمجتها ليلة استقبال 2020 بلقاء مباشر على الهواء مع ميشال حايك تحاوره رانيا أشقر. يتابع حايك حضوره السنوي على قناة المرّ، حيث تحطّ توقّعاته أمام الكاميرات وسط موسيقى تشويقية. المقابلة تنقسم على جزءين، الأول ريبورتاج يقارن بين التوقعات التي أطلقها حايك العام الماضي وتلك التي تحقّقت. أمّا الجزء الثاني فهو عن «تنبؤاته» للعام المقبل. وكانت الأحاديث قد كثرت أخيراً عن توقعات حايك العام الماضي عن التظاهرات في لبنان وتفصيل الوضع الذي سينتظر اللبنانيين. تُكمل قناة mtv لقاء حايك، وتعرض لاحقاً حلقة خاصة من برنامج

تكشف هاغي فرح عن توقعات الأبراج على قناة «الجديد»

«منّا وجرّ» الذي يتولّاه بيار رباط. ويستقبل ضيوفاً يحتفلون بالحدث السعيد. الحلقة قد لا تكون مباشرة على الهواء كما سبق واعتاد متابعو البرنامج، بل تمّ تسجيلها قبل ساعات من وداع العام الحالي. على أن يحسم فريق العمل تلك النقطة في الساعات المقبلة.

من جانبها، لا تحمل قناة lbci أيّ مفاجآت ليلة استقبال العام الجديد، بل تُعتبر برمجتها نسخة طبق الأصل عن ليلة عيد الميلاد، مع فارق بسيط في الضيوف. إذ يطلّ هشام حداد في حلقة وداعية لهذا العام من برنامج «لهون وبس» مستعرضاً ضمن فقرات سريعة بعض المواقف الساخرة لفنانين وفرق موسيقية ولقطات كوميدية. كما تتضمن الحلقة حواراً مع ليلى عبد اللطيف التي «تفرش» توقعاتها أمام المتابعين.

ويبدو أن برمجة العيد على lbci ناقصة بسبب غياب مالك مكتبي الذي عوّد المتابعين على حلقات استثنائية كان «يطبخها» على مدى أشهر ويعرضها ليلة رأس السنة، وكانت دائماً ما تحمل الكثير من التشويق وتكسر أرقاماً قياسية في نسب المتابعة. فقبل ثلاثة أعوام، لفت مكتبي الانتباه بالحلقة التي استقبل فيها زينب بلوط التي تبحث منذ سنوات عن والدتها السيريلانكية ديبا داريسيري، لتكون خاتمة الحلقة التي بُثت على جزءين، بوفاة الوالدة بعدما التقت بابنتها. حلقة حملت جرعات عالية من التأثير كونها قاربت موضوع العنصرية واستغلال عاملة أجنبية تعرّضت للاغتصاب في لبنان من قبل ربّ الأسرة التي تعمل لديها، وأنجبت ابنة قبل أن «تلفّ» الفضيحة، وتُبعد الأم عن ابنتها وترحّل إلى بلدها. كذلك خلال العام الماضي، أطلّ مكتبي في حلقة حملت اسم «الدمية» التي حكت سيرة آب باع أولاده خلال الحرب الأهلية. هذا العام، يبتعد مكتبي عن الكاميرا وعن برنامجه «أحمر بالخط العريض»، متّخذاً من نفسه مكاناً محايداً منذ انطلاق التظاهرات حيث قرّر «العزلة» هذه الفترة.

لا تعتبر برمجة «الجديد» مختلفة عن برمجة زميلتَيها mtv وlbci، بل إن الوضع بين القنوات الثلاث متشابه بشكل لافت. لكن يطغى على برمجة «الجديد» نفحة المساعدات الإنسانية. إذ تُكمل المحطة حلقة الميلاد التي حملت اسم «إنت العيد» عبر جمع التبرعات ومساعدة الناس. كما تتناوب غالبية مقدّمي «الجديد» على إتمام تلك المهام. من جانبها، تطلّ ماغي فرح في حوار مسجّل على «الجديد» لتستعرض توقعاتها الفلكية للأبراج. في هذا السياق، تشير ماغي في اتصال مع «الأخبار» إلى أنها «تفضّل ليلة رأس السنة الحديث عن الأبراج فقط، مبتعدة بشكل كلّي عن السياسة». تكمل فرح كلامها «أطلّ على «الجديد» لاستقبال العام الجديد. وفي أول يوم من 2020، ستحاورني رانيا الحسيني ضمن حلقة خاصة على قناة otv». الحلقة أصبحت بمثابة «عُرف» ثابت على الشاشة البرتقالية حيث تتلو فرح توقعاتها في اليوم الأول من العام الجديد، بعيداً عن زحمة سهرة العيد. سهرة العيد ستكون «خجولة» على قناة otv. يقول باتريك باسيل مدير البرامج في القناة البرتقالية: «هذا العام لن يكون هناك استعراض، بل حفلة متنوّعة من الاستديو يقدّمها سيرج أسمر مع مجموعة من الضيوف وفقرات ووجوه سياسية وإعلامية ومشاهير».

وفي جولة سريعة على «تلفزيون لبنان» ليلة العيد، تبدو البرمجة باهتة، تنقسم إلى قسمين: الأول سهرة فنية يقدّمها شادي ريشا وبيار مخول وتطلّ فيها باقة من الفنانين. والجزء الثاني يتضمّن توقعات متنوّعة تطلقها عالمة الفلك جمانة وهبي. من جانبها، لم تحسم قناة nbn سهرتها بسبب الوضع السياسي السائد في البلد. لكن في الإجمال، قد تتضمن السهرة توقعات تكشف عنها عالمة الفلك جمانة قبيسي، إضافة إلى «فوكس بوب» للمواطنين في الشارع الذين يعبّرون عن أمنياتهم للعام الجديد. وسط هذه المشهدية، تبدو رابعة الزيات الأكثر حظاً بين سهرات العيد. فقد سجّلت حلقة خاصة ستعرضها قناة «لنا» ليلة العيد، يطل فيها ملحم زين ضمن حوار يتحدث فيه عن الوطن والغناء والعائلة. يقدم المغني اللبناني مجموعة لوحات غنائية باللهجة العراقية واللبنانية. بعد شبه عزلة عاشها منذ أشهر ولم يدل خلالها بأي تصريح يتعلق بما تشهده الساحة اللبنانية، قرّر زين البوح بأمنياته ضمن هذا اللقاء على الشاشة السورية التي تتخذ من بيروت مقرّاً لها. سهرة «لنا» تبدأ مع الإعلامي اللبناني طوني بارود الذي يطل في برنامج الألعاب الخاص به «محلولة»، تتبعه الإعلامية ماغي فرح وتوقعات الأبراج لعام 2020 ضمن حلقة من «لازم نحكي» لتمام بليق ورنا شميّس، قبل أن يحين موعد بارود مجدداً.

في المحصلة، لن يكون استقبال 2020 بـ«طنّة ورنّة» كما كان يحصل سابقاً، بل تغلب على البرمجة نفحة «حزينة» تحمل بعض الآمال بزوال الغيوم السوداء.

تستقبل رابعة الزيات العيد بحلقة خاصة مع ملحم زين

لا حفلات في بيروت... والصامدون قلّة

هذه السنة، سيهجر معظم النجوم اللبنانيين حفلات بيروت بسبب الظروف التي تشهدها البلاد، فيما قرّر بعضهم مواجهة الأزمة وإحياء حفلات في العاصمة، ولو أن عدد تلك السهرات قليل مقارنة بالسنوات السابقة. فقد قرّر غالبية المنتجين ومنظمي الحفلات استقبال عام 2020 خارج لبنان، بسبب التطوّرات السياسية، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية. هكذا، قرّر النجوم اللبنانيون توزيع خريطة حفلاتهم بين دبي وأبو ظبي وعمان والقاهرة، ومدن أخرى.

لائحة طويلة من الفنانين تركوا بيروت من بينهم سيرين عبد النور التي ستغني في مصر، وراغب علامة في عمان، ونجوى كرم في الإمارات وغيرهم. في المقابل، غابت الحفلات الكبيرة عن فنادق ومطاعم بيروت، وحضرت السهرات الخجولة والمتوسطة وسط غياب لافت لأكثرية فناني الصفّ الأول. حتى إن بعض البرامج الفنية التي تقدّمها الشاشات تعاني من مشكلة في استضافة فنانين، بسبب وجودهم خارج البلاد للتحضير لحفلة وداع 2019.

من جهته، قرّر معين شريف توديع 2019 بحفلة في «كازينو لبنان» في جونيه إلى جانب هشام حداد الذي يقدّم «ستاند آب» كوميدي. الفنان اللبناني أصرّ هذا العام على البقاء في مدينته رغم الظروف التي يمرّ بها لبنان. في هذا السياق، يقول شريف في اتصال مع «الأخبار»: «في عزّ القصف الإسرائيلي لم أترك لبنان، فهل أهجره في أزمته الحالية؟». نجم أغنية «بعدك متل ما إنت» عاد أخيراً إلى بيروت بعد سهرة أحياها في دمشق، شارحاً موقفه «إذا أفلس البلد هل نهجره؟ حفلتي هذه السنة رسالة واضحة وشكل من أشكال الصمود. لدينا بصيص أمل نتمسّك به». على الضفة الأخرى، يطلّ المغني هادي خليل في حفلة في «الأطلال بلازا» (غزير مقابل «كازينو لبنان») إلى جانب المغني ميشال قزي.

هذه الحفلة بدأ الترويج لها أخيراً وتتصدر لوحاتها الإعلانية جوانب الطرقات في بيروت. كما يحيي خليل سهرة ثانية ليلة استقبال 2020 في «كورال بيتش» في منطقة الجناح، إلى جانب وديع الشيخ، مع «ستاند آب كوميدي» يقدمه هشام حداد. إذاً، تغيب الحفلات عن بيروت بعدما كانت تضيء سماء العاصمة في السنوات الماضية ويتأفّف بعضهم من ارتفاع أسعارها، ليعود الصمت ويسيطر على غالبية الفنادق والمطاعم المتوسّطة التي تحتفل بخجل بليلة استقبال 2020.

بطل الفنان اللبناني في حفلة في «كازينو لبنان»

الأخبار
al-akhbar
السبت 28 كانون الأول 2019 العدد 3943

صورة وخبر

تعكف نجلاء أبو لحية (29 عاماً) وزوجها محمد (31 عاماً)، من بلدة القرارة الريفية جنوبي قطاع غزة على جمع وترميم القطع الأثرية، وإعادة الحياة لها. الزوجان الآتيان من عالم الفن التشكيلي، دشّنا أخيراً معملاً لهذه الغاية بعدما تحمّسا لهذه الفكرة بفعل احتكاكهما المباشر، منذ عام 2016، بالآثار والتنقيب عنها. هكذا، افتتحا متحفاً يضمّ آلاف القطع الأثرية، تعود إلى أزمنة مختلفة منها: الرومانية، البيزنطية، والعثمانية. (عبد الرحيم الخطيب ــ الأناضول)

منوعات

ربيع جابر: جلسة مع «دروز بلغراد»

ضمن فعاليات «نادي القراءة»، تدعو «جمعية أبناء صيدا» في الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل إلى المشاركة في لقاء مخصص لرواية «دروز بلغراد ـ حكاية حنا يعقوب» لربيع جابر (1972 ـ الصورة). العمل الصادر عن «المركز الثقافي العربي» في 2011، استحق «الجائزة العالمية للرواية العربية ـ بوكر» سنة 2012. في هذا العمل، يستعيد جابر أحداث عام 1860 التي تعرّض بعدها مئات من دروز جبل لبنان للنفي إلى طرابلس الغرب وبلغراد بعد اتّهامهم بالضلوع في ارتكاب مذابح بحق مسيحيّين. لكن مَن هو حنا يعقوب؟ ما هو إلا بائع بيض مسلوق في بيروت رُحِّل عن طريق الخطأ على الباخرة المتّجهة إلى بلغراد، بعدما تقدّم أحد الدروز بجرّتين من الليرات الذهبية إلى إسماعيل باشا ليعفو عن أحد أبنائه. بطبيعة الحال، أعقب هذه الرحلة الكثير من المعاناة.

قراءة رواية «دروز بلغراد»: السبت 4 كانون الثاني ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ مقهى «المنى» (الكورنيش البحري ـ صيدا/ جنوب لبنان). للاستعلام: 76/160417

Pizza Al Funki: فانك بلا حدود

قبيل وداع عام 2019، تضرب فرقة Pizza Al Funki، غداً الأحد، موعداً مع الجمهور في The Quadrangle (الحازمية)، تقدّم خلاله مجموعة من أشهر أغنيات الفانك. تتألّف الفرقة من أربعة موسيقيين شباب، هم: جوزيف لطيف (غناء وغيتار)، وكريم مغبغب (غيتار ـ الصورة)، ومالك مغبغب (باص)، وجواد فارس (درامز). وهم يعِدون الناس بسهرة ممتعة وأجواء راقصة لا تهدأ!

حفلة فرقة Pizza Al Funki: غداً الأحد ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ The Quadrangle (الحازمية ـ قضاء بعبدا). للاستعلام: 03/654257

ستكون الأمسية مخصّصة لمسرح إعادة التمثيل

«الجسر الأحمر» يفضي إلى صيدا

في العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل، تقدّم فرقة «الجسر الأحمر» أمسية لمسرح إعادة التمثيل على خشبة «إشبيلية» في صيدا (جنوب لبنان). مسرح إعادة التمثيل عبارة عن عملية تشاركية، ينخرط فيها الجمهور من خلال رواية قصص من حياته الشخصية. يقوم فريق من الممثلين والموسيقيين بتحويل الحكايات إلى مجموعة من المشاهد الارتجالية التي توضح تجربة صاحب التجربة الأصلية. يُستخدم مسرح إعادة التمثيل في أكثر من 60 دولة كطريقة لتشجيع الحوار وبناء المجتمع، فيما يعتبر دور الجمهور في مشاركة المشاعر والتجارب والقصص الحقيقية هو الأساس في هذا النوع من الفن. تجدر الإشارة إلى أنّ سعر البطاقات هو خمسة آلاف ليرة لبنانية فقط، وقد حُدّد ضمن مبادرة «إشبيلية» لدعم الفنانين والفنانات والمسرح في ظلّ الوضع المتأزّم الذي تعيشه البلاد. وسيكون هناك صندوق للتبرعات في حال أراد بعضهم الدعم بأكثر من ثمن التذكرة.

عرض فرقة «الجسر الأحمر»: الجمعة 10 كانون الثاني ـ الساعة السادسة مساءً ـ مسرح «إشبيلية» (شارع حسام الدين الحريري ـ صيدا/ جنوب لبنان). للاستعلام: 76/610015

الأخبار
al-akhbar
السبت 28 كانون الأول 2019
العدد 3943 السنة الرابعة عشرة
Samedi 28 Decembre 2019 no3943 14ème année

كلمات

ملحق
أسبوعي
www.al-akhbar.com

طالب المتظاهرون بإعادة إحياء «التياترو الكبير»، آخر الأبنية الثقافية الناجية من سياسات «إعادة الإعمار» (مروان طحطح)

حصاد الثقافة 2019

فازت الروائية اللبنانية هدى بركات بجائزة «بوكر» العربية عن روايتها «برد الليل»

المحترف التشكيلي الحديث في لبنان خسر هوغيت كالان (1931 – 2019) بعد رحلة فنية طويلة

إلغاء حفلة «مشروع ليلى» في «مهرجانات جبيل» بسبب حملة الترهيب والتهديد الديني المتطرّف

اقام زياد الرحباني جولة اوروبية احيا فيها حفلات مع فرقته في برلين وباريس ولندن ومدن اخرى

2019 في لبنان المحترف التشكيلي ودّع (بعض) روّاده... والفنون انضمّت إلى ساحات الاحتجاج

إعداد **روان عز الدين**

لولا الانتفاضة ليلة 17 تشرين الأوّل (أكتوبر)، لكان البرنامج الثقافي السنوي في بيروت واصل فعّالياته بشكل اعتيادي ككلّ سنة، مع فارق في أسماء العروض والفنانين. قد يطالعنا حدث ثقافي استثنائي بين حين وآخر ليكسر المواعيد السنوية في بيروت. نقول بيروت، لأن الحديث عن مشهد ثقافي في لبنان يبقى فضفاضاً أمام بعض المواعيد الفردية المعدودة في الجنوب والشمال. أكثر ما هزّ المشهد الثقافي هذه السنة، هو الترهيب الديني الذي لم يعد يخفى أنه بات جزءاً من أدوات الحكم على الأعمال الفنية. إلغاء حفلة «مشروع ليلى» في «مهرجانات بيبلوس» ليس إلا حادثة واحدة، لكنها كانت كافية لإثارة الخوف على الحريات الفنية والفردية في لبنان، وخصوصاً بعدما فشلت الدولة ووزارة الثقافة (التزمت الصمت) في حماية الفرقة والجمهور من التهديدات التي تلقوها من بعض المتطرّفين دينياً. مقابل ذلك، أكّد فنانون وموسيقيون أن: «صوت الموسيقى أعلى» في حفلة تضامنية مع الفرقة في «ذا بالاس». كأنما تلك الليلة كانت إعلاناً قدّمه الفنانون مسبقاً، للالتحاق بالانتفاضة في تحدّ للسلطات المفروضة على الفن من قبل المؤسسات الدينية والمصارف والمؤسسات الخارجية والداخلية التي تُلزم الفنانين بشروطها. قد تخلّف الانتفاضة تأثيراً ملموساً على الفنون لاحقاً، إلا أن الأمر يحتاج إلى وقت لرؤية تجارب جديّة تتجاوز «استغلال» الأحداث. في الانتفاضة، ثمّة طابع فني عفوي رافقها منذ انطلاقتها: دخل الموسيقيون إلى المصارف، وقدّمت بعض الفرق حفلاتها في الساحات التي تبدّلت ملامحها تماماً بفضل رسومات الغرافيتي والشعارات. وقد دلّت التظاهرات في ساحة رياض الصلح المحتجين إلى «التياترو الكبير» الذي لا يزال مغلقاً منذ نهاية الحرب، أخيراً علت أصوات تطالب بإعادة افتتاحه. تلك الموجة الفنية طلّت بمعظمها خارج جدران المؤسسات. أقفل عدد منها أبوابه وتأجّلت مواعيد مثل الدورة الثامنة من «أشغال داخلية»، وعروض الأفلام في «متروبوليس أمبير صوفيل».

أدب

كان مكتوباً للموسم الثقافي ألا يكتمل. الانتفاضة ألغت عدداً من المواعيد الأساسية التي ننتظرها آخر السنة مثل «معرض بيروت الدولي للكتاب»، و«معرض الكتاب الفرنكفوني». غياب هذين المعرضين كشف ضعف حضور الكتاب وهشاشة المشهد الأدبي اللبناني عموماً الذي لا يتجاوز «المهرجان اللبناني للكتاب» (أنطلياس) ولقاءات تقيمها بعض النوادي الأدبية والمكتبات مع الروائيين والشعراء مثل «جمعية السبيل»، و«مكتبة الحلبي»، وبعض المقاهي. الحدث الأدبي المحلي/ العربي الأبرز تمثّل بفوز الروائية اللبنانية هدى بركات بجائزة «بوكر» عن روايتها «برد الليل». بدورها، وصل جبور الدويهي إلى القائمة الطويلة من «بوكر» في الدورة الحالية عن روايته الجديدة «ملك الهند». كنا على موعد مع الشاعر اللبناني عباس بيضون ومجموعته الجديدة «الحداد لا يحمل تاجاً» (الساقي)، فيما صدرت رواية «خطأ غير مقصود» للروائي رشيد الضعيف. ومع غياب معرض الكتاب عن بيروت هذه السنة، لم تعلن دور النشر عن إصداراتها الجديدة حتى الآن، إذ اعتادت في السنوات الفائتة على إطلاق إصداراتها ضمن هذا الحدث. رفاق الشاعر اللبناني محمد العبدالله احتفلوا بذكراه الثالثة في بيروت، وأصدرت «دار الرافدين» المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر اللبناني بسام حجّار في ذكراه العاشرة. «دار رابية للنشر» في فلسطين نشرت المجموعة الشعرية الكاملة لوديع سعادة الذي نال «جائزة الأركانة» من «بيت الشعر» في المغرب. الشاعر السوري أدونيس حلّ ضيفاً على لبنان، مكرّماً هذه المرّة في «الجامعة الأنطونية». أنجزت الناقدة السورية خالدة سعيد «فضاءات: يوتوبيا المدينة المثقّفة II» الذي ستصدره «دار الساقي» قريباً. المؤرّخ الراحل كمال الصليبي عاد في مقالته «الجماعة والدولة والأمّة في المشرق العربي» التي عرّبها محمود شريح (دار نلسن)، فيما استحضرت «دار التنوير» المفكّر اللبناني موسى وهبة من خلال مؤلّفه «كتاب النثر». بدأت السنة برحيل الكاتبة مي منسى، واختتمت بمحاولة لاستعادة موقع بيروت الشعري من خلال إطلاق العدد الأوّل من نشرة «نيزك» الشعرية من قبل بعض الشعراء والشاعرات الشباب.

فنون بصرية

المحترف التشكيلي خسر اثنين من أبرز روّاد حداثته هما هوغيت كالان وأمين الباشا، ووَدّع الفنان علي شمس. الفن الحديث عموماً، كانت له حصّة وافرة من أنشطة الغاليريهات، إذ احتفت بيروت بأبرز وجوه المحترف المحلي الحديث مثل سيتا مانوكيان التي عادت بعد غياب طويل بمناسبة إطلاق كتاب عن تجربتها الفنية في «متحف سرسق». كذلك حلّ اسم حسين ماضي مراراً في احتفاء بتجربته ضمن «بيروت آرت فير»، كما تعرّفنا إلى مرحلة عمله في إيطاليا في مؤلّف جديد، واقيم معرض في «غاليري مارك هاشم» لأحدث لوحاته. رأينا أيضاً أخر أعمال محمد الروّاس في «غاليري صالح بركات» التي استقبلت معرضاً استعادياً للفنانة عفاف زريق. وكما كل سنة توزّعت المعارض التشكيلية على غاليريهات العاصمة، أبرزها «غاليري أجيال» التي احتضنت معارض «مائيات» لأسامة بعلبكي، و«فصول الهجرة اللامتناهية» لجنان مكي باشو، ولريما أميوني، وللنحات العراقي معتصم الكبيسي. احتلّ الأرشيف المشهد البصري في معارض مثل «أرشيف الخلود» في «متحف سرسق» ضمّ كنوزاً فنية وأثرية ووثائق عمرانية وانثروبولوجية وتاريخية عن مدينة بعلبك، وفي «كيف تعاود الظهور: من بين أوراق النشر المستقل» في «مركز بيروت للفن»، كما عرض عبودي أبو جودة ملصقات أفلام من أرشيفه الهائل في معرض «لصّ بغداد» في «دار النمر». بيروت كانت على موعدها الأوّل مع معرض للمعلّم الإسباني بيكاسو في «متحف سرسق» الذي يستمرّ حتى بداية العام المقبل. استقبل المتحف أيضاً الدورة 33 من «معرض الخريف» حيث منح جائزته الأولى للمصوّرة اللبنانية لارا تابت التي قدّمت معرضها الفوتوغرافي الفردي الأوّل في «غاليري جانين ربيز». غاليريهات «ليتيسيا» و«صالح بركات» و«تانيت»، و«مركز مينا»، و«آرت لاب»، و«غاليري مرفأ» و«دار النمر» و«جانين ربيز» استقبلت معارض متعدّدة الوسائط للإيراني فرهاد أهارنيا وحاتم إمام، وللمصوّر اللبناني فؤاد الخوري والفلسطينيين تيسير البطنيجي وعبد الرحمن قطناني، وسمعان خواد وفادي الشمعة، ولور غريب ومازن كرباج، واللبنانية باولا يعقوب وتمارا السامرّائي والعراقي عادل عابدين الذي شارك أيضاً ضمن أسبوع «عراقيات» في «دار النمر». دعا الأسبوع الثقافي تجارب سينمائية وأدبية وفنية من العراق، معظمها من المقيمين في المنفى من بينهم سنان أنطون وضياء العزّاوي. الفنان اللبناني لورنس أبو حمدان نال جائزة «تيرنر» البريطانية مناصفة مع ثلاثة فنانين آخرين، و حصدت «جمعية السمندل» جائزة «الشرائط البديلة المصورة» في فرنسا. وقد حُرم الفنان اللبناني وليد رعد من جائزة «نيلي زاكس» الألمانية بسبب دعمه للقضية الفلسطينية. كنا أمام حدثين استثنائيين في مجال الصورة هما: إطلاق الدورة الأولى من «مهرجان بيروت للصورة»، فيما أطلقت «المؤسسة العربية للصورة» منصّتها الرقميّة التي تحوي أرشيفاً ضخماً. كانت للفن الفلسطيني حصّة عابرة للحدود عدّة بسبب أزمة ماليّة، مع أنها حافظت منذ بداية السنة على مواعيدها الأساسيّة فاستقبلت بالإضافة إلى لقاء مع الفنان والكاتب الفلسطيني كمال بلاطة قبل رحيله في برلين.

سينما

خسرنا مطلع العام جوسلين صعب بعد رحلة توثيقية وروائية طويلة، وغادرنا جورج نصر الذي اكتشف الجمهور اللبناني باكورته «إلى أين؟» السنة الماضية. مقابل فوضى الأفلام المحلّية التجارية في الصالات، باتت آخر الفسحات المستقلّة لسينيفيلي بيروت مهدّدة. نقصد «سينما متروبوليس أمبير صوفيل» التي أعلنت عن حملات دعم عدّة بسبب أزمة ماليّة، مع أنها حافظت منذ بداية السنة على مواعيدها الأساسيّة فاستقبلت مهرجان «شاشات الواقع»، والدورة 25 من «مهرجان السينما الأوروبية»، و«أسبوع النقاد» من «مهرجان كان»، و«مهرجان الفيلم البرازيلي»، و«أسبوع الفيلم الألماني»، والدورة العاشرة لـ«أيام بيروت السينمائية» و«مهرجان السينما الإيبيرو ـ أميركية».

أهم الإنتاجات اللبنانية كان الشريط الروائي الأوّل لأحمد غصين «جدار الصوت» الذي أثار جدلاً، قبل أن يحقّق حضوراً لافتاً في «مهرجان البندقية» حاصداً ثلاث جوائز في «أسبوع النقاد» هي: «الجائزة الكبرى لأسبوع النقاد»، و«جائزة الجمهور» و«جائزة التميّز التقني». وثائقي «بيروت المحطة الأخيرة» لإيلي كمال حصد جائزة «أفضل فيلم غير روائي» في «مهرجان القاهرة». المخرج غسّان سلهب أنجز فيلماً عن المناضلة روزا لوكسومبورغ بعنوان «وردة»، بينما تعزّف الجمهور اللبناني إلى رائعة غسان حلواني التوثيقية «طرس...» بعدما جال على مهرجانات خارجية. لم تقتصر العروض والاستعادات السينمائية على «متروبوليس»، فقد توزّعت على النوادي والمقاهي وفضاءات أخرى. استضافت «دار النمر» لأسابيع أفلام ميشيل خليفي وجان شمعون وداود عبد السيد، وكنا على موعد مع الدورة 18 من «مهرجان بيروت الدولي للسينما»، والدورة العاشرة من «مهرجان كابريليه للأفلام القصيرة»، والنسخة الخامسة من «مهرجان الأفلام الفنية الوثائقية»، والدورة الأولى من «مهرجان سينما الفؤاد».

فنون مشهدية

بعد سنوات قضاها بعيداً عن الخشبة وشاشة السينما، غادرنا الممثّل اللبناني رفيق نجم بهدوء. خسرت الخشبة أيضاً الممثلة والأستاذة في الجامعة اللبنانية سهام ناصر التي تخرّج من صفوفها معظم الممثلين والمسرحيين الشباب العاملين في بيروت. المشهد المسرحي توزّع على «مسرح المدينة»، و«مسرح مونو»، و«استديو زقاق»، و«مسرح أبراج» و«شغل بيت»، و«مترو المدينة» بينما انتقلت العروض إلى «مسرح إشبيلية» في صيدا، و«المسرح الوطني» في صور الذي استضاف مهرجانات مسرحية وأطلق المهرجان الأوّل للرقص المعاصر في المدينة الجنوبية. أضيف إلى «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» الذي أقيمت دورته الـ 13 في «سيتين بيروت». استمرّ الفضاء الجديد في استقبال عروض مشهدية ومواعيد ثقافية قبل أن يعلن إغلاق أبوابه. عموماً، لا يزال حضور الرقص المعاصر خفيفاً خارج «بابيبود»، فقد اقتصرت هذه السنة على بضعة عروض أبرزها «ليل» لعلي شحرور، و«لا يتضمّنه دماء» ليترا سرحال، و«المسافة الأخيرة» لألكسندر بوليكيفيتش ولين هاشم.

نظرة على مسرحيات السنة، تُظهر شحّاً في الكتابة المحليّة، إذ يعتمد معظمها على نصوص واستعادات غربية أمام محاولات هنا وهناك. ربّما مسرحيّة «المعلّقتان» التي كتبها حسن مخزوم وأخرجتها لينا عسيران، تعدّ الأبرز في هذا المجال، حيث تمكّن من كتاب نصّ عبثي محلّي مكتمل. لينا أبيض اقتبست نص مسرحيتها «1975 – 1990» عن رواية «مدرسة الحرب» لاسكندر نجار، عوض عوض أخرج «رسالة إلى آن فرانك» عن نص لسمية شمالي، فيما قدّمت «فرقة زقاق» مسرحيّتها «أميال غالية» التي كتبت نصّها مايا زبيب عن رحلة فتاة تمرّ على مآسي العالم العربي. شاهدنا مسرحية «مختبر إخفاء السر» لفرقة «منوال»، و«مش من زمان» الذي أعاد نضال الأشقر إلى الخشبة بعد غياب. هناك أيضاً «كل الحق عليي» لميرا صيداوي، و«وهم» لكارلوس شاهين، و«الوحش» لجاك مارون التي شاركت في «أيام قرطاج المسرحيّة»، و«46» لكميل سلامة، و«لا طلب ولا عرض» لسحر عساف». أما التجربة المحليّة الأكثر نضجاً فكانت مسرحية «يا ويلي النهاية» لهاشم عدنان الذي جمع عدّة مسرحيات لصاموئيل بيكيت بترجمة استثنائية لـ«ديك الجن».

العروض الأجنبية شاهدناها في الدورة الثانية لـ «مهرجان المسرح الأوروبي»، وفي «نحنا والقمر والجيران» في «بيت الفنان (حمانا)» الذي أستقبل عروضاً طوال السنة، وأقيمت الدورة الثامنة من «مشكال» في «مسرح المدينة».

موسيقى

باستثناء حفلات المهرجانات الصيفيّة التي لم تبلغ المتوقّع هذه السنة، استضافت فضاءات العاصمة أمسيات موسيقيّة مثل «مترو المدينة» الذي نظّم برنامجاً خاصاً بالانتفاضة بعنوان «ليالي الثورة». وطوال العام، ظل المترو يوازن بين الاستعادات الغنائية في عروض كـ «فرانكو آراب» و«شارع عماد الدين»، وبين تجارب فرق محليّة مثل «الراحل الكبير».

في العاصمة، زارتنا المطربة المصرية غادة رجب، والسورية سعاد ماسي، وفرقة Tindersticks و The Hot 8 Brass Band في «ميزكهول»، فيما شهدت بيروت مناسبات سنوية مثل «اليوم العالمي للجاز» والدورة الـ 19 من «إرتجال»، وشهدنا إطلاق أوّل مهرجان لموسيقى الراب بعنوان Beirut Scum Week. الراب تحديداً لم يغب عن مشهد الانتفاضة إذ أطلق «الراس» والدرويش وبيوناصر الطفار وجعفر الطفار أغنيات على وسائل التواصل.

في المهرجانات الصيفية شاهدنا ميلودي غاردو في «بعلبك»، وأمسية مزدوجة لعبد الرحمن الباشا وبيلي عبدي في «بيت الدين»، وأندريا بوتشيلي في «أعياد بيروت» و«جزين»، و Queen Symphonic في «بيبلوس»...

من ناحية ثانية، أقامت «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» بعض أمسيات الموسيقى الكلاسيكية الغربية. الكلاسيك حضر أيضاً في «مهرجان البستان»، و«بيروت ترنّم»، فيما ألغي «موسيقات بعبدات» بسبب الأحداث الأخيرة. على صعيد الإصدارات الموسيقية، يُعدّ ألبوم Music From The Films of Randa Chahal Sabbagh لزياد الرحباني من الأعمال التي انتظرها الجمهور لسنوات. يضمّ 22 مقطوعة موسيقية أنجزها لفيلمَي المخرجة الراحلة رندا الشهال «متحضّرات» (1998) و«طيارة من ورق» (2003). أطلقت «مؤسسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربية» إصداراً مميزاً هو «الطنبوري محيي الدين بعيون – بلبل بيروت» يحوي تسجيلات أحد أبرز أسماء الموسيقى الشرقية في النصف الأوّل من القرن العشرين. صدر «في الطريق» ليولا خليفة، و«أرض الغجر» لجاهدة وهبة، و Lost لرامي خليفة. وبعد غياب عقدين، أقام زياد الرحباني جولته الأوروبية بعنوان «تحيّة إلى جو سامبل» من خلال حفلات في لندن وروتردام وبروكسل وبرلين وباريس.

> خسر الفن السابع المخرجين جوسلين صعب وجورج نصر

دخل الموسيقيون إلى المصارف، وامتلأت الساحات برسومات الغرافيتي (هيلم الموسوي)

حصاد الثقافة 2019

للمرّة الأولى في لبنان يستقبل «متحف سرسق» معرضاً للمعلّم الإسباني بيكاسو

خسر العالم العربي المترجم الفلسطيني صالح علماني الذي نقل روائع الأدب اللاتيني إلى لغة الضاد

آخر صالات السينما المستقلة «متروبوليس أمبير صوفيل» أطلقت حملة دعم بسبب أزمة مالية تهدّدها بالإقفال

شهد 2019 غياب المخرجة اللبنانية جوسلين صعب

سوريا: ساعة رمليّة لتصدير الضجر والهباء والهشاشة

دمشق ـ خليل صويلح

كيف نستعيد المشهد كاملاً؟ الحكاية لا تخصّ عاماً فائتاً فقط، إنّما سنوات الحرب بأكملها. ساعة رمليّة ضخمة لتصدير الضجر والهباء والهشاشة، كما لو أننا في مضافة بدوية حول موقد لصناعة القهوة المرّة، وفي مرآة أخرى، مجلس عزاء مفتوح، فأن تحضر عرضاً مسرحياً ما، ستتحسّر على أفول أمجاد الخشبة السورية في مواسم ازدهارها، وإذا بالعرض المتوسّط، في أحسن الأحوال، يصبح حدثاً استثنائياً، تفترسه أقلام هواة بمديح ما ليس فيه، وبجهالة كاملة الدسم، ذلك أن ترمومتر الذائقة انحسر إلى حدود متدنية، بغياب وانطفاء الحالة النقدية، وتواطؤ الصحافة العابرة مع أصحاب هذه العروض المرتجلة من مهرجان محلّي إلى مهرجان عربي بسطوة أصحابها، هذا الواقع يمكن تعميمه على صناعة السينما والدراما التلفزيونية والكتاب والفن التشكيلي والندوات والمهرجانات الثقافية. حفنة من الأسماء المتكرّرة تتناوب على الوليمة، تجدهم في كل المناسبات، مدجّجين بإنشاء وطني مستهلك لإثارة الذعر لدى الآخرين، هؤلاء الذين اندحروا نحو عزلة اضطرارية والاشتغال على مشاريع فردية بالكاد تجد مساحة لها خارج بهرجة الثقافة الرسمية. صحيح أن العجلة الثقافية لم تتوقّف عن الدوران طوال العام، لكنها تراوح في المكان نفسه بإعادة تدوير العناوين نفسها، تلك التي لم تعد تغري أحداً بجدّيتها أو مفارقتها السائدة. ماكيتات جوفاء لمهرجانات وندوات وتكريمات تدعو للتثاؤب، وفضائح يتمّ تداولها في الكواليس، أو على صفحات التواصل الاجتماعي ثم تنطفئ عند حواف موائد المقاهي بوصفها نميمة مسليّة لكسر عزلة الساعة الرملية لا أكثر. في أواخر هذا العام رحل صالح علماني في إسبانيا، صاحب الاسم اللامع في الترجمة، من دون أن تهتمّ وسائل الإعلام المحلية أو المؤسّسات الثقافية بنشر خبر صغير عن وفاته، فيما اعتدت بوفاة المغني المصري شعبان عبد الرحيم الذي غاب في اليوم نفسه، وسوف يثير مثقفو الفيسبوك مرائي بالجملة لرحيل بائع كتب مستعملة تحت جسر الرئيس باعتباره خسارة كبرى للثقافة السورية. قبلها أقيم معرض دمشق للكتاب بمشاركة عربية هزيلة، ورقابة مشدّدة على عناوين الكتب، بما فيها «رقابة القارئ» التي دعا إليها مدير المعرض بتصريح رسمي، وستكرّم أسماء من الصفوف الخلفية للثقافة على هامش فاعليات المعرض، كما لن نستغرب تتويج المطرب جورج وسوف بجائزة الدولة التقديرية عن فئة «الفنون»(!). اللغط نفسه سيتكرّر في مجال نهب الآثار وتهريبها خارجاً، من دون أن نتأكد ماذا يجري تماماً، وما صحّة الأرقام المتداولة، في مطبخ المديرية العامة للآثار والمتاحف. شاهدنا أفلاماً، وبعضها حصد جوائز من مهرجانات عربية شقيقة، لكن معظمها لم يترك أثراً، بعد العرض الإعلامي لها، وكأنّ كلّ ما حدث، لم يجتز السطح، فليس هذا زمن الإبداع الذي يحفر عميقاً ويترك ندوباً في الروح. لا معارك ثقافية في هذه البلاد، لا سجالات، سنستعيد معارك الشاعر الراحل ممدوح عدوان في ذكراه الخامسة عشرة، وآخر كتبه «حيونة الإنسان» بطبعاته المتعاقبة. الكتاب الذي لخّص فيه ما نعيشه اليوم من تنمّر وطغيان، كما لو أنه ما زال بيننا، كما سنستعيد آخر ما دوّنه المخرج المسرحي الراحل فواز الساجر على ورقة صغيرة كانت في حقيبة يده، كلّما حضرنا عرضاً مسرحياً باهتاً «إن عصرنا هذا هو عصر الضيق. أكلنا ضيّق، شرابنا ضيّق، زيّنا ضيّق، مسكّننا ضيّق، مرتّبنا ضيّق، تفكيرنا ضيّق، مطعمنا ضيّق، أقفلنا ضيّق، عدلنا ضيّق، عالمنا ضيّق، مصيرنا ضيّق، موتنا ضيّق، قبرنا ضيّق. الضيق.. الضيق! افتحوا الأبواب والنوافذ... سيقتلنا الضيق! افتحوا الأرض والسماء... سيقتلنا الضيق! افتحوا الكون... سيقتلنا الضيق، الضيق.. الضيق». هذه الاستغاثة لن يكرّرها مخرج مسرحي آخر، لأننا في زمن لا يشبه ما سبقه، زمن لم يعد يستوعب فرساناً من هذا الطراز، عدا أسماء نادرة أبعدت إلى خارج الحلبة غالباً. في الشوارع الخلفية، وفي الأزقة الجانبية، سنعثر على مقترحات شبابية في المسرح والسينما ووريشات الكتابة تعمل بقوّة الروح وحدها، ولكنّها بالكاد تغادر مربعها الضيّق. والآن، ماذا لو علمنا بأن مجلة «الموقف الأدبي» التي يصدرها «اتّحاد الكتاب العرب» منذ أوائل سبعينيات القرن المنصرم، قد توقّفت عن الصدور منذ ستة أشهر؟ سيجيبك أحدهم بلا مبالاة: وهل هناك مجلة بهذا الاسم؟ ذلك أن منشورات اتحاد الكتاب ومجلاته تصدر بحكم العادة والواجب، ولم يعد لها ذلك الحضور الدسم في المشهد الثقافي منذ سنوات طويلة، فهي حكر على بعض أعضاء الاتحاد. نسمع بجدالات ساخنة حول عقارات الاتحاد واستثماراته الغامضة أكثر مما نسمع عن منشوراته الجديدة. نسينا أن نقول بأن الاتّحاد احتفل منذ أسبوعين بالذكرى الخمسين لتأسيسه(!). قبل أن يطوي العام مفكّرته، تكلّلت القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» للمرة الأولى بحضور ثلاثة أسماء روائية سورية: سليم بركات عن «ماذا عن السيدة اليهودية راحيل؟»، وخليل الرز عن «الحي الروسي»، وخالد خليفة عن «لم يصلّ عليهم أحد»، فهل ستذهب الجائزة هذه المرّة إلى سوريا التي غابت عن قوائم الجائزة منذ تأسيسها إلى اليوم؟ خارج صخب الجوائز ودهاليزها شهدت سوق النشر العربية طفرة روائية سورية بتواقيع: نبيل سليمان («تاريخ العيون المطفأة») (مسكلياني)، وعبير اسبر («سقوط حرّ») (نوفل)، وممدوح عزّام («لا تخبر الحصان») (سرد)، ونبيل ملحم («إنجيل زهرة») (الريس)، وزياد عبد الله («سيرة بطل الأبطال بحيرة الانكساري»، ومأثر أسياده العظام» (المتوسط)، وعناوين أخرى عالقة خارج الحدود. شعرياً لا نصوص لافتة، عدا اكتشاف منذر مصري قصائد مجهولة للشاعر الراحل محمد سيدة، كانت شقيقة الشاعر تحتفظ بها، وقد أرفقها مع نصوص أخرى، تحت عنوان «هامش الهامش- الأعمال الكاملة» وصدرت في كتاب عن «دار التكوين»، و«الطروادي الأخير: حوارات محمود درويش» الذي حرّره سعيد برغوثي «دار كنعان»، كما لا يمكننا تجاهل ترجمة الحسين حلّاج لموسوعة لويس ماسينيون «آلام الحلّاج» (دار نينوى)، بعد مئة سنة على صدورها بالفرنسية. من جهته خاض الموسيقي والمغنّي بشار زرقان تجربة غنائية مفارقة بعنوان «إذا هجرت» عن نصّ للحلّاج، إذ وجدت نسختها البصرية التي وقّعها المخرج محمد عبد العزيز، خلال بثها على موقع يوتيوب نحو 400000 مشاهدة قبل أن يحجبها الموقع استجابة لتبليغات مجهولة رأت في الأغنية خروجاً عن الأعراف بظهور راقصة تعبيرية رافقت نصّ الصوفي المعروف. في قائمة الغائبين، فقدَ الوسط الثقافي السوري أربعة أعلام، هم المؤرخ محمد محفل، والمفكر عز الدين مصطفى رسول، وأمين سر اتحاد أدباء العراق الشاعر إبراهيم الخياط إثر حادث مروري مؤسف، والمترجم عبد الإله النعيمي، والروائي أسعد اللامي. لكن مقتل الروائي علاء مشذوب خلّف صدمة في الوسط الثقافي إثر هجوم مسلح نفّذه مجهولون في كربلاء.

> شهد معرض دمشق رقابة مشدّدة على عناوين الكتب، بما فيها «رقابة القارئ» التي دعا إليها مدير المعرض

نستعيد معارك الشاعر الراحل ممدوح عدوان في ذكراه الخامسة عشرة وآخر كتبه «حيونة الإنسان»

المبادرات الفردية انتشلت المشهد العراقي من الرتابة

بغداد ـ علي محمود خضير

بين حُمّى الجدل السياسي والاحتجاجات الشعبية، ينقضي عام 2019 في العراق من دون أحداث ثقافية استثنائية. وإن كانت هناك سمة تطبع السنة المنصرمة فهي الخسارات التي باتت رفيقة العراقيين في شؤونهم اليوميّة، إذ شهد العام رحيل أسماء بارزة عدة، شكّل غيابها خسارة فادحة للمشهد الثقافي والفني. بدأت السنة الحاليّة برحيل الباحث والأديب علي الشوك الذي توفي في أحد مستشفيات لندن عن 90 عاماً، كما غادرتنا عالمة الآثار المعروفة لمياء الكيلاني في الأردن، وعالم الاجتماع متعب مناف، وعميد المسرح العراقي سامي عبد الحميد بعد صراع مع المرض، بينما صُدم المشهد الثقافي بوفاة الشاعر فوزي كريم في لندن إثر أزمة قلبية حادّة بعد مسيرة لافتة في الكتابة الشعرية والنقدية حقّق من خلالها حضوراً راسخاً كرّسه كإحدى العلامات الفارقة في جيل الستينيات. غادرنا أيضاً المترجم الرائد عطا عبد الوهاب، والكاتب الصحافي عدنان حسين، والباحث عز الدين مصطفى رسول، وأمين سر اتحاد أدباء العراق الشاعر إبراهيم المفتي و«سواد» لسعد هادي. كما فاز الشاعر باسم فرات بـ «جائزة السلطان قابوس» (بدورتها الثامنة) عن فرع الآداب (مجال أدب الرحلات). وقد اختتمت السنة الحاليّة بإعلان ترشّح اسمين روائيين عراقيين للقائمة الطويلة في جائزة «بوكر» العربية لعام 2020 هما أزهر جرجيس عن روايته «النوم في حقل الكرز» (دار الرافدين)، وعالية ممدوح عن روايتها «التانكي» (منشورات المتوسط)، فيما وصلت الروائية إنعام كجه جي الى القائمة القصيرة لبوكر 2019 عن روايتها «النبيذة»، بينما اكتفت الروائية ميسلون هادي بالوصول إلى القائمة الطويلة بروايتها «إخوة محمد». انتقلت الإنجازات الفرديّة العراقيّة إلى المسرح أيضاً، وتحديداً إلى فعّاليات الدورة الواحدة والعشرين لـ «مهرجان قرطاج الدولي للمسرح»، حيث نال الفنّان رائد محسن جائزة أفضل ممثل، والسيناريست علي عبد النبي الزيدي جائزة أفضل كاتب سيناريو. وفي مجال السينما، تُوّج فيلم «قصص العابرين» للمخرج قتيبة الجنابي بجائزة أفضل فيلم روائي تجريبي في «جوائز لندن الدولية للأفلام السينمائية»، فيما فاز المخرج الشاب مهند حيال بجائزة أفضل فيلم في «مهرجان بوسان السينمائي» في العاصمة الكورية الجنوبية سيول عن فيلمه «شارع حيفا».

> ترك مقتل الروائي علاء مشذوب صدمة في الوسط الثقافي إثر هجوم مسلح نفّذه مجهولون في كربلاء

ومن الظواهر الثقافية اللافتة في العام الحالي كان الحضور المتصاعد لدور النشر العراقية الفتيّة التي باتت لا تكتفي بطباعة الكتاب والترويج له بل بصناعة الحدث الثقافي المتميز، كما في مبادرة «جائزة الرافدين» للكتاب الأوّل التي أطلقتها «دار الرافدين للنشر» لدعم الكتّاب الشباب عن فئات الشعر والقصة والرواية، حيث أقيمت في بغداد حفلة لإعلان نتائج دورتها الأولى (دورة القاص الرائد محمد خضير) كما تولّت الدار طباعة الأعمال الفائزة بمعيّة جائزة ماليّة. من جهته، أعلن «اتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين» عن مسابقة خاصّة بالأدباء الشباب ممن لم يطبعوا كتاباً سابقاً بهدف اكتشاف مواهب شابّة ورفد الوسط الثقافي بدماء جديدة متكفّلاً بطباعة الكتب الفائزة.

معرضا بغداد وأربيل الدوليان للكتاب استمرا بحضور جماهيري لافت يعضد من علاقة القارئ بالكتاب، فيما حالت الاحتجاجات الشعبية في البلاد دون إقامة «معرض العراق الدولي للكتاب» و«معرض البصرة الدولي للكتاب». نشاط القطاع الخاص قابله نشاط ثقافي حكومي رتيب بعد انقطاع الدعم الحكومي عن المهرجانات الثقافية والفنية بسبب اتجاه الدولة نحو تقليص النفقات. تمثّلت أبرز النشاطات بدورة جديدة من «مهرجان المربد الشعري» في البصرة برعاية وزارة الثقافة، ولم يختلف المهرجان كثيراً عن الدورات السابقة له، ما أثار سجالات واتهامات عن جدواه اعتادها الوسط الثقافي إلى درجة الملل.

وكحال الصحافة الثقافيّة في بقية البلدان العربية، عانت المطبوعات الثقافية هذا العام من انحسار حضورها وتقلّص مساحاتها، وربما تكون النقطة المضيئة الوحيدة هي «بين نهرين» التي تحوّلت من جريدة ثقافية أسبوعية إلى مجلة شهرية (75 صفحة) يشارك فيها أبرز الكتاب العراقيين وتستقطب إسهامات عربية وأجنبية واسعة، ما شكّل علامة صحية نادرة. وفيما تواصل الصدور الشهري لجريدة «تاتو»، تعثّرت مجلة «باليت» المتخصّصة في الفن التشكيلي.

شهد العام الحالي ترسيخ دور المقاهي الثقافية في إقامة فعّاليات مثل الندوات وحفلات التوقيع والأمسيات الشعريّة. الظاهرة بدأت من بغداد وتوسّعت إلى بقية المحافظات وشملت شارع المتنبي في العاصمة، وشارع الفراهيدي في البصرة، وشارع الجواهري في النجف، والرصيف المعرفي بميسان، ضمن نشاطات تجاوزت بيع الكتاب إلى إقامة معارض فنيّة وبازارات تراثيّة وورش ثقافية متنوعة.

وقد تكون الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الحالي هي الأكثر إثارة، فمع بدء الحراك الشعبي والتظاهرات التي انطلقت مطلع تشرين الأول (أكتوبر)، انتشر جدل ثقافي واسع وتبادل اتهامات بين المثقفين العراقيين على مواقع التواصل الاجتماعي الذين انقسموا بين مؤيّد ومعارض لدعوات إضراب المدارس والجامعات، حيث وصل الأمر في بعض الأحيان إلى الشتائم المباشرة والتخوين، فيما انهمكت صفحات فيسبوك وتويتر لمثقفي العراق بتحليل أحداث الشارع ومتابعة تطوراتها المستمرة إلى الآن.

رحل عميد المسرح العراقي سامي عبد الحميد بعد صراع مع المرض

حصاد الثقافة 2019

بين السجن والمنفى عام «الأمن الثقافي» في مصر

القاهرة ـ زينة أحمد

مثقّفون في السجون، وآخرون في المنافي المتعدّدة، وفريق ثالث يلوذ بالصمت خوفاً من كلا المصيرين. الثقافة المصرية باختصار تحت الحصار، أو نحو مزيد من الحصار السلطوي. في مصر كل شيء في خدمة الأمن، لا صوت يعلو على صوت الأمن. لذا يمكن أن يُطلق على هذا العام عام «الأمن الثقافي». أقلّه ما يتعلّق بالثقافة الرسمية التي يمكن تلخيص مؤتمراتها وندواتها بموضوعات محدّدة وغائمة مثل حروب الجيل الرابع، وبناء الإنسان المصري، والحرب على الإرهاب. وهي عناوين فضفاضة، لا معنى لها تقريباً، ولا يحضرها أحد باستثناء موظّفي وزارة الثقافة الذين يملؤون القاعات وقت الندوات. ما ينطبق على الندوات ينطبق على إصدارات المؤسسة الرسمية. «هيئة الكتاب» التي ارتفعت أسعار كتبها بما يقارب أسعار دور النشر الخاصة، بل يتجاوزها أحياناً، عانت من قلّة العناوين الجيدة، وسوء إخراج الكتاب ونوعية الورق المستخدمة. بنظرة على عناوين هذه الإصدارات، يمكن ملاحظة تفوّق نسبة الكتب التي تتناول هوية مصر أو بناء الإنسان.

على صعيد الثقافة الأمنية، لن يكون بإمكانك إرسال كتاب إلى صديق خارج مصر عبر البريد إلا بعد موافقة جهاز الرقابة، ولن يصبح بإمكانك عقد ندوة إلا بعد المرور على الجهات الأمنية، ولن تستطيع المشاركة في معرض الكتاب أيضاً. لن تشارك مكتبة تنمية في الدورة القادمة للمعرض بسبب الرفض الأمني، وهو ما كشف عنه بعض العاملين في المكتبة التي يقضي صاحبها خالد لطفي خمس سنوات من عمره في السجن بسبب توزيع ونشر طبعة مصرية من كتاب «الملاك» الذي يتهم أشرف مروان زوج ابنة الرئيس الراحل عبد الناصر بتسريب موعد حرب أكتوبر لإسرائيل، فيما رفضت محكمة النقض تخفيف الحكم بل ايّدته في نهاية العام. خالد لطفي الذي كان قد حاز في أيار (مايو) الماضي «جائزة فولتير لحرية النشر» التي يمنحها «اتحاد الناشرين الدولي»، لم يتسلّم الجائزة بالطبع في الاحتفال الذي أقيم على هامش «معرض سيول الدولي للكتاب» في كوريا الجنوبية، ولكنه أرسل رسالة قال فيها: «منذ ما يقارب العامين وحياتي وحياة أسرتي وكل من بجواري وكل من أحبني متوقفة من دون سبب. أودّ أن ينتهي ذلك الأمر. أريد أن أرى تنمية وبناتي الصغيرات يكبرن معاً في الوقت نفسه. أريد أن أخرج من هنا». وبالتأكيد، هناك عشرات الحكايات في الكواليس عن مصادرات لكتب، لكن أصحابها لا يعلنون عن الأمر، باعتبار أن ذلك يبقى أخفّ ضرراً من السجن. على سبيل المثال، هناك رواية «بلا وطن» للمستشارة نهى الزيني التي تعرضت لحملة صحافية، اختفت بعدها الرواية من كل المكتبات وسط صمت تام. لم يقتصر الأمر على تحويل الثقافة إلى «ضرورة أمنية» متوهّمة بالطبع لضبط المجتمع، ولكن تحوّلت أيضاً إلى سلعة، حيث تقدمت إحدى عضوات البرلمان بطلب لمناقشة هدم مسرح البالون والسيرك القومي، وتحويل مساحة الأرض التي يحتلها المبنى المطل على نيل القاهرة إلى عمارات سكنية ومشاريع تجارية. تحرّك المثقفين وتوقيعهم عدداً من البيانات لإدانة القرار حالا دون حدوث هذه الكارثة، إلا أن ثمة شعوراً بأن التراجع عن المشروع مؤقت، وسنتفاجأ يوماً بهدم المبنى.

وقعت إيمان مرسال كتابها «في الزنزانة رقم 6» عن «عنايات الزيات» في القاهرة أخيرا

> لن يكون بإمكانك إرسال كتاب إلى صديف خارج البلاد إلا بعد موافقة جهاز الرقابة

ربما كانت سلسلة الغيابات هي أقسى ما في العام مع رحيل شيخ المترجمين العرب أبو بكر يوسف الذي ترجم تشيخوف، كما غاب بشير السباعي صاحب أكثر من 70 ترجمة من الفرنسية، وصاحب اهتمام خاص بالتاريخ للحركة السوريالية المصرية. رحل المفكّر والمناضل السياسي إبراهيم فتحي الذي قدّم أيضاً عشرات الدراسات النقدية والترجمات من الإنكليزية، وفارقنا اثنان من أصحاب الإسهامات البارزة في الحياة الثقافية والسياسية المصريّة هما هاني شكر الله ومصطفى اللباد. كذلك غاب أحد أبرز المخرجين المسرحيين في جيل السبعينيات محسن حلمي، وغاب أيضاً عالم اللغة محمود فهمي حجازي، وشهدي نجيب سرور. كما أعلن الشاعر رفعت سلام في نهاية العام عن إصابته بسرطان الرئة، وبدأت حملة لعلاجه، انتهت بتبرّع رجل الأعمال نجيب ساويرس بتكاليف العلاج بعد عجز وزارة الثقافة و«جامعة القاهرة» و«اتحاد الكتاب» عن تدبير التكاليف اللازمة، رغم تبرّع أمير الشارقة بمبلغ 20 مليون دولار لمشروع علاج المبدعين، ولكن لا أحد يعرف أين ذهبت هذه الأموال. وسط كل هذه الظروف والإحباطات، ثمّة ضوء في نهاية هذا النفق، يأتي هذه المرة من مشروعات فردية بعيداً عن أي مؤسسة. احتفلت المؤسسات المدنية بذكرى مرور 100 عام على ثورة 19، الثورة الشعبية التي شكّلت الوعي المصري الحديث والتي لا يزال تأثيرها فنياً وإبداعياً يُلقي بالكثير من ظلاله اليوم، إذ صدر ما يقرب من 30 كتاباً عنها، من بينها مذكّرات النحاس الباس بتحقيق عماد أبو غازي، ومذكرات مللنر بترجمة وتقديم منى أنيس، وكتاب عن ثورة 19 في الوثائق الأميركية للدكتور محمد أبو الغار... كل ذلك مقابل احتفال الدولة الذي جاء باهتاً وخجولاً وخصوصاً أن الكثير من تفاصيل ثورة 19 تستعيد ما جرى في 25 يناير، وتذكر به، وهو الحدث الذي تسعى كل مؤسسات الدولة لمحوه تماماً.

لا يزال هناك مكان للإبداع المختلف، وخصوصاً لناحية الإصدارات التي شهدتها السنة الحاليّة: أصدر إبراهيم عبد المجيد روايته الجديدة «السايكلوب»، وإيمان مرسال «في أثر عنايات الزيات»، وأحمد خير الدين «بعلم الوصول»، وأحمد الفخراني «بياصة الشوام»، وأحمد عبد اللطيف «سيقان تعرف وحدها مواعيد الخروج»، وطارق إمام «طعم النوم». ووفق أرقام الإيداع في «دار الكتب» منذ بداية عام 2019 حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) منه، فقد بلغت أعداد الكتب الصادرة في مصر ما يقارب الـ 18 ألف كتاب. لكن اللافت كان قلّة أعداد دواوين الشعر الذي لا يحبّه الناشرون، وربما أيضاً لأنه قد أصبح شحيحاً ونادراً. لذا علينا أن نصرخ مع شكسبير في رائعته «يوليوس قيصر»: احذروا هذا الرجل، إنه لا يحب الشعر.

نهضة سينمائية تونسيّة وفورة مهرجانات

تونس ــ أنيس الشعبوني

عاشت تونس خلال سنة 2019 أحداثاً ثقافية بارزة، وشهدت إنتاجات سينمائية ومسرحية وأدبية لافتة، كما ودّعت مجموعة من المبدعين في كل المجالات. يمكن القول إنه عام السينما في تونس، إذ تكاد تكون المرّة الأولى التي تُعرَض فيها أفلام تونسية في صالات البلاد، كما توّجت عدّة أفلام في المهرجانات العربية، و«في أيام قرطاج السينمائية» التي شهدت دورتها الأخيرة عروضاً لأعمال تونسية قصيرة ووثائقية وروائية طويلة: وهي أفلام «نورة تحلم» لهند بوجمعة المتوّج بجائزة التانيت الذهبي في «مهرجان قرطاج»، والذي أعاد هند صبري إلى الشاشة التونسية، و«بيك نعيش» لمهدي البرصاوي الذي نال ثلاث جوائز في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» منها جائزة أفضل فيلم عربي، و«قيرة» لفاضل الجزيري، و«عرايس الخوف» للنوري بوزيد و«قبل ما يفوت الفوت» لنجدي الأخضر، بينما كان المخرج ابراهيم لطيف قد افتتح العام بشريطه «بورتو فارينا»، ربّما هي المرّة الأولى التي تنتج فيها تونس هذا الكم من الأفلام الروائية الطويلة في عام واحد، تضاف إلى ذلك عشرات الأفلام القصيرة والوثائقية، ما يجعل من 2019 عاماً للسينما التونسية.

خلافاً للسينما، لم يسجّل المسرح التونسي تطوّراً في مستوى الإنتاج، خصوصاً من الناحية الفنية. شهد المسرح التونسي عودة فاضل الجزيري بعد ثماني سنوات من الغياب عن الخشبة بمسرحية «كاليغولا» للكاتب الفرنسي البير كامو، والتي كان قد قدّمها أحد روّاد المسرح التونسي علي بن عياد في الستينيات (إنتاج المسرح الوطني). ومن الأعمال المسرحية المهمة نذكر مسرحية «سوق سوداء» للمخرج علي اليحياوي (إنتاج «المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بتطاوين» بالتعاون مع «المسرح الوطني»). وقد حازت المسرحية جوائز محلية عديدة منها «جائزة المهرجان الوطني للمسرح التونسي» و«جائزة المنظمة الدولية للفرنكفونية» في الدورة الأخيرة لـ«أيام قرطاج المسرحية». من العروض اللافتة هذه السنة، مسرحية «هوامش على شريط الذاكرة» لأنور الشعافي التي تستند إلى «الشريط الأخير» لصموئيل بيكيت، ومسرحيّتا «قصر السعادة» لنزار السعيدي و«رسائل الحرية» لحافظ خليفة. الأولى تصوّر مأساة الإدمان على المخدرات والثانية هيمنة رجال الدين على الفضاء العام وقمع الحريات كتبها عزّ الدين المدني.

وبما يخصّ الكتاب التونسي، صدرت أبرز العناوين الفكرية والبحثية في تونس والخارج. في فرنسا صدر كتاب جديد باللغة الفرنسية للباحثة هالة الوردي بعنوان Les Califes Maudits الذي أثار جدلاً وردود فعل كبيرة في فرنسا وتونس، لأنه يعيد النظر في المرحلة التأسيسية للدولة العربية. واصدرت ثماني باحثات مؤلّفاً مشتركاً بإشراف الباحثة والأكاديمية أمال قرامي بعنوان «النساء والمعرفة والسلطة» («مسكيلياني»/تونس و«الرافدين»/بيروت) شاركت فيه سلوى بلحاج صالح وسلوى السعداوي وسماح اليحياوي وهاجر خنفير وهاجر الحرائي وريحان بوزقندة. وفي المغرب صدر «تاريخية التفسير القرآني والعلاقات الاجتماعية من خلال نماذج من التفسير» للأكاديميّة نائلة السليني الراضوي، عن «دار مؤمنون بلا حدود» التي أصدرت أيضاً كتاب الأكاديمية زينب التوجاني «الثواب والعقاب في كتب تفسير القرآن». على قائمة إصدارات العام أيضاً، هناك «والله أعلم» للباحثة الفذة يوسف التي تلقّت تهديدات من قبل الإخوان المسلمين، والجزء الثاني من كتاب الروائي والأكاديمي شكري المبخوت «تاريخ التكفير في تونس ـ أبناء بورقيبة» الذي خصّصه لمحاكمة الإسلاميين للشاعر الراحل محمد الصغير أولاد أحمد وللأكاديميَّين الراحلَين محمد الشرفي ويوسف الصديق. يضاف إليها صدور ترجمة الدكتور زهير الذوادي لكتاب الشيخ عبد العزيز الثعالبي «الروح التحررية في القرآن»، و«وصايا العفيف الأخضر» لحسونة المصباحي. روائياً، نذكر رواية «حمام الذهب» لمحمد عيسى المؤدب التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة «بوكر» العربية. وشهد عام 2019 صدور أول سيرة ذاتية نسوية بعنوان «في المياه المالحة» لرفيقة البحوري التي نالت جائزة المعرض التونسي للكتاب.

خسرت الشاشة المخرج التلفزيوني شوقي الماجري

أما الحدث الأبرز، فتمثّل في إصدار «إحياء التراث والتنمية الثقافية» لمجلّد فني فاخر يحوي لوحات كبار الرسامين التونسيين والأوروبيين الذين عاشوا في تونس، وصوراً فوتوغرافية بعنوان «مدينة تونس حاضرة عربية متوسطية» الذي يعدّ رحلة فنية في تاريخ تونس العتيقة، والمدينة ذات الإرث الكولونيالي. حتى الآن، يعتبر هذا الكتاب أهم مؤلّف صدر عن العاصمة التونسية بمشاركة

> لم يسجّل المسرح تطوّراً على مستوى الإنتاج الفني

عدد من المؤرخين والمعماريين والباحثين في تأليفه. عالمياً، يمكن أن يكون الإنجاز الأبرز هو دعوة شركة «فايسبوك» الفنان والخطاط التونسي العالمي نجا المهداوي لرسم جدارية عملاقة في مقرّها المركزي في سان فرانسيسكو الأميركيّة.

وإلى جانب المهرجانات التونسية المعروفة، التحق هذه السنة مهرجانان جديدان بقائمة المهرجانات الفنية التي تحمل اسم قرطاج، هما «أيام قرطاج الدولية للخزف الفني» و«أيام قرطاج الدولية للهندسة المعمارية»، كما تمّ تأسيس «المهرجان الوطني للمسرح التونسي» الذي استمرّ لمدة شهرين في كل جهات البلاد، فيما تم استكمال شبكة المراكز الوطنية للفنون الدرامية والركحية في كل محافظات البلاد، ليصبح عددها 25 مركزاً تابعاً لوزارة الثقافة، مهمتها إنتاج الأعمال المسرحية وتاطير الشبان.

افتتح أيضاً «مركز تونس الدولي لحوار الحضارات، الفاضل بن عاشور» بحضور الشاعر السوري أدونيس، و«معهد تونس للفلسفة» و«معهد تونس للتاريخ والأنتروبولوجيا»، وهي مؤسسات جديدة تابعة لوزارة الثقافة.

شهد الإنتاج الدرامي التونسي خلال العام الذي نودعه إنتاج مسلسل حقق أعلى معدلات المشاهدة، وهو «نوبة» لعبد الحميد بوشناق صاحب فيلم «دشرة» الذي كان قد حقّق ذلك أعلى الإيرادات في تاريخ قاعات السينما التونسيّة. هناك أيضاً مسلسل «مايسترو» للمخرج الأسعد الوسلاتي، فيما احتضنت تونس تصوير مسلسل «ممالك النار» المثير للجدل، والذي شارك فيه عدد كبير من الممثلين التونسيين، منهم محمد السياري وخالد حمام وغيرهما.

أما المخرج التونسي نصر الدين السهيلي، فقد نجح في تقديم مسلسل «أولاد الحلال» في الجزائر، حيث اختير كأفضل المسلسلات الجزائرية في السنوات الأخيرة.

قبل انتهاء السنة، ودّعت تونس أحد روّاد الفن التشكيلي في تونس منذ الخمسينيات، علي عيسى، حيث عثر عليه متوفى في بيته الذي حوله إلى متحف، وكان موضوعاً لشريط وثائقي «الرجل الذي أصبح متحفاً» لمروان الطرابلسي الذي شارك في «أيام قرطاج السينمائية». كذلك رحل الصحافي جمال الكرماوي الذي عدّ أحد ألمع الصحافيين التونسيين، وغادرنا في الأيام الأخيرة المسرحي الشاذلي الورغي، وخسرت الشاشة المخرج التلفزيوني شوقي الماجري والمنتج السينمائي نجيب عياد. ومن الموسيقيين رحل بلغيث الصيادي الذي كان يلقب بفهد بلان تونس، للشبه الكبير بينهما، والمطربان منيرة حمدي ورضا ديكي ديكي.

تمرّد في المسارح المغربية... والموسم الأدبي انتقل إلى الملاعب

الرباط ـ عبد الرحيم الخصار

يبدو أن الرحيل هو الحدث الأبرز الذي شهدته الحياة الثقافية والفنية في المغرب خلال سنة 2019، فقد غادرتنا وجوه من أهل السينما والدراما مثل الفنانين أمينة رشيد، وعزيز موهوب، والمحجوب الراجي، وأحمد أزناك، وعبد الله العمراني ومحمد خدي. أما الشعراء فقد رحل منهم محمد لقاح، وعبد السلام بوحجر، ولطفي أقلعي ومحسن أخريف الذي مات بصعقة كهربائية من الميكروفون الذي كان يمسك به وهو يشرف على نشاط ثقافي في الشمال. إضافة إلى هؤلاء غاب المغنيان حسن ميكري ومحمد اللوز والمؤرخ زكي مبارك والباحثة ثريا لهي والناقد عبد اللطيف الزكري والسيناريست عماد الدين الغندور والأديب محمد جبران والروائي ميلودي حمدوشي رائد الرواية البوليسية في المغرب.

في المقابل، عرفت الأيّام الأخيرة افتتاح أنشطة «الرابطة المغربية للصحافة الثقافية»، وهي هيئة ثقافية وإعلامية جديدة تُعدّ الأولى من نوعها في البلاد، هدفها رد الاعتبار إلى الصحافة الثقافية والدفاع عن حضور الثقافة وتعميق مكانتها في الإعلام الوطني. في نشاط الرابطة الذي عُقد خلال الشهر الحالي، تم تكريم وجوه ثقافيّة وصحافية مثل المفكر محمد سبيلا، والإعلاميين اسمهان عمور، وسعيد عاهد، وفاطمة التواتي. تمثّلت أبرز مفاجآت العام بعودة الفنانة الكبيرة عزيزة جلال إلى الغناء، فبعد ظهورها في برنامج تلفزيوني وهي تغني مقاطع من روائعها الشهورة، أعلنت الجهة المنظمة لمهرجان «شتاء طنطورة» في السعودية أن عزيزة جلال ستشارك في دورتها الحالية مع نهاية السنة. ومن الأحداث الثقافية التي رافقها جدل كبير كان مشاركة بعض التشكيليين المغاربة في «بينالي القدس المحتلة»، ما أثار استنكار الفنانين والجمعيات والنقابات، إذ أصدرت كل من «الجمعية المغربية للفنون التشكيلية» و«النقابة المغربية للفنانين التشكيليين المحترفين» بياناً أدانتا فيه هذه المشاركة معتبرتين إياها مبادرة فردية لا تمثّل التوجه العام للشعب المغربي المناصر للقضية الفلسطينية. وإن كانت السنة الحالية قد عرفت توقف «اتحاد كتاب المغرب» عن نشاطاته بسبب المشاكل والاضطرابات التي تعانيها هذه الهيئة الثقافية العريقة، فإن «بيت الشعر» في المقابل استمر في تنظيم فعّالياته بوتيرة ثابتة، عبر احتفائه مع بداية العام بالشاعر وديع سعادة الفائز بـ «جائزة الأركانة»، وإعلانه نهاية العام عن الفائز الجديد وهو الأميركي تشارلز سيميك، إضافة إلى تنظيم تظاهرات وندوات وتقديم كتب جديدة معظمها ترجمات ودراسات شعرية.

خلال العام شهدنا احتجاجات للمسرحيين المغاربة في أكثر من مناسبة على الوزارة الوصية سواء في نسختها القديمة، أم المعدّلة. فقد أصدرت «النقابة المغربية لمهني الفنون الدرامية»، مطلع الشهر الحالي، بياناً استنكرت فيه ما أسمته «استهتار وزارة الثقافة بالسرح والمسرحيين» منتقدة سياسة الدعم والمماطلة في أداء المتعلقات المادية للفنانين، منبّهة إلى خطورة الاستثمار الأجنبي على حساب الإنتاجات المحلية. وإن كانت هذه الندوات موجّهة إلى وزير الثقافة الجديد الحسن عبيابة الذي تم تعيينه أخيراً، فقد سبقها في العام نفسه نداء آخر كان موجّهاً إلى الوزير السابق محمد الأعرج يحتجّ فيه أهل الخشبة على ضآلة الدعم، وفتح أبواب الريع. وليست النقابة هي الجهة الوحيدة التي احتجّت على الوزارة، فقد وجّهت «الفدرالية المغربية للفرق المسرحية المحترفة» رسالة إلى وزير الثقافة تتهم فيها هذه الجهة الرسمية بالتنصل من دعم المسرحيين المغاربة خلال جولاتهم الفنية خارج البلاد.

الرقابة طاولت المشهد الفني والموسيقي تحديداً. فعقب صدور أغنية الراب «عاش الشعب» التي تنتقد السياسات العامة للدولة، راجت أخبار بأن الجهات المسؤولة قرّرت إلغاء كل حفلات الراب في مختلف مدن المملكة، وهذا ما لم ينفه وزير الثقافة الجديد حين طُرح عليه هذا السؤال في أحد المؤتمرات الصحافية، حيث أكد أن الفن وسيلة للفرجة والتعبير، لا لشيء آخر، مصرّحاً بأن «أي تصرف خارج القانون يجب أن يقابله فعل المحاسبة».

في سياق آخر، عرفت السنة احتفاءً خاصاً بعالمة الاجتماع المغربية الراحلة فاطمة المرنيسي (1940 – 2015)، عبر تخصيص كرسي استثنائي لها في الجامعة الوطنية للمكسيك التي تعدّ أكبر جامعات أميركا اللاتينية، أما عربياً فقد احتفت بيروت بالمرنيسي من خلال مبادرة «المجلس العربي للعلوم الاجتماعية» الذي أطلق سلسلة من المحاضرات التي تكرمها وتحتفي بأعمالها. ولم ينسَ المغرب مثقفته الكبيرة، حيث احتفى بها قبل شهرين خلال المعرض المغاربي للكتاب عبر فعّالية عُقدت حول الجانب النضالي في فكرها، فضلاً عن تقديم كتاب جماعي عنها شارك فيه 30 باحثاً وباحثة. يُشار أيضاً إلى أن ثمة في المغرب مدرسة ثانوية ومقهى ثقافياً يحملان اسمها.

عرفت السنة احتفاء عالمياً وعربياً بعالمة الاجتماع الراحلة فاطمة المرنيسي

حافظت التظاهرات الثقافية الكبرى في البلاد على مواعيدها، بدأً من «المعرض الدولي للكتاب»، مروراً بـ «مهرجان موسيقى كَناوة» و«منتدى أصيلة» و«مهرجان سينما المرأة»، وصولاً إلى «المهرجان الدولي للفيلم بمراكش» الذي اختُتمت فعّالياته أخيراً. اللافت هذه السنة هو انتقال الأدب إلى ملاعب كرة القدم، وخصوصاً مع مشجّعي الفرق الأساسية. يمكن التوقف هنا عند فريق «الرجاء» البيضاوي الذي صار يرفع شعارات جماعية مطوّلة هي عبارة عن قصائد شعرية منها ما ينتقد الحياة السياسية والوضع الاجتماعي والاقتصادي في المغرب، ومنها ما يناصر القضية الفلسطينية. ويقدّم مشجعو «الرجاء» لوحات استعراضية على المدرّجات (تيفو) مستوحاة من عالم الأدب، كان آخرها لوحة 101 التي تعود بالمتابعين إلى رواية جورج أورويل «1984»، وإلى زنزانة التعذيب التي تحمل الرقم ذاته في الرواية، وهي إشارة رأى كثيرون أنها تشير إلى تردّي الوضع السياسي والاجتماعي في المغرب.

رفع «الرجاويون» أيضاً «تيفوهات» أخرى ذات أصول أدبية وثقافية، أحدها مستقى من مسرحية «الغنية الصلعاء» ليوجين يونسكو، وآخر من رواية «البرتقالة الميكانيكية» للكاتب أنطوني بورغيس التي تناقش مسألة الحريات الفردية.

السبت 28 كانون الأول 2019 العدد 3943
الأخبار al-akhbar
www.al-akhbar.com

حصاد الثقافة 2019

فلسطين تواجه ثالوث الاحتلال والتخلّف والسلطة

أصدرت المغنية وعازفة العود كاميليا جبران ألبوماً جديداً بعنوان «و»

طارق حمدان

سنعيد الفقرة الأولى التي نفتتح بها حصاد كل عام، ولكن مع تغيير بسيط في عدد السنوات التي صارت خمساً الآن! خمس سنوات وأشرف فياض في سجون السعودية، بعدما كان قد حُكم عليه بالإعدام، ليُخفَّف الحكم لاحقاً إلى ثماني سنوات و800 جلدة، على خلفية مجموعته الشعرية «التعليمات في الداخل». مرّ عام كامل ولم نسمع بتحرّك أو مطالبة للإفراج عن الشاعر الذي لا يزال يقبع في ظلام زنزانته، بعدما رحل والده بأزمة قلبية إثر صدور الحكم على ابنه. وكأن العالم يستسلم أمام الظلام والقهر اللذين يبتلعان الشاعر.

فلسطين في خسارة دائمة، ولطالما كانت الإنجازات الثقافية دافعاً كبيراً للتحدّي والأمل، ولكن حتى الثقافة لم تسلم هذا العام. ظلّ ثالوث الاحتلال الإسرائيلي والتخلّف والسلطة (رام الله، غزة) يلاحقها، ما أثار الفزع عند الكثير من المثقفين الذين اعتبروا أن الثقافة لم تعد مهدّدة بسبب الاحتلال فحسب. استمر الاحتلال بقطع الطرق والتضييق على العمل الثقافي من خلال الاعتقالات والملاحقات. الفنان حافظ عمر اعتقل في آذار (مارس) الماضي وتم استخدامه ليلة اعتقاله كدرع بشرية في حملة اعتقالات واسعة (نعم هذا يحصل بشكل شبه يومي) ولا يزال حتى اللحظة يقبع في سجون الاحتلال. كذلك اعتُقل الممثل الشاب محمد الخمور ومُنع من الانضمام إلى فريق فيلم «امبيانس» الذي عُرض في مهرجان «كان» السينمائي. وبعد أكثر من 17 عاماً من الملاحقة والضغوطات ما زال الاحتلال يحاكم الممثل والمخرج محمد بكري على فيلمه «جنين جنين» (2002) الذي صنعه خلال الانتفاضة الثانية ووثّق فيه مجزرة جنين التي ارتُكبت في مخيم المدينة. من ناحية أخرى لم يكن الاحتلال هو المعطّل الوحيد لعجلة الثقافة الفلسطينية، فالروائي عاطف أبو سيف الذي كان المتحدّث باسم «فتح» في غزّة، تعرّض للضرب من قبل سلطة حماس لينتقل بعدها إلى رام الله حيث تمّ تنصيبه كوزير ثقافة للسلطة هناك. أما أبرز ما سمعنا عنه بعد تولّيه المنصب فكان منع عرض مسرحي لفرقة «أمل» بحجّة أن ملابس أعضاء الفرقة لا تناسب المهرجان! بعدها بأيام تم إيقاف عرض آخر لمسرحية «إنهيدوانا» في جامعة النجاح، حيث تم اقتحام المسرح من قبل عميد كلية الفنون في الجامعة (هذه ليست مزحة!) وإجبار الممثلة عشتار معلّم على إيقاف عرضها بحجّة أنه لا يتناسب مع خصوصية الجامعة والمجتمع! الرقابة انتقلت إلى غزّة أيضاً، حيث منعت سلطتها عرضاً موسيقياً لـ «معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى» اعتراضاً على «الاختلاط» على خشبة المسرح! كأن السلطات تعبث بكلّ شيء، ماضية قدماً

> انتاجات سينمائية جديدة أبرزها فيلم إيليا سليمان «إن شئت كما في السماء» الذي شارك في مهرجان «كان»

في انحدارها وتريد جرّ الثقافة معها، أي آخر ما تبقّى للفلسطينيين.

في المقابل، نشطت مؤسسات وتجمعات عدّة لعبت دوراً جوهرياً في دعم الحياة الثقافية: «عبد المحسن القطان»، و«خليل السكاكيني» في رام الله، و«فتوش» و«مسرح خشبة» و«جمعية الثقافة العربية» في حيفا، و«مسرح الحرية» في جنين و«ملتقى شبابيك» في غزّة، وغيرها.

شهدت السينما انتعاشاً مقارنة بالعام السابق. بعد انتظار أكثر من عشر سنوات، ظهر فيلم إيليا سليمان الجديد «إن شئت كما في السماء» الذي شكّل حدث العام الثقافي بامتياز مع نيله «جائزة الاتحاد الدولي لنقّاد السينما . فيبرسي»، وعلى «تنويه خاص» في الحفل الختامي لمهرجان «كان». عادت نجوى نجار بفيلم جديد بعنوان «بين الجنة والأرض» الذي كان موفّقاً أكثر من أفلامها السابقة ونالت عنه جائزة أفضل سيناريو في «مهرجان القاهرة السينمائي»، كما برز اسم المخرج الشاب وسام الجعفري بفيلمه القصير «أمبيانس» الذي عُرض في «كان» وحصد جوائز في مهرجانات عدة. وقد بدت مهرجانات السينما المحليّة كأنما تثبّت أقدامها بثقة مع إقامة الدورة السادسة من «أيام رام الله السينمائية» التي كانت لافتة هذه السنة، والدورة الخامسة من «مهرجان السجادة الحمراء» في غزّة، والنسخة الرابعة من «مهرجان حيفا المستقلّ للأفلام»، والثالثة من «مهرجان أصوات للأفلام الكويرية . كوز» في حيفا، والنسخة الثانية من مهرجان «إيليا» للأفلام القصيرة في القدس.

ومقارنة بالسنة الفائتة التي احتل فيها الأدب الصدارة مع نيل الكتاب الفلسطينيين عدداً من جوائز الأدب العربي، انتهت السنة بتقشّف أدبي عموماً. صدرت رواية «بنت من شاتيلا» لأكرم مسلم، والباكورة الروائية لرائد وحش بعنوان «عام الجليد»، والمجموعة الشعرية «لا تصدقوني إن حدثتكم عن الحرب» لأسماء عزايزة، والمجموعة القصصية «الموت في حيفا» لمجد كيال، وأخرى بعنوان «الطلبية C345» لشيخة حليوي التي حصدت بها جائزة «الملتقى للقصة القصيرة» في الكويت. وعن دار «أكت سود» صدرت الترجمة الفرنسية لرواية علاء حليحل «أورفوار عكا»، كما صدرت النسخة العربية لرواية الباحثة والروائية سعاد العامري «دمشقي» التي نُشرت بالإنكليزية عام 2016. وقد خسرت فلسطين المترجم صالح علماني الذي قدّم للمكتبة العربية عشرات الترجمات من الأدب الإسباني وأميركا اللاتينية.

في الفنون البصرية، نشط حضور الفنانين في معارض فرديّة وجماعية داخل فلسطين وخارجها، بالتزامن مع شكوى متجدّدة من تقلّص سوق الفنون في المنطقة العربية، ما دفع الفنان منذر جوابرة إلى إعادة تدوير بعض أعماله القديمة احتجاجاً على ذلك. حصل «المتحف الفلسطيني» على جائزة «الآغا خان للعمارة»، لكن مبنى المتحف البهي بعمارته لفت الانتباه أكثر من الفعّاليات التي جرت داخل جدرانه. المتحف الفتي الذي تبدّل مدراؤه أكثر من مرة؛ تولّت الباحثة عادلة العايدي إدارته وعُقدت آمالٌ جديدة عليها، فيما أقيم معرض ضخم بعنوان «مقارنات تأملية» جمع أكثر من 60 فناناً من مدينة غزة وضواحيها ومن تجارب فنية مختلفة تمتدّ من جيل الستينيات إلى الجيل الحالي. أما الخسارة الأبرز للوسط الفني التشكيلي فتمثّلت برحيل الباحث والفنان الفلسطيني كمال بلاطة في برلين.

على الصعيد الموسيقي، صدر لكاميليا جبران ألبوم جديد بعنوان «و» واصلت فيه مشوارها المختلف الذي بدأ بألبوم «وميض» (2004) مع عازف الترومبيت والموسيقى الالكترونية السويسري فرانز هاسلر. أما مفاجأة العام الموسيقية فكانت عازف البيانو فرج سليمان وألبومه «البيت الثاني» الذي قرّر المشاركة فيه غناءً هذه المرّة، حيث حقّق العمل نجاحاً فاجأ الفنان ومتابعيه. ثمّة تجارب واعدة استمعنا اليها واختفت فجأة، وأخرى أعلنت عن نفسها فيما لا يزال يُنتظر منها الجديد.

مأساة الراهن الفلسطيني تجلّت بأوبريت صدر الشهر الماضي بعنوان «يا ملاك السلام» الذي كرّس لتبجيل وتمجيد رئيس سلطة رام الله، وفيه استغل «تلفزيون فلسطين» (منتج العمل) عشرات العازفين والمغنين الشباب الذين تم جمعهم في مشهد كاريكاتوري ليردّدوا كلمات ركيكة عن محمود عباس تصفه بأنه «ملاك السلام» و«حارس الحلم» و«سيف أمتنا». وقد امتلأ المدرّج بعدد كبير من موظفي السلطة تتوسّطهم شاشة ضخمة تعرض صوراً لرئيس السلطة في مشهد سوريالي بدا أشبه بجوقة تنعق وسط الخراب. وأثار الأوبريت ردود فعل ساخرة وغاضبة دفعت «تلفزيون فلسطين» إلى حذف العمل بعد تحميله على حسابها على وسائل التواصل الاجتماعي.

هذه الكلمات ليست سوى لمحة خاطفة عن عام ثقافي يعيد طرح الأسئلة ذاتها حول الأرض والسلطات والمجتمع والعالم بأسره، عام يضع الثقافة والمثقّف في مواجهة ليست حصريّة مع الاحتلال فقط. عام خرجت فيه أوراق عربية لطالما كانت تُلعب تحت الطاولة، كأن يختتم بمشاركة فيلم سعودي في مهرجان للاحتلال، أو بإعلان الاحتلال مشاركته في «إكسبو دبي 2020». أهلًا بالـ 2020... أهلًا بالعروبة!

ما زال المخرج محمد بكري يتعرّض للملاحقة بسبب فيلمه «جنين جنين» (2002)